

العلامة الشيخ عباس القمي


الفصول العليّة

این کتاب با استفاده از کاغذ حمایتی وزارت فرهنگ
وارشاد اسلامی به چاپ رسیده است

هوية الكتاب:

إسم الكتاب: الفصول العلية في بيان مناقب وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام.
تأليف: الشيخ عباس القمي.
ترجمة: اقبال وافي.
نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.
صفّ الحروف: مؤسسة المعارف الإسلامية.
الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ. ق.
المطبعة: پاسدار اسلام.
العدد: ٢٠٠٠ نسخة.
السعر: ٤٠٠ تومان.

الفصول العليّة

في بيان

مناقب وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام

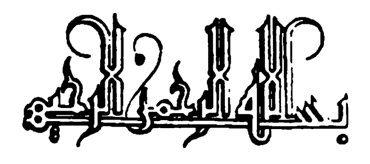
تأليف

الشيخ عبّاس القمّي ت ١٣٥٩ هـ





البيان للترجمة



الطبعة الأُولى
١٩٩٥م ـ ١٤١٦هـ

مقدمة المترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد؛ فقد كان اختيار هذا الكتاب للترجمة لعدة أُمور؛ الأول: أنه يتضمن فضائل لأمير المؤمنين (عليه السلام) وابنائه الميامين الذي من تمسك بولايته نجا ومن كتب أو قرأ فضيلة من فضائله نال من الأجر والمغفرة ، فعسى أن ينالنا من ذلك شيء يسير .

الثاني: اسلوب المؤلف المختصر الخالي من الاطناب أو التعقيد في سرد الوقائع التاريخية والحوادث يجعل قارئه لا يمل من قراءته من فصله الأول إلى فصله الأخير فوجدت أن ترجمته تُغني من يريد أن يقرأ في فضائل أمير المؤمنين بشكل مختصر دون الرجوع إلى المصادر القديمة التي قد يصعب على القارىء احياناً الرجوع إليها بسبب الاطالة والتوسع في ذكر فضائله نتيجة لكثرة الفصول وتشعب المواضيع.

كما عمدنا إلى تخريج الأحاديث والروايات الواردة من بعض مصادرها الاصلية اتماماً للفائدة ، كما تم شرح وتوضيح ما يحتاج إلى توضيحه في الكتاب اثناء الترجمة .

ونتمنى أن نكون قد حققنا الغرض المطلوب مما اراد المؤلف الجليل أن يوصله إلى القارىء الكريم .

والحمد لله رب العالمين

المترجمة

١٣ جمادى الأول ١٤١٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله علىٰ تواتر آلائه، والمتجلّي بخلقه لخليقته، والظاهر لقلوبهم بحجّته، والصلاة علىٰ محمد سيّد بريته، وبشير رحمته، وعلىٰ الأصفياء من عترته، سيّما ابن عمّه وزوج ابنته، وشعاع شمسه، وباب مدينته، صلوات الله عليهما وآلهما ما اتصل الغد بأمسه، واليوم بليلته.

وبعد: يقول العبد الفقير لربه، المتمسك بالطرف المقدس لملك الولاية «عباس ابن محمد رضا القمّي» ختم الله لهما بالحسنى والسعادة ،

هذا الكتاب الموجز يشتمل علىٰ عدّة فصول، وكلّ فصل يشتمل على فضيلة من فضائل أمير النحل[1] ، ملك العرب ، يعسوب الدين [2]، الأنزع البطين[3] مولانا أمير المؤمنين، الذي كنّاه رسول الله بأبي تراب (صلّى الله عليه وعلىٰ عترته) ما طلع نجم وغاب.

أنا وَجَميعُ مَنْ فَوق التُّراب	فِداً لتراب نَعلِ أبي تُرابِ
إمامٌ مَدْحُه ذِكري ودأبي	وقلبي نحوه ما عشت صابِ

أهدي هذا الجهد إلى الأُخوة المؤمنين، وشيعة أمير المؤمنين (صلوات الله

---

(١) المناقب لأبن شهراشوب : ٢ / ٣١٥ ، عنه البحار ٣٥ / ٥٦ .

(٢) اليعسوب: ذَكَر النحل وأميرها.

(٣) إشارة إلى قوله (عليه السلام) : فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٤٧ ح١٨٢ عنه بحار الأنوار ٣٥ / ٥٢ ح٦ .

عليه) وكلّي رجاء أن لا ينسوني بدعائهم ، حينما يتسنىٰ لهذا الكتاب أن يُطبع ويعمّ نفعه ويُحفظ ذخيرة للعبد المذنب الكثير الآثام.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «مَن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم»[١]. وكذلك قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ومَن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له تلك الذنوب التي اكتسبها بالنظر»[٢] .

وفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لا تخفى على أهل العلم والمعرفة، ولا يمكن أن يسعها البيان أو يحصيها كتاب، بل وحتى الملائكة تعجز عن احصائها.

علـيّ را قـدر پـيغمبر شـناسد   كه هر كس خويش رابهتر شناسد[٣]

وفي الحقيقة فإن فضائله (عليه السلام) لا تُعدُّ ولا تُحصى، ومن يحاول أن يحصيها فكأنّما يريد أن يكيل ماء البحر بالمِغرفَة، وقد جاء في الحديث: «نحن الكلمات التي لا تُدرك فضائلنا ولا تستقصى»[٤].

كتاب فـضل تـرا آب بـحر كـافى‌نيست   كه تركنى سر أنكشت وصفحۀ بشمارى[٥]

ومع هذا فقد تجرأ العبد الحقير وكتب هذا الكتاب المختصر في فضائله (عليه السلام) ولأن أمير المؤمنين معدن الكرم والفتوّة فآمل أن يقبل مني هذه الهدية و (أنّ الهدايا على مقدار مهديها) .

(١ و ٢) أمالي الصدوق: ١ / ١١٩ ح ٩، عنه البحار ٣٨ / ١٩٦ .

(٣) أي أن فضل عليّ (عليه السلام) وقدره عرفه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أعرف بنفسه، في اشارة إلى آية المباهلة: ﴿تَعالوْا نَدعُ أبناءَنا وأبناءَكم ونِساءنا ونساءكم وأنفُسنا وانفُسكم﴾ آل عمران: آية ٦١.

(٤) مناقب ابن شهراشوب: ٤ / ٤٠٠ ، تحف العقول ١ / ٤٧٧ ، الاحتجاج ٢ / ٥٥٤ ، عنهم البحار ٢٤ / ١٧٤ .

(٥) أي أن كتاب فضائلك ضخم جداً إلى حد أن البحر لا يكفي لكي يُبلَّ طرف الاصبع وتعدُّ صفحاته.

الفصل الأوّل

حينما تسلّط معاوية بن أبي سفيان[1] علىٰ رقاب المسلمين ، سافر إلى الحج ، وفي طريقه إلى مكة دخل المدينة ونودي له فيها: أن برئت الذمة ممن يروي شيئاً في فضل ابي تراب وأهل بيته ، فقام الخطباء في كلّ كورة وعلىٰ كلّ منبر يلعنون علياً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته ، وبعد رحيله من المدينة إلى مكـة ثم إلى الشام ـ بعد فراغه أداء فريضة الحجّ وشروعه في تشـيّيد أُسس دولتـه وإحكـام سيطرته ـ كتب إلى عماله في كافة الأمصار نسخة واحدة: أن انظروا من قامت عليه البيّنة أنه يحبُّ عليّاً وأهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه ، ثم شفَع ذلك بنسخة أُخرى: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به، واهدموا داره .

فاشتدَّ البلاء علىٰ الشيعة حتى أن الرجل منهم ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سرّه ويخاف من خادمه ومملوكه ، ولا يحدّثه حتى يأخذ عـليه الأيمـان الغليظة ليكتمنّ عليه ، وإن أراد أحدهم أن يحدّث حديثاً عنه (عليه السلام) فإنّه لا يجرؤ على ذكر اسمه الصريح بل يقول: حدّثني رجل من قريش، أو أحد أصحاب النبي

(١) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب ، من الطلقاء ولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الخلافة سنة أربعين هـ، وظل على ذلك لعشرين سنة، توفي في دمشق سنة ٦٠ هـ وهو ابن ٨٢ سنة، المعارف لابن قتيبة : ١٩٧ .

(صلى الله عليه وآله وسلم) أو حدّثني أبو زينب، وغيرها من الكنايات لكي لا يفهم أحد أنه يعني عليّاً بن أبي طالب (عليه السلام).

وأصبح الأمر شديداً على الشيعة حتى أن أحدهم لا يجرؤ على التحدّث بفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد روي عن عبدالله بن شداد الّليثي[١] وهو أحد اصحابه (عليه السلام) أنه كان يتمنى ذلك ويقول:

وددت أن أُترك فاحدّث بفضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوماً إلى الّليل، وإن عنقي هذه ضُربت بالسيف[٢].

وبمرور الوقت تعاظم أمر بني أُميّة واشتدّ، واستمرت الأوضاع على ذلك الشكل حتى وصلت إلى حدّ أن يضع القرّاء المرائين وبعض الفقهاء من عبّاد الدنيا أحاديث كثيرة في فضائل بني أُمية وأسلافهم، وبالمقابل يضعون أحاديث في الذّم وتزوير التهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيته الطاهرين، فقد قالوا ـ والعياذ بالله ـ: «اللّهم إن أبا تراب ألحد في دينك وصدّ عن سبيلك» وأمثال هذه الكلمات إلى زمان عمر بن عبد العزيز[٣] حيث رفع السبّ من الخُطَب، ولكن لم يُرفع كلّيّاً من بين أوساط الناس، فهم قد تربّوا على بغضه، واعتادوا سبّه لسنوات طويلة، حتى يُقال أن أهل حرّان[٤] كانوا يقولون: (لا صلاة إلّا بلعن أبي تراب).

---

(١) عبدالله بن شداد بن الهاد الّليثي، كوفي من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) من كبار التابعين وثقافتهم قُتل سنة احدى وثمانين، تنقيح المقال: ٢ / ١٨٨، معجم رجال الخوئي ١٠ / ٢١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ٤ / ٧٣.

(٣) عمر بن عبد العزيز: أبو حفص ولي الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك، كان من أنسك الناس وأعدل من في البيت الأموي، وهو الذي رفع السبّ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) توفي سنة ١٠١ هـ بدير سمعان، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٥.

(٤) مدينة قديمة من ديار مضر بينها وبين الرّها يوم، وبين الرقة يومان، قيل هي أول مدينة بُنيت بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة الحرانيين، وهي مهاجر الخليل إبراهيم = =

كما إن الشيعة في ذلك الوقت لم يكن لها مأمن في أقصى الأرض ولا أدناها وكانوا مهددين في أموالهم وأنفسهم، مشتتين في الأرض، وكان خير لأحدهم أن يُقال أنه يهودي أو نصراني من أن يُقال عنه شيعي، وهذه قصة يطول شرحها وليس هنا مجال لذكرها، ومع هذا كلّه انتشرت فضائله (عليه السلام) وملأت مشارق الأرض ومغاربها.

ويُقال : أن الخليل بن أحمد الفراهيدي[١] ـ حينما طُلب منه بيان فضائله (عليه السلام) ـ قال: (ماذا أقول في حقَّ امرىءٍ كتمت مناقبه أولياؤه خوفاً وأعداؤه حسداً ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين)[٢].

يقول العبد الفقير: قول الخليل (رحمه الله) قول متين جداً، وهذا الأمر من خوارق العادات بل من معجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) وإلّا فمع تلك الحال، ومع منع الناس من نقل أيّة فضيلة عنه، بل وضعوا له مثالب ونشروها ثم ملأت فضائله ومناقبه المشرق والمغرب، واعترف له بها محبّوه وأعداؤه: ﴿**يُريدُون أن يُطفِئوا نُورَ الله بأفواهِهِم ويأبى الله إلّا أن يُتمّ نوره ولو كَرِه الكافِرون**﴾[٣].

وفي الخبر: أن المنصور الدوانيقي[٤] استدعى سليمان الأعمش[٥] ليلة، وقال

(عليه السلام) . مراصد الاطلاع : ١ / ٣٨٩ .

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي: صاحب العروض منسوب إلى اليحمد من الأزد من فخذ يقال لهم الفراهيد كان ذكيّاً فطناً شاعراً، المعارف لابن قتيبة: ٣٠١ .

(٢) سفينة البحار: ١ / ٤٢٦ .

(٣) سورة التوبة: آية ٣٣ .

(٤) عبدالله بن محمد بن عليّ ، كنيته أبو جعفر ولد سنة ٩٥ هـ بالشراة، ولي الخلافة وهو مؤسس مدينة بغداد توفي سنة ٢٥٨ هـ عن ثلاث وستين سنة، المعارف لابن قتيبة: ٢١٢ .

(٥) سليمان بن مهران، أبو محمد، ولد يوم مقتل الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم سنة احدى وستين هـ، ومات سنة ١٤٨ هـ، المعارف لابن قتيبة: ٢٧٥ .

له: يا سليمان ادنُ مني.

قال سليمان: فدنوت منه، فشم مني رائحة الحنوط .

فقال: يا أعمش، لتصدقني وإلّا صلبتك حياً .

ثم قال: أني أجد منك رائحة الحنوط فأخبرني عمّا حدّثتك بـه نـفسك ولمَ فعلت ذاك ؟

فقلت: أتاني رُسُلك في بعض اللّيل ، فقالوا لي: أجب أمير المؤمنين، فقمت وأنا متفكر خائف وجلٌ، وقلت بيني وبين نفسي: ما بَعث إليَّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فإن أنا أخبرته بالحقّ أمر بصلبي حيّاً، فاغتسلت وصلّيت ركعتين وكتبت وصيتي، ولبست كفني وتحنطت بحنوطي وودّعت أهلي وجئتك يا امير المؤمنين .

قال: كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ؟

قلت: قليلاً.

قال: كم ؟

قلت: عشرة آلاف وأكثر.

قال: والله أنا سأحدّثك حديثاً في فـضائل عـليّ يُـنسيك مـا عـندك مـن أحاديث.

ثم شرع المنصور في روايته للحديث؛ وهذا الحديث رواه الشيخ الصـدوق وغيره بطرق متعددة[١].

ومثله ما روي عن الرشيد؛ أنه جمع علماء بغداد ومنهم محـمد بـن إدريس

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٢٨٥ ح ٢٧٩ ، سفينة البحار ٢ / ٢٧٧ .

الشافعي[١] ومحمد بن الحسن الشيباني[٢] وأبو يوسف[٣] والواقدي[٤] وغيرهم في مجلس يضمّ عدداً من العلماء، فالتفت الرشيد إلى الشافعي، وقال:

يا بن العم، كم تروي في فضائل عليّ بن أبي طالب ؟

فقال له: أربعمائة حديث وأكثر.

قال: قل ولا تخف.

قال: يبلغ خمسمائة أو يزيد .

ثم قال لمحمد بن الحسن: كم تروي من فضائله .

قال: نحو ألف حديث أو أكثر، فأقبل على أبي يوسف .

فقال: كم تروي أنت من فضائله، أخبرني ؟

قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تُحصى .

قال: ممّ تخاف ؟

قال: منك ومن عمّالك وأصحابك .

قال: أنت آمن ، فأخبرني ولا تخف .

قال: ما أعرفه من فضائله خمسة عشر ألف خبراً مسنداً، وخمسة عشر ألف

---

(١) محمد بن إدريس الشافعي نزيل مصر صاحب المذهب المعروف، أحد الأئمّة الحفاظ المعروفين، توفي في رجب سنة اربع ومائتين عن عمر يناهز الأربع والخمسين عاماً، تهذيب الكمال: ٢٤ / ٣٥٥.

(٢) ولد في واسط ونشأ في الكوفة.

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن سعد، القاضي الفقيه، لزم أبا حنيفة فغلب عليه الرأي، توفي سنة ١٨١ هـ، مشاهير علماء الامصار: ١٤٥ .

(٤) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد، نزل بغداد وولي القضاء للمأمون، ولد سنة ١٣٠ هـ ومات سنة سبع ومائتين ، المعارف لابن قتيبة : ٢٠٢ .

خبراً مرسلاً .

فالتفت الرشيد إلى الواقدي، وقال له : وأنت ماذا تعرف عن فضائله ؟

فأجابه بمثل ما أجابه أبو يوسف .

فقال لهم الرشيد: ولكني أعرف فضيلة له رأيتها بعيني أجلُّ مِن كلّ فضيلة رويتموها في فضائله، ثم نقل لهم خبر الخطيب الدمشقي الذي كان من أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان يذمّه وينتقص منه فتحول إلى كلب[١] .

وروى ابن شهراشوب: أن إعرابية دخلت تزور مسجد الكوفة، فقالت: (يا مشهوراً في السماوات، يا مشهوراً في الأرض، ويا مشهوراً في الآخرة، ويا مشهوراً في الدنيا، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك، فأبى الله لذكرك إلّا علواً، ولنورك إلّا ضياءً وتماماً ولو كره المشركون .

فقلت: يا أمة الله ، ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصّفة ؟

قالت: ذاك أمير المؤمنين .

قال: فقلت لها: أي أمير المؤمنين هو ؟

قالت: عليّ بن أبي طالب ، الذي لا يجوز التوحيد إلّا به وبولايته .

قال: فالتفت إليها فلم أر أحداً[٢].

وفي الروايات المستفيضة عن الشعبي[٣] أنه ، قال: كنت أسمع خطباء بني أُمية يسبّون أمير المؤمنين على المنابر ويذمّونه، ومع ذلك فإن أقوالهم ساهمت في رفع منزلته وإظهار فضائله، وكنت أسمع مدائحهم لبني أُمية وأسلافهم فكانوا كأنما

---

(١) مدينة المعاجز: ٢ / ٢٨٨ ح ٥٨٨ عن الثاقب في المناقب: ٢٢٩ ح ١ .

(٢) روضة الواعظين: ١ / ١٢٠ .

(٣) عامر بن شراحيل بن عبد شمس ، ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان، مات سنة ١٠٥ هـ وهو ابن سبع وسبعين، المعارف لابن قتيبة: ٢٥٥ .

يكشفون عن جيفة نتنة، يعني أنهم مهما مدحوا وأثنوا على موتاهم فإن مثالبهم تظهر أكثر فأكثر.

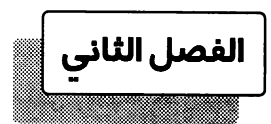
وقال آخر: إن بني أُمية كانوا يتخذون من كنيته (عليه السلام) (ابو تراب)[١] مجالاً للسخرية والإستهزاء والإنتقاص منه، لكنّهم بفعلهم هذا إنما كانوا كأنهم يكسونه بها الحليّ والحلل[٢].

يا أبا الحسن بأبي أنت وأمي، أنت الذي لا تنتهي مدائحك، وبذكرها يبقى اللّسان رطباً والبيان عذباً .

شَهِد الأنام بفضلِهِ حتى العِدا   والفضلُ ما شَهِدت به الأعداء

(١) وهي كنية كنّاه بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانت أحبَّ الكنى إلى نفسه (عليه السلام) .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ١١ .



الفصل الثاني

روى عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى، عن شريك القـاضي[1] قـال: ذهبت لعيادة سليمان الأعمش في مرض وفاته، إذ دخل عليه ابن أبي ليلى[2] وابن شبرمة[3] وأبو حنيفة[4] لعيادته، فالتفت أبو حنيفة إلى الأعمش، وقال:

يا سليمان، اتق الله وأعلم أنك في أوّل أيام آخرتك وآخر ايام حياتك، وأنك كنت تروي أحاديث في فضائل عليّ لو رجعت عنها لكان خيراً لك .

قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان ؟

---

(١) شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي، أبو عـبدالله الكـوفي القـاضي، مـن الأعـلام المعروفين صاحب حديث وفقه، ولد سنة خمس وتسعين وتوفي سنة سبع وسبعين ومائة، تهذيب الكمال: ١٢ / ٤٦٢ ترجمة رقم ٢٧٣٦ .

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ولي القضاء لبني أُمية ثم لبني العباس ، مات سـنة ثمان واربعين ومائة وهو على القضاء لأبي جعفر المنصور، المعارف لابن قتيبة: ٢٧٧ .

(٣) عبدالله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار، وقيل عبدالله بن شبرمة بن الطفيل بن عمرو بن ضرار بن عمرو، أبو شبرمة الكوفي فقيه أهل الكوفة من التابعين، روى له البخاري في الصحيح والأدب المفرد، تهذيب الكمال: ١٥ / ٧٦ ترجمة رقم ٣٣٢٨ .

(٤) النعمان بن ثابت: صاحب الرأي المعروف، من موالي تيم الله بن ثعلبة، مات في بغداد في رجب سنة خمس ومائة عن عمر يناهز السبعين عاماً، دفن في مقابر الخيزران، المعارف لابن قتيبة: ٢٧٧ .

قال: مثل حديث. (أنا قسيم الجنّة والنار) .

قال: أولمثلي تقول هذا ...أقعدوني، إسندوني، ثم التفت إلى أبي حنيفة، وقال: يا أبا حنيفة روى أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : «إذا كان يوم القيامة، يقول الله عزّ وجلّ لي ولعليّ : أدخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما، وأدخِلا النار مَن كفر بي وأبغضكما» ، وهذا قوله سبحانه عزّ وجلّ : ﴿**ألقيا في جهنّم كُلّ كفّارٍ عَنيد**﴾[١].

فقال ابو حنيفة لمن معه: قوموا بنا لا يُجيبنا أبو محمد بأطمّ من هذا[٢].

قلت: ولنعم ما قال الصاحب بن عباد[٣] أو المتنبي[٤] كما نسب إليه القاضي نور الله في معنى حديث : «أنا قسيم الجنّة والنار»[٥].

أبا حسنٍ لو كان حُبّك مُدُخلي ... جَهنّم كان الفوزُ عِند جحيمها

فكيف يَخافُ النارَ من كان مُوقناً ... بأنَّ أميرَ المؤمنين قسيمها

ونقل عن جماعة من الصالحين في النجف الأشرف: أن شخصاً رأى في المنام أن بين كلّ قبر في المدينة داخلها وخارجها وبين القبة الطاهرة لحبل الله المتين أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله) حبلٌ متصل، ثم أنشد:

---

(١) سورة ق: آية ٢٤ .

(٢) بشارة المصطفى: ٤٩ ، عنه بحار الأنوار ٤٧ / ٣٥٧ ح٦٦ .

(٣) ابو القاسم إسماعيل بن عبّاد بن عباس الطالقاني الأديب الكاتب، وزير الملك مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة، صاحب التصانيف المعروفة، كان فصيحاً أديباً بليغاً، توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة : سير أعلام النبلاء: ١٦ / ٥١١ .

(٤) أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي الأديب الشهير بالمتنبي، ولد سنة ثلاث وثلاث مائة، الشاعر المعروف أُخذ في النعمانية من بلدة واسط وقتل هو وابنه وفتاه في رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مائة، سير أعلام النبلاء: ١٦ / ١٩٩ .

(٥) المناقب لابن المغازلي: ٦٧ ح٩٧ ، عنه بحار الأنوار ٣٩ / ٢٠٩ ح٣١ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٠٨

إذا متُّ فـادفُني إلى جَـنب حـيدرٍ أبي شُـبَّرٍ أكـرِمْ بـه وشُـبيْرِ
فـلستُ أخـاف النـار عِـند جِـواره ولا أتّـقي مِـن مُـنكرٍ ونكـيرِ
فعارٌ على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضـلّ في البـيدا عِـقال بَـعيرِ

الفصل الثالث

نُقل أن بعض السلاطين العثمانيين، وهو السلطان مراد أو السلطان سليمان حينما توجّه لزيارة النجف الأشرف، بدت له القبّة الطاهرة لأمير المؤمنين (عليه السلام) من بعيد، وكان معه أحد الوزراء ممن يُخفي تشيّعه، فترجّل هذا الوزير ماشياً على قدميه، فسأله السلطان عن ذلك، فقال له:

احتراماً لصاحب القبر لأنه أحد الخلفاء الراشدين.

فقال السلطان: وأنا أيضاً أمشي على قدميّ احتراماً له.

وكان معهم أحد النواصب ممن يخدم السلطان، فقال: إذا كان عليّ خليفة فأنت خليفة ووالي المسلمين أيضاً، وأحترام الحيّ أولى من أحترام الميت، فتردد السلطان عن عزمه، وقال: نتفأل بكتاب الله .

فتفألوا، فخرجت هذه الآية في أول الصفحة: **﴿فاخلَع نَعليكَ إنّك بالوادِ المُقدّس طُوىً﴾**[1].

وعندها نزل السلطان عن مركبه فوراً، وأمر بضرب عنق ذلك الناصبي. وفي هذا المعنى قيل:

تَزاحمَ تيجان الملوك ببابه ... ويَكثرُ عند الأستلام إزدحامها

---

(١) سورة طه: آية ١٢ .

إذا ما رأته مِن بَعيدٍ تَرجّلت وإن هي لم تَفعل ترجّل هامُها

وهذا الشعر تم تخميسه من قبل العلّامة السيّد بحر العلوم الطباطبائي:

تَطوفُ مُلوك الأرض طوعاً وأمّلت وتسعى لكي تَحظى بِلَثم تُرابه
فكان كبيت الله بيتٌ علا به تَزاحم تِيجان المُلوك ببابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

أتاه مُلوك الأرض طوعاً وأمّلتْ مَليكاً سَحاب الفَضلِ مِنهُ تهلّلتْ
ومَهما دَنت زادت خُضوعاً به علتْ إذا ما رأته من بعيد ترجّلت
وإن هي لم تفعل ترَجّل هامها

وكذلك فعل الشيخ كاظم الأزري[1] مادح أهل البيت بالقلب واللسان، والمؤيد بروح القدس العظيم (رحمة الله ورضوانه عليه) حيث قال:

وَزُرْ مَرقداً شمس العُلا كقبابه وجبهة دار المُلك دون عتابهِ
ألم ترهُ مع عِظم وسع رحابه تَزاحم تيجان الملوك ببابهِ
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

بباطنه آيات وحي تنزّلت ورسلٌ وأملاكٌ به قد توسّلتْ
لذاك سلاطين لديه تذلّلتْ إذا ما رأته من بعيد ترجّلت
وإن هي لم تفعل ترَجّل هامها

---

(١) الشيخ كاظم بن الشيخ طاهر بن الشيخ حسن بن شاهي بن بندر السوداني النجفي، نسبة إلى السودان عشيرة عربية في العراق، ولد سنة ١٣٠٥ هـ، أديب شاعر وخطيب معروف ذاكر لمصائب الحسين (عليه السلام)، له مدائح كثيرة في أهل البيت (عليهم السلام)، وقد جمع بين الطريقة القديمة في الشعر والطريقة العصرية، أعيان الشيعة: ٩ / ١٩.

الفصل الرابع

كتب ابن أبي الحديد أحد شيوخ المعتزلة ومن أئمة السنّة سبع قصائد في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) تعرف بـ (القصائد السبع) وقد شرحها كلّ من السيد محمد صاحب المدارك، ونجم الأئمّة الشارح الرضي الاسترآبادي ، وإحدى تلك القصائد مكتوبة على الضريح الطاهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) وهي ثمانون بيتاً، وقد خصصَ قسماً منها لذكر مصيبة أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) سننقل منها عشرة أبيات، حاوية على مناقب عظيمة لأمير المؤمنين (عليه السلام) .

قال وقد أجاد:

يا من له رُدّتْ ذُكاء ولم يفزْ	بنظيرها من قبل إلّا يوشعُ
يا هازم الأحزاب التي لا يثنيه عن	خوض الحمام مدجَجٌ ومدرّعُ
يا قالع الباب التي عن هزّها	عجزت أكف أربعون وأربعُ
لولا حدوثك قلت إنّك جاعلٌ	الأرواح في الأشباح والمستنزع
لولا مماتك قلت إنك باسطٌ	الأرزاق تقدر في العطاء وتوسعُ
ما العالم العلوي إلّا تربةٌ	منها لجثّتك الشريفة مضجعُ
ما الدهر إلّا عبدك القِن الذي	بنفوذ أمرك في البرية مولعُ
والله لولا حيدرٌ ما كانت	الدنيا ولا جمع البرية مجمعُ

وإليـــه في يـــوم المـــعاد حســابُنا وهـــو المـــلاذُ لنـــا غـــداً والمـــفزعُ
ورأيت ديـــــن الإعـــتزال وإنـــني أهـــوى لأجـلك كـلّ مـن يـتشيّعُ

و ﴿تلك عشرة كاملة﴾[١]

وقال أيضاً في ذكر فتح مكة:

فيا رتبةً لو شئت أن تلمس السها بهـــا لم يكـن مـا رمـتهُ مـتعذرا
ويـــا قـــدميه أي قـدس وطـئتُما وأي مـــقام قـــمتا فـــيه أنـــورا
فـــليس ســـواع بـــعدها بمعظمٍ ولا اللّات مسـجوداً لهـا ومـعفّرا

وفي هذا الشعر إشارة واضحة إلى فضائله (عليه السلام) فبطرق متعددة روي: أنه (عليه السلام) قد اعتلى كتفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحطّم الأصنام من فوق الكعبة المكرّمة ورمى بها الأرض[٢] ، وفي هذا المضمون أيضاً كُتبت الكثير من القصائد سواء باللّغة العربية أو الفارسية، ومن الشعراء الذين كتبوا في ذلك حسان بن ثابت[٣] وابو نؤاس[٤]، حيث قال:

قـــيل لي قُـل في عـليّ مـدحةً ذكـــرُها يخـــمدُ نـاراً مـوصدة

---

(١) سورة البقرة: آية ١٩٦ .

(٢) صعوده (عليه السلام) على كتف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لتحطيم أصنام الكعبة مما تواتر عن الخاصّة والعامّة، انظر مسند أحمد: ١ / ٨٤ ، ذخائر العقبى ٨٥ ، ومجمع الزوائد ٦ / ٢٤ ، والمستدرك للحاكم ٢ / ٣٦٧ وغيرها الكثير.

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري النّجاري، روى عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الشاعر المعروف، لم يشهد مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مشهداً، عاش ستين عاماً في الجاهلية وستين عاماً في الاسلام، مات في خلافة معاوية وهو ابن عشرين ومائة سنة، تهذيب الكمال: ٦ / ١٦ .

(٤) ابو علي الحسن بن هانيء الحكمي ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة، مدح الخلفاء والوزراء، وله أخبار ونوادر وأشعار طريفة ورائعة ، واختص بالرشيد والأمين، مات سنة خمس أو ست وتسعين ومائة ، سير أعلام النبلاء: ٩ / ٢٧٩ .

قُلت لا أقدم على مَدح امرىءٍ حــارَ ذو اللّبِ إلى أن عَــبَدَه

والنــبي المــصطفى قــال لنــا ليــلة المــعراج لمـا صـعده

وضــع الله عــلى كــتفي يــداً فأحس القــلب أن قــد بَـرَدَه

وعـــليٌّ واضــع أقــدامــه في محــلّ وضـــع اللهُ يـــدَه

وفي غزوة حنين: ـ

يذكر ابن أبي الحديد[1] موقفه في غزوة حنين وهزيمة المسلمين فيها حينما اعجب ابو بكر بكثرة جيش المسلمين فاصابهم بعينه، فلم يلبثوا أن انهزموا، كما أشار إلى فرار ابو بكر، ومدَحَ أمير المؤمنين (عليه السلام) :

وليس يُــنكر في حُــنين فــراره وفي أُحدٍ قد فـرَّ خـوفاً وخـيبرا

رويــدك ان المجـد حـلو لطـاعم عذيب فـان مـارسته ذقت ممـقرا

وما كل مـن رام المـعالي تحـملت مــناكـبه مـنه الركـام الكـنهورا

تَنَحَّ عن العلياء، يسـحب ذيـولها هُمـــام تــردّى بـــالعُلا وتَأَزرا

فتىً لم يـعرّق فـيه تـيم بـن مـرة ولا عـبَدَ اللّات الخـبيثة أعـصُرا

ولا كــان مـعزولاً غـداة بـراءة ولا عــن صـلاة أُمَّ فـيها مـؤخَرا

ولا كان في بعث ابن زيد مـؤمَّراً عليه فاضحى لابـن زيـدٍ مـؤمّرا

ولا كان يوم الغـار يهـفو جـنانه حذاراً ولا يـوم العـريش تَسـتَرا

إمام هُدىً بالقرص آثر فـاقتضى له القــرص رد القُــرص ازهـرا

يقول ابن أبي الحديد: إن فرار أبي بكر في حنين ليس غريباً فهذا دأبه وعادة له، إذ سبق وأن فرّ في أُحد وخيبر ، وفي قصيدة فتح خيبر:

وما أنسَ لا أنسَ اللّذين تقدما وفـرّهما والفـرُّقد عـلما حـوبُ

وللراية العظمى وقد ذَهـبا بهـا مـلابس ذُل فـوقها وجـلابيبُ

---

[1] شرح نهج البلاغة: ١٥ / ١٠٦ .

عــذرتُكما ان الحِــمام لمُـبغض وان بقاء النفس للنفس محبوبُ

فأين هؤلاء القوم من عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وشجاعته وبطولته، فـقد كان يرمي بنفسه في ساحات الحرب متقدماً لا يهاب الموت ولا يخشى العدو حتى روي عنه: (والله لأبن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمّه)[1] أو انه كما قال بعضهم: (أنا الموت المميت خوّاض المنيات).

ثم يخاطب ابن أبي الحديد أبا بكر فيقول له : تنحَ عن طلب المعالي لأنك لا يمكن أن تتحمل الصعاب التي تتعرض طريقها، واترك أن تتلبس بـثوب الشرف والعظمة فانهما لم يكونا يجريان في عروق تيم بن مرة قط، ومراده من ذلك جد أبي بكر وهو معروف بالدناءة والإنحـطاط وليس له منزلة شريفة، يؤيد ذلك كلّ من يعرفهم حتى خواصّهم.

ويقول ابن الأهلب ـ وهو أحد أنصار عائشة ـ في حرب الجمل عند موته:

لقد أوردَتْنا حومةَ الموتِ أُمّنا فلم نـنصرف إلّا ونحـن رواءُ

أطعنا بني تـيم لشـقوة جَـدنا فـمـا تـيم إلّا أعـبُدٌ وإمـاءُ

ويشير ابن أبي الحديد في بقية كلماته إلى مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) معرّضاً بأبي بكر، فيقول: المجد والشرف لا يكونا أبداً لمن عبد الأصنام؛ وكلّ أهل السنّة يُقرّون بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يسجد لصنم قط؛ ولذلك يقولون عند ذكر اسمه (كرّم الله وجهه)[2].

وما أحسن ما قاله الشيخ الأزري في حقّ أمير المؤمنين (عليه السلام) :

لك في مرتق العُلا والعـوالي درجـات لا يُـرتق أدنـاها

أين معناك من معاني أُنـاسٍ كان معبودها اتباع هـواهـا

---

(١) نهج البلاغة: ٥٢ خ ٥.

(٢)راجع شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٧٧ وما بعدها.

ان شجاعته وبطولته (عليه السلام) هي التي أهّلته لإن يبلّغ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سورة براءة، فبعدما أرسلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لتبليغها عاد وعزلك، لأنك حينما خرجت من المدينة متجهاً إلى مكة نزل جبرئيل (عليه السلام) وقال له: (لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك) ويريد علياً (عليه السلام) ، ثم أرسل النبي عليّاً (عليه السلام) فأخذها منك، وقال لك: (ما أنا عزلتك ، انما جاء أمر عزلك من السماء)[١].

وكذلك يقول: إن شجاعته تلك وبطولته لم تعزله عن أن يؤم المسلمين في صلاة الجماعة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويريد بذلك التعريض بأبي بكر؛ لأنه حينما اشتدَّ مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إني لا أقدر على الذهاب إلى المسجد، فقدّموا أحدكم ليصلّي بكم، فقالت عائشة: قولوا لأبي بكر ان يتقدّم، وقالت حفصة: قولوا لأبي ان يتقدم، وهنا تعجّل أبو بكر وذهب إلى المسجد وحينما كبّر للصلاة، واصّطف الناس خلفه، نهض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)من فراشه ليمنعه من ذلك، لإنه إن سمح له بإمامة المسلمين في الصلاة سوف تطمع نفسه بالخلافة.

ثمّ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

خذوني للمسجد، وتوكأ على كلّ من عليّ (عليه السلام) والفضل بن العباس، ودخل المسجد ونحّى أبا بكر عن المحراب، وصلّى بالمسلمين بنفسه صلاة خفيفة، كما إنه أمرهما ـ أيّ أبا بكر وعمر ـ بالخروج مع جيش أُسامة بن زيد[٢]، ولعن كلّ من تخلّف عنه، ولم يكد أُسامة أن يتحرك من الجرف عندها توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمَّرَ أبو بكر نفسه على أميره أُسامة بن زيد، وقول ابن أبي الحديد في شعره: (ولا

---

(١) حديث سورة براءة مما روته الخاصّة والعامّة وبطرق كثيرة ، انظر على سبيل المثال: مسند أحمد: ٤ / ١٦٥ ، سنن الترمذي ٥ / ٥٩٤ ح ٣٧١٩ وغيرها الكثير.

(٢) أُسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى استعمله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على جيش لغزو الشام وفيه أبو بكر وعمر وكبار الصحابة، روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وروي عنه الكثير، مات في آخر خلافة معاوية، سير أعلام النبلاء: ٢ / ٤٩٦ .

كان في بعث ابن زيد) اشارة إلى تلك الحادثة.

وكذلك يقول: شجاعة عليّ لم تكن عند غيره حينما كان في الغار مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا كان يجلس في الظل يوم بدر، وخوفه من الحرب ظاهر واضح بل إن شجاعته (عليه السلام) تجلّت في أروع صورها عندما نام في فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفداه بنفسه (والجود بالنفس أقصى غاية الجود) وهو يعلم أن سيوف كفار قريش فوق رأسه ، بينما كان أبو بكر مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الغار، والكفار ما زالوا يبحثون عنهما ولم يصلوا إليهما بعد، كان خائفاً وجلاً يرتجف بينما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يطمئنه ويقول له: ﴿**لا تَحزن إن الله مَعنا**﴾[١] .

وفي يوم بدر كان يجلس تحت ظلّ عريش، بينما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخوض غمار الموت ويلاحق أبطال قريش ويصرعهم، حتى فتح الله على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

يقول الشيخ الأزري في هذا المضمون:

أين هذا مِن راقدٍ في فِراش	المصطفى يسمعُ العِدا ويَراها
أهو المُختفي بِظلِ عَريش	حيث ظِلُّ الكُماة كان قناها

ويقول ابن أبي الحديد: وكرمه ألبسه ثوب المجد، فهذا الإمام (عليه السلام) يؤثر المسكين واليتيم والأسير بقرص الخبز الذي عنده، فعوّضه الله تعالى بردّ الشمس إليه في السماء[٢]، وبذلك ينقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن (ابن نما) هذا الشعر:

جاد بالقرص والطوى ملءُ جبينهِ	وعاف الطعام وهو سغوب

---

(١) سورة التوبة: آية ٤٠ .

(٢) حديث ردّ الشمس له (عليه السلام) روته جلّ مصادر الشيعة والسنة، راجع بحار الأنوار: ٤١ / ١٦٦ ـ ١٩١ .

فأعاد القرصَ المنيرَ عليه القرُصُ ... وللـــــقرضِ الكـــرام كســـوبُ

وكان (عليه السلام) يسقي نخلاً في المدينة ويأخذ على عمله هذا أجراً مقداره مُدٌّ من الشعير فيطحنه ويخبزه، وحينما يريد أن يفطر يطرق بابه سائل فيعطيه قرص الشعير وينام ليلته طاوياً، فعوّضه الله بردّ قرص الشمس له في السماء بدل قرص الشعير.

ويحتمل أن يكون ذلك الشعر في فضيلة أُخرى له سنذكرها في الفصول الآتية.

ولله درّه وعلى الله بِرّة الشيخ الازري (قدس سره) حينما يقول:

أيُ مرمى من الفخار قديماً ... أو حديثاً أصابهُ شَيخاها

أيُّ أكرومةٍ ولو أنها قلَّتْ ... ودقّت إليهــــا انــــتماها

أن يكونا كزعمهم أَسدي بأسٍ ... فـــاي الفرائس افترساها

كـيف لم يـظفروا ولو بجريح ... ويـد اللّـيث جُمّةٌ جُرّحاها

إن تكـن فيها شجاعةُ قرمٍ ... فلماذا في الديـن ما بذلاها

ذَخَــــراهــا لمـنكرٍ ونكـير ... أم لأجـناد مالك ذَخَراها

الفصل الخامس

روى عبدالله بن مسعود: حينما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من صلاه العشاء ليلةً، إذ دخل المسجد رجل يسأل الناس، فمشى بين الصفوف وقال: أيّها المهاجرون والأنصار، أنا رجل غريب وليس لي قدرة على شيء وأطلب طعاماً.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ايُّها الفقير لا تقل ذلك فقد أحزنتني، ثم قال: (الغرباء أربعة أوّلهم: مسجد متروك لا يصلّى فيه، وثانيهم: مصحف في بيت لا يقرأ فيه أهله، وثالثهم: عالم بين قوم جُهّال لا يسألونه من أُمور دينهم ولا يعبأون به، ورابعهم: رجل مسلم أسير بين يدي الكفار)[1].

ثمّ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): مَن يكفيني مؤنة هذا الرجل وأنا أضمن له مقاماً في أعالي الفردوس، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخذ بيد السائل إلى حجرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فأدخله، ثم قال: يا بنة رسول الله عندنا ضيف فأكرميه.

فقالت: يا بن العم ليس عندنا طعام إلّا شيءٌ قليل، والحسن والحسين جائعان وأنت صائم أيضاً، وطعامنا لا يكفي إلّا شخصاً واحداً.

قال: أحضريه ـ وفي رواية أُخرى ـ قال: نوّمي الصِبية.

فأحضرت الزهراء (عليها السلام) الطعام فوضعه أمير المؤمنين (عليه السلام) أمام الضيف،

(١) كنز العمّال: ١ / ٦١٦ ح ٢٨٤٥.

وقال في نفسه: إن أنا أكلت من هذا الطعام لا يكفي الضيف، وإن لم آكل معه سيغتم لذلك، فمدَّ يده إلى السراج وكأنّه يصلحه فأطفأه، ثم أعطاه إلى الزهراء (عليها السلام) وقال لها: تعلّلي بإصلاح السراج إلى أن ينتهي الضيف من طعامه، ثم جلس مع الضيف وجعل يتظاهر بمضغ الطعام حتى يَفهم الضيف أنه يأكل معه .

وبعد أن انتهى الضيف من طعامه أحضرت الزهراء (عليها السلام) السراج، فنظر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الطعام فرآه باقياً على حاله كما كان، فسأل الفقر:

لماذا لم تأكل طعامك ؟

قال: شبعت .

ثم جاء (عليه السلام) بالزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) وفضة وبعض الجيران ، فأكلوا من ذلك الطعام وبقي منه كذلك .

وفي اليوم التالي جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى رسول الله ، فقال له:

يا عليّ كيف أمضيت ليلتك ؟

قال: بخير .

فحدّثه (صلى الله عليه وآله وسلم) بخبر إطفاء السراج والطعام، وكيف أن الطعام بقي كما لو لم يأكل منه أحد ، والبركة التي جعلها الله فيه .

فقال (عليه السلام) : من أعلمك بذلك يا رسول الله ؟

قال: جاءني جبرئيل وأخبرني بذلك، وقال نزلت هذه الآية: **﴿ويؤْثِرون على أنفسِهم ولو كان بهم خصاصة﴾**[1].

وبهذا المضمون وردت روايات كثيرة من طرق السنّة والشيعة، وكذلك نظمها الشعراء في قصائدهم ومنهم السيّد الحميري[2] حيث قال:

---

(١) سورة الحشر: آية ٩ ، انظر بحار الأنوار ٤١ / ٢٨ .

(٢) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، نشأ بالبصرة حيث كانت =

قـــــائل للــــنبيّ إني غــــريب ... جـــائع قـــد أتـــيتكم مُســتجيرا
فَـــبكى المُـصطفى وقـــال غـــريب ... لا يكـــن للـــغريب عِــندي ذكـــورا
مــن يُــضيّف الغــريب قــال عــليٌّ ... أنـــا للـــضيف فـــانطلق مأجـــورا
ابـــــنة العـــمّ عِـــندنا شيء ... فأجـــابت أراه شـــيئاً يســـيراً
كَـــفُّ بُـــرٍ قـــال اصــنعيه فـــإن ... الله قـــد يَجـــعلُ القـــليل كـــثيرا
اطـــفئي المــصباح كــي لا يَــراني ... فــــأُخلّي طـــعامه مــــوفورا
جـــاهد يــلمظ الأصـــابع والضــيف ... يـــــراه إلى الطـــعام مُشـــيرا
عـــجبت مِـــنكم مـــلائكة الله ... وأرضــــيتم اللّـــطيف الخـــبيرا
وله قال: ﴿ويؤثِرون على أنفسِهم﴾ ... نـــــال ذاك فـــضلاً كـــبيرا

= موئلاً لأرباب الملل والنحل، فنشأ على حبِّ العلم والمعرفة، كان أديباً بليغاً، له أشعار كثيرة في مدح آل البيت حيث اختص بهم، وهو أشهر من أن يُعرّف، انظر مقدمة ديوانه وهي بقلم السيد محمد تقي الحكيم.

الفصل السادس

روى الشيخ الجليل ثقة الاسلام النوري (نوّر الله مرقده) في كتاب (شاخه طوبى)[1] قال:

كان في الحلة أحد الرجال الصالحين، عمله قراءة القصائد الشعرية، وكان يجيد قراءتها، وعندما يقرأ يضع عمامته على الأرض ويمشي في وسط المجلس، وعلى الخصوص حينما يقرأ القصيدة الهائية لمادح أهل البيت الملّا كاظم الأُزري فإن لها ميزة خاصة في نفسه، وقد تسنّى لي سماعه في النجف قبل عشرين سنة، ولهذه القصيدة حكاية سمعتها عنه بلا واسطة، وسمعتها بعد ذلك من جماعة من أهل الحلة وغيرهم، وقد حصلت على نحو القطع، والقصة مشهورة حتى لا تحتاج إلى سند، وهي كما يلي:

ذهب جماعة من أعيان وأشراف بغداد ـ من قبيل القاضي والمفتي وأمثالهما ـ إلى الحلة فنزلوا بيت أحد كبار أهل المدينة، ولأجل الترويح عن أنفسهم فقد طلبوا من صاحب البيت أن يطلب من الحاج جواد قراءة قصيدة شعرٍ، ولأن الحاج كان إذا قرأ الشعر يندمج في القراءة إلى الحدّ الذي لا يشعر بما يدور حوله، فخاف

(١) أي غصن طوبى، وهو غير مطبوع ، ومخطوطه في مسجد (چهل ستون) .

صاحب البيت أن يقرأ اشعاراً في المثالب والهجاء مما تسبب الفتنة وفساد المجلس، فلم يكن راضياً بذلك حتى أصر الحاضرون اصراراً وصل الحدّ بالمجلس أن يتبدّل بالأنس كدراً.

حينها قرروا أن يقرأ قصائد في الغزل والقصيدة الهائية المذكورة بالذات فلبّى الحاج طلبهم، وعلى النحو المعروف خلع عمامته ووضعها وسط البيت ثم وقف بين الجمع الكثير من أعيان الحلة وأهل الديوان والرعايا الذين كانوا جلوساً في المجلس وأخذ ينشد الشعر.

وعندما انتهى من المديح شرع بذكر المثالب، وهنا حاول صاحب البيت أن يلفت نظره لذلك إلّا أنه لم يلتفت لشدّة اندماجه في القراءة، وكان الحاضرون مشغولين بتدخين الشطب، فنزلت أبيات الهجاء على قلوبهم كأنها قطع شهاب سقطت عليها فأحرقتها، فأرادوا أن يطفؤها بصرفه عن القائها، فعمد أحدهم إلى لف العمامة على رأس الشطب لكي تحترق، إلّا أنه رجع مهاناً لأن العمامة لم يظهر عليها أثر الحرق، فتعرض لسخرية الحضور الذين أهانوه بشكل المزاح.

ثم عمدوا إلى وسيلة أُخرى بالاستعانة بمن خارج المجلس، فأخذوا ملقط الجمر الذي كان يُستعمل عندهم في المقهى، فاشاروا إلى بعضهم أن يحضر ناراً ووضعوا العمامة فيها حتى تحترق جميعها ولا يبقى لها أثر.

إلى أن انتهى الحاج من القراءة فالتفت فلم يجد عمامته، فسألهم فاشاروا إليه أنها تحترق في النار، فأخرجها من النار ونفض الرماد المتعلّق بها، ثم وضعها على رأسه بدون أن يكون قد مسّها أي تلف أو حتى تغيير بسيط.

وعلى أثر هذه الحادثة تشرف الكثير ممن حضروا ذلك المجلس بالتشيّع سراً وعلانية، وهذه القصة معجزة واضحة للأئمّة (عليهم السلام) ، وفضيلة لتلك القصيدة،

وكرامةً لقارئها وصاحبها.

يقول العبد: القصيدة الهائية للمرحوم الأُزري غنية عن التعريف ولا تحتاج إلى وصف، ويبدو أنه لم يُكتب في الإسلام قصيدة قبلها بهذا القدر من الجزالة والفصاحة وكثرة المطالب مع قلّة التعقيد، حتى أنه يُنقل عن المرحوم خاتم الفقهاء والمجتهدين صاحب جواهر الكلام أنه كان يتمنى أن تكون هذه القصيدة في صحيفة أعماله ويكون كتابه جواهر الكلام في صحيفة الشيخ الأُزري (رحمه الله) .

وقد خمّس هذه القصيدة الشيخ الأديب الأريب المشهور الفضل في الآفاق، أشعر شعراء العراق الشيخ جابر الكاظمي، والحقُّ يُقال أن هذه الزيادة مع القصيدة الأصل توأم في الفصاحة والحُسن والنضارة، أو كما يُقال: (فهو كنوز دُرّ فوق نور) .

ونحن ـ لأجل التبرّك والتيمّن ـ نذكر هنا بعضاً من القصيدة الأصل:

قال الشيخ الأجلّ الأوحدي المادح لآل الأحمدي المولى كاظم الأُزري، ولله درّه :

لا فتى في الوجود إلّا عليّ	ذاك شخص بمثله الله باها
ما حَوى الخافقان جِنّ وإنس	قصبات السَبق التي قد حَواها
لا تَرُمْ وصفةَ ففيه مَعانٍ	لم يصفها إلّا الذي سوّاها
إنما المصطفى مدينة علم	وهو الباب من أتاهُ أتاها
وهما مقلتا العوالم يُسراً	هما عليٌّ وأحمد يُمناها
هل أتى هل بمدح سواهُ	لا ومولىً بذكره جلّاها
وهو علامة الملائكِ فاسأل	روح جبريل عنه كيف هداها
وتفكّر بأنت منيّ تجدها	حِكمةً تُورث الرقود انتباها
أو ما كان بعد موسى أخوهُ	خير أصحابه وأعظم جاها

ليس تخــلو إلّا النــبوّة مـنه	ولهـذا خـير الورى اسـتثناها
وهــو في آيــة التــباهل نـفسُ	المــصطفى ليس غـيره ايّـاها
ثم سَـــــلْ إنمــا وليّكـــم الله	تـــرى الأعـــتبار في مـعناها
يا بن عـم النـبي أنت يـدُ الله	التي عـــمَّ كـلّ شيءٍ نـداهـا
يـــا ابـــا النـــيّرين أنت سماء	قد محــى كـلّ ظـلمة نـيّراهـا
يا أخا المـصطفى لديّ ذنـوبٌ	هي عين القذى وأنت جَلاها

الفصل السابع

أعلم أن الشيخ الجليل، السراج الوهاج والبحر العجاج، أبو عبدالله حسين ابن أحمد المعروف بابن الحجّاج[1]، أحد شعراء الشيعة ومادحي أهل البيت (عليهم السلام) المتوفى سنة (٣٩١ هـ) في بغداد، والمدفون عند قدمي الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) مكتوب على لوحة زيارته الآية : **﴿وَكَلبُهم باسِطٌ ذِراعيه بالوصيدِ﴾**[2].

وقد رثاه جماعة من الشعراء مثل السيد الشريف الرضي وغيره، ويُعدّ ابن الحجاج بمنزلة امرؤ القيس شاعريةً، وهو صاحب القصيدة الفائية الشريفة المشتملة على مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) وهجاء أعدائه، كما تتضمن الكثير من فضائله (عليه السلام) ومطاعن أعدائه، والحقُّ إن هذه القصيدة جديرة بالشرح، ولها قصة لطيفة سأذكرها ثم أذكر بعض الأبيات منها للتبرّك :

نُقل أن السلطان مسعود البويهي أو عضد الدولة الديلمي حينما انتهى من

---

(١)ابو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي، شاعر العصر، كان شيعيّاً، رقيقاً، له معرفة في التاريخ والاخبار واللّغات، مات بالنيل في جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وثلاث مائة، سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٥٩ .

(٢) سورة الكهف: آية ١٨ .

بناء سور مدينة النجف جاء إلى الحرم المطهّر لأمير المؤمنين (عليه السلام) وقبّل عتبته، ثم جلس في منتهى الأدب، وكان معه جمع من العلماء وكبار الدولة ومنهم السيّد المرتضى وغيره، فوقف الشاعر ابن الحجاج أمامهم وأخذ يُنشد قصيدته الفائية، وحينما وصل إلى أبيات الهجاء غضب السيّد المرتضى ووبّخ الشاعر وعنّفه وأغلظ له بالقول؛ لأنه تجرّأ وتلفّظ بمثل تلك الكلمات النابية والتي لا يليق أن تُقال في محضر أمير المؤمنين (عليه السلام) فقطع قراءته وأسكته .

عاد ابن الحجاج إلى منزله حزيناً منكسراً، فرأى في منامه تلك الليلة أن أمير المؤمنين (عليه السلام) جاءه وقال له:

لا تحزن فإني أرسلت إلى السيّد المرتضى علم الهدى أن يأتي إليك معتذراً، فإذا جاءك لا تخرج إليه بل دعه يأتيك بنفسه .

وفي نفس الليلة أيضاً رأى السيّد المرتضى في المنام أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمّة (عليهم السلام) جالسين بعيداً عنه، فأسرع إليهم وسلّم عليهم ، فلم يُظهروا له أيّ اهتمام أو إلتفات فثَقُل ذلك عليه، ثم قال: يا مواليّ وسادتي أنا عبدكم وخادمكم فلأي شيء هذا الهجران وعدم الأكتراث بي ؟

قالوا: لأنك أحزنت شاعرنا أبا عبدالله الحجاج ، فأذهب إلى منزله وأدخل بنفسك واعتذر إليه وخذه إلى السلطان، وأخبره باهتمامنا به وعطفنا عليه.

فقام السيّد من نومه وذهب إلى بيت ابن الحجاج فوراً وطرق بابه، فقال له ابن الحجاج: يا سيّدي إن الذي أمرك أن تأتي إليَّ أمرني أن لا أخرج إليك حتى تدخل بنفسك .

فقال: سمعاً وطاعةً لهم، ثم دخل واعتذر له وأخذه إلى السلطان فاخبراه بمناميهما، فأكرم السلطان ابن الحجاج وقرّبه وأنعم عليه بالخِلَع والعطاء، وأنزله

منزلة جليلة واعترف بفضله، ثم أمره أن يقرأ القصيدة كاملة .

وهذه القصيدة تتكون من أربعة وستين بيتاً، وسأذكر منها عدّة أبيات لأجل التبرّك :

يا صاحب القبّة البيضاء على النجف ... مَن زار قبرك واستشفى لديك شُفي
زوروا أبا الحسن الهادي فإنكم ... تحظون بالأمر والإقبال والزُلفِ
زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن ... يزره بالقبر ملهوفاً لديه كُفي
وقُل سلامٌ من الله السلام على ... أهل السلام وأهل العلم والشرفِ
أني أتيتك يا مولاي من بلدي ... مستمسكاً بحبال الحقّ بالطرف
راجٍ بأنكَ يا مولاي تشفع لي ... وتسقني من رحيق شافي اللّهف
فإنك الآية الكبرى التي ظهرت ... للعارفين بانواع من الطُرفِ
هٰذي ملائكة الرحمن دائمةً ... يهبطنَ نحوك بالالطاف والتحفِ
كالسطل والجام والمنديل جاء به ... جبريل ما أحد فيه بمختلفِ
وقصة الطائر المشوي عن أنسٍ ... يُخبر بما نصّه المختار من شرفِ
لا قدَّس الله قوماً قال قائلهم ... بخٍ بخٍ لك من فضل ومن شرف
وبايعوك بخُمّ ثم آكدها ... محمدٌ بمقال منه غير خفي
عافوك وأطرحوا قول النبيّ ولم ... يمنعهم قوله هذا أخي خَلَفي
هذا وليُّكم بعدي فمن غُلّقتْ ... به يداه فلن يخشى ولم يخفِ
فالشافعي يرى الشطرنج من أدب ... وابن حنبل فيما قال لم يخفِ
يقول إن إله العرش ينزل في ... زيّ الأنام بقدّ اللّيّن المَيَفِ!
على حمار يصلّي في المساجد قد ... أرخى ذوائبه منه على الكتف!
يمشي بنعلين من تبرٍ شراكُهما ... دُرٌّ ويخطر في ثوبٍ من الصَلَفِ!

وقــول نــعمان في شرب المُدام بأن   لا حــــدَّ فــيه ولا إثم لمــغترفِ !

ومــالك قــال...................... ولا   تخشــوا مـقالة مـن جـاء بـالسخف

محــللاً أكــل لحـم الكـلب مـبتدعاً   مخــالفاً للّـذي يُـروى عـن السـلفِ

قل لابن سكرة ذي البخل والخَـرَفِ   عن ابن حجّاجٍ قولاً غـير مـنحرف

يا بن البغايا الزواني العاهرات ومـن   سلقلقياتهم قـد حِـضْنَ مـن خـلفِ

بحبّ حــيدرة الكــرّار مــفتخري   بــه شَرِفْتُ وهــذا مـنتهى الشرف

الفصل الثامن

نقل أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني عن المدائني روايـة: أن السـيّد الحميري دخل كناسة الكوفة راكباً فرسه، فوقف وقال: من يُحدّثني بفضيلة عـن عليّ (عليه السلام) فانظمها شعراً أُعطيه فرسي هذه، فأخـذ المحـدّثون يـروون فـضائله (عليه السلام) والسيّد الحميري ينظم قصائد وينشدها، إلى أن حدّثه رجل عن أبي الوعل المرادي أنه قال:

كنت في خدمة أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان يتوضأ للـصلاة، فـخلع حـفّيه فإذا بحيّة قد دخلت في احداهمـا، فـلما أتم وضـوءه واراد أن يـلبس خـفّه جـاء غـراب مسـرعاً فاختطف الخفّ وطـار به، ثم رمـاه إلى الأرض فـخرجت مـنه الحيّة.

وبعد أن سمع السيّد الحميري ذلك وفى بوعده وأعطاه الفرس، ثم قال هذه الأبيات:

ألا يا قوم للـعجب العـجاب	لخُفّ أبي الحسـين وللـحُبابِ
عـدوٌّ مـن عَـداة الجـن عـبدٌ	بعيد في المـرارة مـن صـوابِ
كريه اللون أسود ذو بصيص	حديد النّاب أزرق ذو لعـاب
أتى خُـفاً له فأنســاب فـيه	ليــنهش رِجـله منها بـنابِ

فــقضَّ مــن السماء له عــقابٌ	من العــقبان أو شــبه العــقابِ
فــطار بــه فــحلّق ثم أهــوى	به للأرض من دون انسحابِ
فــصكّ بخــفّه فأنســاب مــنه	وولّى هارباً حــذر الحــصابِ
فدُوفِعَ عــن أبي حســنٍ عــليّ	نقيع سمامــه بــعد انســيابِ[1]

(١) الأغاني: ٧ / ١٥ عنه بحار الأنوار: ٤١ / ٢٤٣.

الفصل التاسع

روى الموفق بن أحمد الخوارزمي، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في يوم فتح خيبر: « لولا أن تقول فيك طوائف من أُمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرُّ بملأ إلّا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به» .

گر نبودی خوف، دُرها سفتمی — آنچه در دل بود یکسر گفتمی
لیك با این قوم كه كورند وكر — چون توانم گفت أوصاف قمر[1]

ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنك منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي، وأنك تبريء ذمتي، وتقاتل على سنتي، وأنك في الآخرة أقرب الناس منّي، وأنك غداً على الحوض خليفتي، وأنك أول من يرد عليَّ الحوض غداً، وأنك أول من يُكسى معي، وأنك أول من يدخل الجنة من أُمّتي، وأن شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي ، أشفع لهم ويكونون في الجنّة جيراني، وأن حربك حربي، وأن سلمك سلمي، وأن سرّك سري، وأن علانيتك علانيتي، وأن سريرة صدرك كسريرة صدري، وأن ولدك ولدي وأنك

---

(١) أي: لولا الخوف لنظمت ما في القلب من القول درر، لكن لهؤلاء القوم الصمّ العميان كيف أصف القمر .

تنجز عداتي، وأن الحقَّ معك، وأن الحقَّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وان الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وفي قلبك وبين عينيك، وأنه لا يَرِدُ عليَّ الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محبّ لك غداً حتى يردوا الحوض معك .

فخرَّ (عليه السلام) ساجداً، ثم قال:

الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ بالإسلام، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البرية خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، إحساناً منه إليّ وفضلاً منه عليَّ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لولا أنت يا عليّ لم يُعرف المؤمنون بعدي[١].

ولنعم ما قيل:

لا يُنجي من الرحمٰن شيءٌ	ومن هَول القيامة والحِساب
ومن نار تلهّبُ في جحيم	سوى حُبّ الإمام أبي تُرابِ
شفيع الخَلق في يوم التلاقِ	هو المنعوت في آي الكتابِ

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما انفقه، وعن حُبّنا أهل البيت)[٢].

مواهب الله عندي جاوزت أملي	وليس يبلُغها قولي ولا عملي
لكنَّ أشرفها عندي وأفضلها	ولايتي لأمير المؤمنين عليّ

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٢٩ ح ١٤٤ ، إعلام الورى ١٨٨ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ١٨ .

(٢) الخصال للصدوق: ٢٥٣ ح ١٢٥ عنه بحار الأنوار ٧ / ٢٥٨ ح ١ .

الفصل العاشر

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) أزهد الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يصل إلى مرتبة زهده أحد، وكلّ الزهّاد تمسّحوا بعتبته، وأناخوا رحالهم عند بابه، ما شبع من طعام قط، كان يأكل من الطعام ما جشب، ويلبس من الثياب ما خشن ؛ فأمّا طعامه فخبز الشعير بنخالته، وثيابه الكرباس الخشن، ونعله من ليف النخل، كان خليفة للمسلمين وصاحب الإختيار لمدة خمس سنوات فلم يضع حجراً على حجر، ولم يركّب لبنة على لبنة، ولم يجمع بقراً ولا غنماً قط، اشترى الف مملوك من ماله، وكدّ بيمينه وعرق جبينه وأعتقهم في سبيل رضا الله تعالى، كان يعمل وكأنه يرى الجنة والنار تتراءى له أمام عينيه، وكان ينفق من غلّة أرضه التي يملكها في ينبُع، وكان يُطعم الناس منها الخبز واللّحم بينما يأكل هو الخبز بالزيت فقط.

وكان طعامه خُبزاً وزيتاً ويؤثرُ باللّحوم الطارقينا

وفي يوم من الأيّام دخل عليه عدي بن حاتم فرأى بين يديه شنّة[1] فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح، فقال:

إني لا أرى لك يا أمير المؤمنين أن تظل نهارك طاوياً مجاهداً وباللّيل مكابداً، ثم يكون هذا فطورك . فقال (عليه السلام) :

---

(١) الشنّة: القربة الخلق الصغيرة، لسان العرب مادة شنن .

عـلّل النـفس بـالقنوع وإلّا طَلَبت منك فوق ما يكـفيها[١]

وعن الأحنف بن قيس المرْوي: عندما ذهبت إلى معاوية، تعجبت من كثرة ما وُضع من الطعام الحلو والحامض أمامه، فتذوقت من تلك الأطعمة التي لم أكن أعرف أسماءها، وكنت أسأله عنها واحداً واحداً وهو يجيبني، فطعام معاوية لا يوصف، فبكيت.

فقال: ما يبكيك ؟

قلت تذكرت أنني كنت ليلة عند علي (عليه السلام) ، وحينما حان وقت الإفطار طلب منّي أن أبقى، ثم طلب الجراب المختوم فاحضروه.

فقلت ما هذا ؟

قال: سويق شعير.

قلت أخفت أن يأخذوا منه أم بخلت؛ فختمته ؟!

قال : لا هذا ولا ذاك، ولكن خفت من الحسن والحسين أن يلتّاه بالدُهن أو الزيت.

قلت: أحرام هو ؟

قال: لا ، ولكن يجب على الإمام العادل أن يشارك أضعف الناس حتى لا يحيد الفقير عن جادّة الصواب .

وعن الأصبغ بن نباته، قال: قال عليّ (عليه السلام): دخلت بلادكم بأشمالي هذه ورحلتي وراحلتي ها هي، فإن أنا خرجت من بلادكم بغيرها فإنني من الخائنين[٢] .

ويروى: أنه دخل يوماً سوق البزّازين فقال لرجل:

---

(١) بحار الأنوار: ٤٠ /٣٢٥ ح٧ عن المناقب لابن شهراشوب: ٢ / ٩٨.

(٢) ن ، م .

بعني ثوبين .

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين عندي حاجتك .

فلما عرفه مضى عنه، فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين .

فقال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة .

فقال: أنت أولى به: تصعد المنبر وتخطب الناس ، فقال: وأنت شاب ولك شره الشباب، وأنا أستحي من ربّي أن أتفضل عليك ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (ألبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تأكلون).

وحينما لبس القميص، مدَّ كُمّ القميص فأمر بقطعة واتخادة قلانس للفقراء.

فقال الغلام : هلُمَّ أكفّه .

قال: دعه كما هو، فإن الأمر أسرع من ذلك .

فجاء أبو الغلام، فقال: إن ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما.

فقال: ما كنت لأفعل، قد ما كستُ وما كسني، واتفقنا على رضىً[1].

وعن سويد بن غفلة، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) العصر فوجدته جالساً بين يديه صحيفة فيه لبن حازر[2] ، أجد ريحه من شدّة حموضته، وفي يده رغيف أرى قشارة الشعير في وجهه، وهو يكسّر بيده أحياناً فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه.

فقال: أُدنُ فأصب من طعامنا هذا .

فقلت: إني صائم .

---

(١) حلية الأبرار: ٢ / ٢٣٠ ح ١٤ ، بحار الأنوار ٤٠ / ٣٢٤ كلاهما عن المناقب لابن شهراشوب ٢ / ٩٧ .

(٢) الحازر: أي الحامض .

فقال: سمعت رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: (مَن منعه الصوم من طعامٍ يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها)[١] .

قال: فقلت لجاريته وهي قائمة قريب منه: ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ؟ ألا تنخلون له طعاماً مما أرى فيه من النخالة ؟

فقالت: قد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاماً .

قال: ما قلت لها ؟ فأخبرته .

فقال: بأبي وأُمي مَن لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البُر ثلاثة أيّام حتى قبضه الله عزّ وجلّ[٢].

ورواية عمرو بن الحريث: أنه ترصّد غداءه ، فأتت فضة بجراب مختوم، فأخرج منه خبزاً متغيّراً خشناً.

فقال عمرو: يا فضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبتيه .

قالت: كنت أفعل فنهاني، وكنت أضع في جرابه طعاماً طيّباً فختم جرابه .

ثم أن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فتّه في قصعة وصبَّ عليه الماء، ثمّ ذرَّ عليه الملح وحسر عن ذراعه، فلما فرغ، قال:

يا عمرو لقد خابت هذه ـ ومد يده إلى محاسنه ـ وخسرت هذه أن أُدخلها النار من أجل الطعام، وهذا يجزيني[٣] .

وعن الأصبغ بن بناته، قال: أتيت أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في بيت المال ، فرأيته دخل وقد جمع المستحقّين، فكان يُعطي هذا ويعطي ذلك ويفرّق المال يميناً وشمالاً حتى انتهى منه، وكان يقول: «يا صفراء يا بيضاء لا تغريني غرّي غيري» ثم تمثل :

---

(١) كنز العمّال: ٨ / ٤٥٦ ح ٢٣٦٣٥ .

(٢) كشف الغمّة: ١ / ١٦٢، المناقب لابن شهر اشوب ٢ / ٩٨، عنه بحار الأنوار ٤٠ / ٣٣١.

(٣) المناقب لابن شهراشوب : ٢ / ٩٨، عنه بحار الأنوار ٤٠ / ٣٢٥ وحلية الابرار ٢ : ٢٣٢ ح ١٨ .

هذا جناي وخياره فـيه إذ كلُ جانٍ يده إلى فـيه

وبعد ذلك لا يخرج حتى يفرّق جميع المال، ويوصل إلى كلّ ذي حقّ حقّه، ثم يأمر بكنس بيت المال ورشّه بالماء ثم يصلّي ركعتين، وبعد السلام يقول:

يا دنيا إليكِ عنّي، أَبيّ تعرضتِ ؟ أم اليّ تشوّقت ؟ لا حان حينك ! هيهات غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها[1].

وكان يقول يـا دنـياي غُـريّ سواي فلستُ من أهل الغرور

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٢٣٣ ح ١٦ عنه بحار الأنوار ٤١ / ١٠٣ ح ٢.

الفصل الحادي عشر

قال ابن أبي الحديد السنّي في شرح نهج البلاغة: إعلم أن أمير المؤمنين(عليه السلام) لو فخر بنفسه ، وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي أتاه الله تعالى إيّاها ، وأعانه على ذلك فصحاء العرب كافّة ، لم يبلغوا معشار ما نطق به الرسول الصادق (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمره ، ولست أعني بذلك الأخبار العامّة الشائعة التي يحتجّ بها الإمامية على إمامته ، كخبر الغدير ، والمنزلة ، وقصة براءة ، وخبر المناجاة ، وقصة خيبر ، وخبر الدار بمكة في بداية الدعوة، ونحو ذلك، بل الأخبار الخاصّة التي رواها فيه أئمة الحديث ، والتي لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره ، وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يُتهمون ، وجُلُّهم قائلون بتفضيل غيره عليه ، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس مالا توجبه رواية غيرهم[1].

ثم يورد ابن أبي الحديد أربعة وعشرين حديثاً في فضائله ويقول:

واعلم انّا إنما ذكرنا هذه الأخبار ها هنا لأن كثيراً من المنحرفين عنه (عليه السلام) اذا مرّوا على كلامه في (نهج البلاغة) وغيره المتضمن التحدث بنعمة الله عليه من

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٦٦ .

إختصاص الرسول له (صلى الله عليه وآله وسلم) وتميزه اياه عن غيره ، ينسبونه الى التيه والزهو والفخر ؛ ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابة.

قيل لعمر: وَلِّ علياً أمر الجيش والحرب .

فقال: هو أَتْيَهُ من ذلك !

وقال زيد بن ثابت: ما رأينا أزهى من عليّ وأُسامة !

فأردنا بايراد هذه الأخبار ها هنا عند تفسير قوله (عليه السلام) : (نحن الشعار والأصحاب ، ونحن الخزنة والأبواب) أن ننبه على عِظَم منزلته (عليه السلام) عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن من قيل في حقّه ما قيل لو رقى الى السماء ، وعرج في الهواء وفَخَرَ على الملائكة والأنبياء ، تعظّماً وتبجّحاً لم يكن ملوماً ، بل كان بذلك جديراً:

لو قلت إنك ربُّ كلّ فضيلةٍ　　　ما كنتُ فيما قُلتُه متخللا

فكيف وهو (عليه السلام) لم يسلك قط مسلك التعظّم والتكبّر في شيء من أقواله ولا من أفعاله ، وكان ألطف البشر خلقاً ، وأكرمهم طبعاً ، وأشدّهم تواضعاً ، وأكثرهم احتمالاً ، وأحسنهم بِشْراً ، وأطلقهم وجهاً ، حتى نسبه من نسبه إلى الدعابة والمزاح ، وهما خُلُقان ينافيان التكبّر والإستطالة؛ وإنما كان يذكر أحياناً ما يذكره من هذا النوع ، نَفْثَة مصدور ، وشكوى مكروب ، وتنفّس مهموم ؛ ولا يقصد به إذا ذكره إلّا شكر النعمة ، وتنبيه الغافل على ما خصّه الله به من الفضيلة ، فإن ذلك من باب الأمر بالمعروف ، والحضّ على اعتقاد الحق والصواب في أمره والنهي عن المنكر الذي هو تقديم غيره عليه في الفضل ، فقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال : **﴿أفَمَنْ يَهدي الى الحَقّ أحقُّ أن يُتَّبعَ أمَّنْ لا يَهدي إلّا أن يُهدٰى فمالَكم كَيف تَحكُمُون﴾**[1].[2]

---

(١) سورة يونس: آية ٣٥.

ويقول ابن ابي الحديد في موضع آخر:

فأمّا فضائله (عليه السلام) فانها قد بلغت من العظم والجلالة والإنتشار والاشتهار مبلغاً يسمح معه التعرّض لذكرها ، والتصدّي لتفصيلها ، فصارت كما قال أبو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد: رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك ، كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفى على الناظر، فأيقنتُ أني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز ، مقصّر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك[٣] .

ثم يقول ابن أبي الحديد:

وما أقول في رجل أقرّ له اعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحدَ مناقبه ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أُمية على سلطان المسلمين في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكلّ حيلةٍ في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعّدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية أي حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حضروا أن يُسمّى أحدٌ باسمه، فما زاده ذلك إلّا رفعةً وسُموّاً، وكان كالمسك كلما سُتِر إنتشر عَرفه وكلما كُتِم، تضوعَ نشْره، وكالشمس لا تُستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة !

وكم أشاروا وكم أبدوا وكم ستروا   والفضلُ يَظهر من بادٍ ومستترِ

وما أقول في رجل تُعزى إليه كلّ فضيلة، وتنتهي إليه كلّ فرقة، وتتجاذبه كلّ طائفةٍ، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عُذرها، وسابق مضمارها، ومجلّي

---

(٢) شرح نهج البلاغة : ٩ / ١٧٠ ـ ١٧٥ .

(٣) ن ، م : ١ / ١٦ .

حلبتها، كلّ من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى ، وعلى مثاله احتذى .

مَن جاء بالقول البليغ فناقِلٌ عَنهم وإلّا فهو منهم سـارقُ

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهـي، لأن شرف العـلم بـشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم.

ومن كلامه (عليه السلام) أُقتبس وعنه نُقل، وإليه انتهى، ومنه ابتدأ، فإن المعتزلة ـ الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ومنهم تـعلّم النـاس هـذا الفـن ـ تلامذته وأصحابه؛ لأنّ كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفيه ، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه (عليه السلام) .

وبعد هذا الحديث الطويل، فإن جميع علماء وفقهاء الاسلام عيال عليه، حتى أن الشافعي قال في حقّه منصفاً حين سُئل عنه: (ماذا أقول بحـقّ رجـلٍ أخـفت أوليائه فضائله خوفاً، وأخفت أعداؤه فضائله حسداً، وشاع من بين ذلك ما ملأ الخافقين)[١].

قال ابن مردويه في كتابه: ان نافع بن الأزرق قال لعبدالله بن عمر: إنّي لأبغض عليّاً.

قال: أبغضك الله أتبغض ـ ويحك ـ رجلاً سابقةٌ من سوابقه خير من الدنيا وما فيها[٢] .

يقول العبد الفقير: يكفي أمير المؤمنين فضيلةً أن أعداءه نقلوا فضائل عظيمة له لا يمكن حصرها، ويكفي في هذا المقام إن أعدى أعدائه عمرو بن العاص أنشد أبياتاً في مدحه، قال:

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١ / ١٦ ـ ٣٠.

(٢) كنز الفوائد للكراجكي : ٢ / ١٤٧ ـ ١٤٨ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ٣١٠ .

بآل محـــمدٍ عُــرف الصــوابُ ... وفي أبــياتهم نــزل الكــتابُ
وهم حُججُ الإله على البرايـا ... بهــم وبجــدِّهم لا يُســترابُ
ولا ســيّما أبــو حســنٍ عــليٌّ ... لهُ في الحــربِ مــرتبةٌ تُهــابُ
طعامُ سيوفهِ مـهج الأعـادي ... وفيض دم الرِقـاب له شرابُ
وضربـــتهُ كـــبيعتهِ بِخُــمّ ... معاقِدها مـن القـوم الرِقـابُ
عــليّ الدرُّ والذهب المــصفّى ... وبــاقي النـاس كُـلُّهمُ تـرابُ
هــو البكّــاءُ في المحـراب ليـلاً ... هو الضحّاك إذا اشتدَ الضرابُ
هــو النــبأُ العـظيمُ وفُلْكُ نُـوحٍ ... وبــابُ اللهِ وأنـقطعَ الخـطابُ

الفصل الثاني عشر

« في ذكر آياتٍ وأخبار واردة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) »

وسأذكر في هذا الفصل أربعين مطلباً؛ خمسة منها في آيات الله واردة بشأنه، وخمسة أُخرى في نصوصٍ واردة في إمامته، وثلاثين مطلباً آخراً في فضائله.

أمّا الآيات :ـ

أوّلاً: قوله تعالى: **﴿إنما وليُّكم الله ورَسولُهُ والّذين آمنوا الّذين يُقيمون الصلاة ويؤتون الزَكاة وهُم راكِعون﴾**[1] ، هذه الآية نازلة بشأن أمير المؤمنين (عليه السلام) باجماع الأُمة، نزلت حينما كان يصلّي نافلة الظهر فأعطى خاتمه للسائل وهو في حالة الركوع، وقد ذكر ذلك في شعره[2].

ثانياً: آية التطهير، نزلت هذه الآية بحقّ النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) في بيت أُمّ سلمة .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : كان رسول الله يأتينا صباح كلّ يوم ويقول:

---

(١) سورة المائدة : آية ٥٥ .

(٢) انظر: النور المشتعل ٦١ ح ٥ و ٦ ، والحديث مروي بكثرة من طرق العامّه والخاصة، منهم: النيسابوري في اسباب النزول ١٣٣، تفسير البرهان للبحراني ١ / ٤٨١ وغيرهم

الصلاة رحمكم الله : ﴿**إنما يُريدُ الله ليُذهِبَ عنكم الرِجس أهلَ البيت ويُطهّركم تَطهيراً**﴾[١] .

وهذا دليل على عصمة أصحاب الكساء (عليهم السلام)[٢] .

ثالثاً: نزول سورة : ﴿**هل أتىٰ**﴾[٣] في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[٤] ، وقد أجاد الأزري في قوله:

هل أتى «هل أتىٰ» بمدح سواهُ   لا ولا مولى بذكره حلّاها

رابعاً: آية المباهلة؛ والمراد من ﴿**أنفُسُنا**﴾[٥] عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فعبّر عنه بأنه نفسه المقدسة (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن هذا التعبير يُفهم أنه (عليه السلام) يشارك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في جميع الكمالات والفضائل، إلّا النبوّة فهي خارجة عن ذلك بالإجماع، ولهذا عندما سأل المأمون الإمام الرضا (عليه السلام) أن يخبره عن أعظم فضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام) بدليل من القرآن ، فأجابه (عليه السلام) : انها آية المباهلة.

وقد أشار الشيخ الأزري بهذه الفضيلة في شعره :

وهو في آية التباهل نفسُ   المصطفىٰ ليسَ غيرهُ إيّاها

خامساً: آية المودّة؛ قال تعالى: ﴿**قُلْ لا أسالُكم عليه أجراً إلّا المودّة في**

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٣٣ .

(٢) انظر: المستدرك للحاكم: ٢ / ٤١٦ ، السنن الكبرى للبيهقي: ٢ / ١٥٢ ، ذخائر العقبى ٢٤ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٧ ، وهو مما أجمع المفسرون على نزوله في حقّ أهل البيت (عليهم السلام) .

(٣) سورة الانسان: آية ١ .

(٤) انظر: تفسير الكشاف: ٤ / ١٦٩ ، تفسير الرازي ٣ / ٣٤٣ ، أسباب النزول للنيسابوري ٢٩٦ .

(٥) سورة آل عمران: آية ٦١ ، انظر مسند أحمد : ١ / ١٨٥ ، تفسير الطبري ٣ / ١٩٢ ، المستدرك ٣ / ١٥٠ ذخائر العقبى ٢٥ .

القربى ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حُسناً أن الله غـفورٌ شكـور﴾(١)

والمراد من : ﴿**القربىٰ**﴾ عليّ وفاطمة والحسنين (عليهم السلام) ، والمراد من ﴿**حسنة**﴾ في قوله تعالى: ﴿**ومن يَقترف حسَنَةً**﴾ محبتهم(٢).

يقول العبد الفقير: والآيات الواردة بشأنه (عليه السلام) كثيرة ومنها:

المراد من ﴿**السّابقون السّابقون أولئك المقرّبوُن**﴾(٣) هو وشيعته(٤).

وكذلك : ﴿**إنّ الّـذين آمـنوا وعَـمِلوا الصّـالحات أولئك هُـم خـيرُ البريّة**﴾(٥) ايضاً هو وشيعته(٦) والمراد مـن : ﴿**أفَـمن كـان مُـؤمناً**﴾(٧) هـو (عليه السلام)(٨) .

بل ما نزلت آية وفيها: ﴿**يا أيُّها الذين آمنوا**﴾ إلّا وكان عليّ (عليه السلام) على رأسها وأميرها(٩) وهو المراد من قوله تعالى: ﴿**وهو الّذي خَلَق من الماء بَشراً فجعله نسباً وصهراً**﴾(١٠) لأنّه ابن عم النبيّ وزوج ابنته(١١).

---

(١) سورة الشورى: آية ٢٣ .

(٢) تفسير الطبري: ٢٥ / ١٥ ، المستدرك للحاكم ٣ / ١٧٢ ، ينابيع المودّة ١٠٦ .

(٣) سورة الواقعة: آية ١٠ .

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٣٢٠ ح ٣٦٥ عنه بحار الأنوار ٣٨ / ٢٣٩ .

(٥) سورة البيّنة: آية ٦ .

(٦) شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ،عنه بحار الأنـوار ٣٥ / ٣٤٤ ، مـناقب الخـوارزمـي ٢٦٥ ح ٢٤٧ ، الدر المنثور ٦ / ٣٧٩ .

(٧) سورة السجدة: آية ١٨ .

(٨) شواهد التنزبل: ١ / ٤٤٥ ، المناقب لابن المغازلي ٣٢٤ ح ٣٧٠ ، تاريخ بـغداد ١٣ / ١١٢ .

(٩) ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٤٢٨ ، حلية الأولياء ١ / ٦٤ / مجمع الزوائد ٩ / ١١٢ .

(١٠) سورة الفرقان: آية ٥٤ .

(١١) شواهد التنزيل : ١ / ٤١٤ ، نظم درر السمطين ٩٢ .

وأشار إلى وفاطمة : **﴿مَرج البحرين يلتقيان﴾**[١] وأشار إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : **﴿بَينهما بَرزخ لا يبغيان﴾**[٢] **﴿يخرج مِنهما اللّؤلؤ والمرجان﴾**[٣] اشارة إلى الحسن والحسين[٤] .

وهو المراد من قوله تعالى: **﴿وَتعيها أذنٌ واعية﴾**[٥] لأنه كان الأذن الواعية للعلم[٦] .

وهو المراد من : **﴿وصدَّق به﴾** في قوله تعالى: **﴿والذي جاء بالصدق وصدّق به﴾**[٧] .

وهو المراد من **﴿المؤمنين﴾** في قوله تعالى: **﴿هو الذي أيّدكَ بنصرهِ وبالمؤمنينَ﴾**[٨] ، وأشار تعالى للكون معه في قوله تعالى: **﴿وكونوا مع الصادقين﴾**[٩] .

وهو المراد[١٠] من قوله تعالى: **﴿يَوم لا يخزي اللهُ النبيَّ والّذين آمنوا**

---

(١) سورة الرحمٰن: آية ١٩ .

(٢) سورة الرحمٰن : آية ٢٠ .

(٣) سورة الرحمٰن : آية ٢٢ .

(٤) مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ١ / ١١٣ ، ينابيع المودّة ١١٨ .

(٥) سورة الحاقة: آية ١٢ .

(٦) شواهد التنزيل: ٢ / ٢٧١ ، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر ٢ / ٤٢٢ ح ٩٣١ ، المناقب لابن المغازلي ٣١٨ ح ٣٦٣ .

(٧) سورة الزمر: آية ٣٣ ، انظر شواهد التنزيل: ٢ / ١٢٠ ، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٥ ح ٣١٢ ، عنه بحار الأنوار ٣٥ / ٣٢٨ .

(٨) سورة الأنفال: آية ٦٢ ، انظر شواهد التنزيل: ١ / ٢٢٣ ، الرياض النضرة: ٢ / ١٧٢ ، الدر المنثور ٣ / ١٩٩ .

(٩) سورة التوبة: آية ١١٩ ، انظر النور المشتعل: ١٠٢ ، شواهد التنزيل ١ /٢٥٩ .

(١٠) احقاق الحقّ : ٣ / ٢٨٥ .

معه﴾[١] وهو (السبيل) و (الصراط) و (الميزان) و (الصراط المستقيم) في القرآن.

وهو الذي بلّغ سورة براءة مشركي مكة .

وهو الذي عمل بآية النجوى[٢]، حين باع ديناره بعشرة دراهم وناجىٰ النبي عشر مرات، وفي كلّ مرّة يتصدّق بدرهم حتى نُسخت آية النجوى بقوله تعالى: **﴿أأشفقتم أن تقدّموا بَين يَدي نَجواكُم صدقاتٍ﴾**[٣] .

وهو المراد من (شهيد) و (شاهد) و (مشهود) في القرآن .

وهو المراد من (ذكر) و (نور) و (تقي) في القرآن .

وهو المراد من (صادق) و (صدّيق) في القرآن ، وهو (فضل) و (رحمة) و (نعمة) في القرآن .

وهو **﴿إمام مُبين﴾** في القرآن .

وهو المراد من : **﴿وعِنده عِلمُ الكتاب﴾**[٤].

وهو **﴿الآية الكبرى﴾**[٥] و **﴿النبأ العظيم﴾**[٦] .

وكان (عليه السلام) يقول: «ما لله آيةٌ أكبر منّي، ولا لله نبأ عظيم أعظم منّي، ولقد عُرضت ولايتي على الأُمم الماضية فأبت أن تقبلها»[٧] .

والمراد من كلمة **﴿الّذين﴾** في القرآن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو (عليه السلام) .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أنا وعلي أبوا هذه الأمّة، ولحقُّنا عليهم أعظم من حقّ

(١) سورة التحريم: آية ٨.

(٢) تفسير الطبري: ٢٨ / ١٤ ، المستدرك للحاكم: ٢ / ٤٨١ ، ينابيع المودّة : ١٠٠ .

(٣) سورة المجادلة: آية ١٣ .

(٤) سورة الرعد : آية ٤٣ ، انظر شواهد التنزيل: ١ / ٣٠٧ ، ينابيع المودّة : ١٠٣ .

(٥) سورة النازعات : آية ٢٠

(٦) سورة النبأ: آية ٢ .

(٧) راجع في ذلك بحار الأنوار: ٣٦ / ١ وما بعدها.

أبوي ولادتهم؛ فإنا ننقذهم إن أطاعونا من النـار إلى دار القـرار، ونُـلحقُهُم مـن العبودية بخيار الأحرار»[١] .

وهو ﴿**حبل الله**﴾[٢] المتين .

وهو المراد من : ﴿**صالح المؤمنين**﴾[٣]

وهو المقصود من : ﴿**إخواناً على سُرُرٍ مُتقابلين**﴾[٤].

وهو المراد من : ﴿**ولكلّ قومٍ هادٍ**﴾[٥].

وهـو المـراد مـن قـوله تـعالى: ﴿**فسـوف يأتـي الله بـقومٍ يُـحبُّهم ويُحبُّونه**﴾[٦].

وهو المراد من قوله تعالى: ﴿**أجَعلتم سِقاية الحاجّ وعِمارة المسجد الحـرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله**﴾[٧].

وفي حقّه نزل قوله تعالى: ﴿**ومِن الناس مـن يَشـري نـفسه ابـتغاء مَرضاتِ الله**﴾[٨] حينما نام في فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفداه بنفسه .

وهو المراد من: ﴿**ويؤثرون على أنفسِهم ولو كان بِهم خَصاصة**﴾[٩].

وهو المؤذن بين الجنّة والنار .

---

(١) بحار الأنوار : ٣٦ / ٩ ح ١١ عن تفسير الامام العسكري ٣٣٠ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٠٣ .

(٣) سورة التحريم : آية ٤ .

(٤) سورة الحجر: آية ٤٧ .

(٥) سورة الرعد: آية ٧.

(٦) سورة المائدة: آية ٥٤ .

(٧) سورة التوبة: آية ١٩ ، انظر النور المشتعل: ٩٨ ح ٢١ ، شواهد التنزيل ١ / ٣٤٤.

(٨) سورة البقرة: آية ٢٠٧ ، انظر مسند أحمد: ١ / ٣٣١ ، تفسير الطبري ٩ / ١٤٠ ، المستدرك ٣ / ٤ .

(٩) سورة الحشر: آية ٩ .

وهو صاحب الأعراف .

وهو الذي يُسأل الناس عن ولايته؛ قال الله تعالى : ﴿**وقِفوهم إنهم مسؤولون**﴾[١] ، أي عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٢] إلى غير ذلك .

أمّا النصوص الواردة على إمامة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فأكثر من ذلك الذي نذكره هنا، وأنا أشير إليها باختصار:

أولاً: حديث الغدير الذي وصل بالتواتر: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند رجوعه من حجّة الوداع في موضع غدير خمّ وفي جمعٍ من أصحابه ، رفع أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى رآه الجميع، ثم أوصاهم به وعرّفهم حقّهُ، وأخذ له البيعة من الناس، ومن جملة كلماته في ذلك اليوم قوله: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وأنصر من نصره وأخذُل من خذله».

وهذا الحديث نقله الشيعة والسنّة بالتفصيل، بل وكتبت فيه عدّه كتب ، وكذلك في سنده كتُب ثمانية وعشرون مجلداً وأكثر[٣].

والعبد الأحقر كتب في هذا الخصوص كتاباً سماّه (فيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير) .

ثانياً: حديث المنزلة؛ وقد نقل الشيعة والسنّة روايات معتبرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لأمير المؤمنين: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي»[٤].

---

(١) سورة الصافات : آية ٢٤ .

(٢) النور المشتعل: ٩٦ ح٥٣ ، شواهد التنزيل ٢ / ١٠٦ ، المناقب لابن شهراشوب ٢ / ١٥٢ .

(٣) راجع كتاب الغدير للحجّة الأميني فهو يغنيك بالمصادر في هذا الحديث .

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٥٦٦ ح ٩٥٤ ، مسند أحمد ٣ / ٣٢ ، الطبقات الكبرى ٣ / ٢٤ .

ثالثاً: حديث التسليم عليه بـ «إمرة المؤمنين» روى بُريدة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه أمرنا أن نسلّم على أمير المؤمنين بـ (إمرة المؤمنين) أي أن نقول (السلام عليك يا أمير المؤمنين) وهذا الاسم خصّه الله به من السماء، وكلّ من تسمّى به أو رضي أن يُسمّى به فهو منكوح وإن لم يكن كذلك فسوف يبتلى به، وبهذا المعنى فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿**إن يدعون من دونهِ إلّا إناثاً**﴾(١).

رابعاً: حديث دوران الحق معه ، وقد وردت فيه روايات كثيرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه، يدور حيث ما دار عليٌّ»(٢).

خامساً: خبر الطير، وقد روي بطرق متعددة: أنه أُهدي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طيراً مشوياً فوضعه أمامه وقال: «اللّهم ائتني بأحبّ خلقكَ إليك يأكل معي» فدخل أمير المؤمنين وأكل معه(٣).

وأمّا فضائله وكمالاته (عليه السلام) فإن ما ذُكر لا يُعدّ معشاراً من دفاتر وأسفار فضائله.

حازَ الفضائل والمناقب كلّها ... أنّىٰ يُحيطُ بمدحه الاسفارُ

ولأجل التبرّك والتيمن نشير في هذا الكتاب المختصر إلى بعضٍ من فضائله:

أولاً: أنه (عليه السلام) صعد على كتفي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى سقف الكعبة وألقى الأصنام إلى الأرض وحطّمها(٤).

ثانياً: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل أمر نسائه بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) في حياته وبعد مماته .

ثالثاً: أنه (عليه السلام) سبق الناس إلى الإيمان والصلاة ومبايعة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)،

---

(١) سورة النساء: آية ١١٧ .

(٢) تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٢١، مجمع الزوائد ٩ / ١٣٤ ، المستدرك ٣ / ١٢٤ .

(٣) أُسد الغابة: ٤ / ٣٠، ذخائر العقبى: ٦١ ، ينابيع المودّة: ٥٦ .

(٤) بحار الأنوار: ٣٨ / ٧٠.

وهو الصدّيق الأكبر و(فاروق الأمّة) و (يعسوب المؤمنين)، وأول من يصافح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامة .

ويروى أن معاوية أرسل له يوماً كتاباً يفاخرهُ فيه، فلما قرأه (عليه السلام) قال: أيفاخرني ابن آكلة الأكباد، يا غلام اكتب جوابه، وقال هذه الأبيات :

محمدٌ النبيُّ أخي وصهري	وحمزةُ سيّد الشهداء عمّي
وجعفرٌ الذي يُضحي ويُمسي	يُطير مع الملائكة ابن أُمّي
وبنتُ محمدٍ سكني وعرسي	مشوبٌ لحمها بدمي ولَحمي
وسِبطا أحمد ولداي منها	فمَن مِنكم له سهمٌ كسهمي
سبقتكم إلى الاسلام طُرّاً	غُلاماً ما بلغتُ أوان حُلمي
وأوجب لي ولايته عليكم	رسول الله يوم غدير خُمٍّ

وحينما وصل الكتاب إلى معاوية أمر بتمزيقه لكي لا يطّلع أهل الشام على فضائله (عليه السلام) فيميلوا إليه[١].

رابعاً: كان (عليه السلام) أخا رسول الله وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يُنزله منزلة خاصة ، ويُحبه اكثر من غيره ، وكان يقول بحقّه: «عليّ مني بمنزلة رأسي من بدني»[٢].

وقال ابن مسعود: رأيت رسول الله وكفّه في كف عليّ وهو يقبلها فقلت: ما منزلة علي منك ؟

قال: منزلتي من الله[٣] .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: دخلت على النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في بعض حجراته ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فلما دخلتُ ، قال لي :

---

(١) ن ، م : ٢٠١ .

(٢) ن ، م : ٢٩٦ .

(٣) ن ، م : ٢٩٨ و ٣١٩ .

يا عليّ أما علمت ان بيتي بيتك فمالك تستأذن عليّ ؟

فقلت: يارسول الله أحببت أن أفعل ذلك .

قال: يا عليّ احببت ما أحبَّ الله ، وأخذت بآداب الله . يا عليّ أما علمت أنك أخي ؟ أما علمت أنه أبى خالقي ورازقي أن يكون لي سرّ دونك ، يا عليّ أنت وصييّ من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي، يا عليّ الثابت عليك كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي ، يا عليّ كذب من زعم انه يحبني ويبغضك ، لأن الله تعالى خلقني وإياك من نور واحد(١) .

خامساً: وفي يوم الخندق حينما برز عمرو بن عبد ودّ للمبارزة وضربة أمير المؤمنين (عليه السلام) له تُعدُّ أفضل من أعمال أُمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى يوم القيامة. كما أخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك روي عنه: «لَضربةُ عليّ خير من عبادة الثقلين»(٢).

سادساً: في غزوة خيبر ، حينما أخذ ابو بكر وعمر راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذهبا للقتال ثم لم يقاتلا وعادا منهزمين ، فقال رسول: «لأُعطيَنّ الراية غداً رجُلاً يحبُّه الله ورسولهُ ، ويحبُّ الله ورسولَه ، كرّار غير فرّار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه»(٣) .

وفي اليوم التالي أعطى الراية لأمير المؤمنين (عليه السلام) فحاربهم وقتل مرحب وقلع باب الحصن.

وفي هذه الحادثة قال حسان بن ثابت:

وكان عليٌّ أرمدُ العين يبتغي ... دواءً فلما لم يُحِسّ مداويا

---

(١) ن ، م : ٣٢٩ .

(٢) بحار الأنوار ٣٩ / ٢ ـ ٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩ / ٦١ .

(٣) المناقب لابن المغازلي: ١٨١ ح٢١٦ ، بحار الأنوار ٣٩ / ٩ ، ورواه صاحب حلية الأولياء ١ / ٦٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٩ / ١٠٦ .

شــفاه رســول الله مــنه بـتفلة فــبورك مــرقياً وبــورك راقـيا

وقال سأعطي الراية اليوم صارماً كُـمياً محـبّاً للـرسول مـواليـا

يُحبُ إلهـــــي والالهُ يحـبهُ بـه يـفتح الله الحـصون الأوابـيا

فـاصفى بهـا دون البريـة كـلِها عـليّاً وسماّه الوزيـر المـواخـيا

سابعاً: وحينما جاء المهاجرون الى المدينة وبنوا بيوتهم حول مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لكلّ بيت باب شارعة في المسجد ، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معاذ ابن جبل لتبليغهم بسدّ تلك الأبواب ، ولم يسمح لهم ببقائها ولو يوماً واحـداً إلّا باب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه أبقاه مفتوحاً ، وقال إن ذاك أمر من الله ، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لا يُحلّ لأحدٍ أن يُجْنِبِ في هذا المسجد إلاّ أنا وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ومَن كان من أهلي فإنهم مني»[١] .

ثامناً: إنه (عليه السلام) كانت فيه خصال الأنبياء (عليه السلام) ، فمن اَحبَّ أن ينظر إلى آدم (عليه السلام) في علمه ، وإلى نوح (عليه السلام) في حكمته ، وإلى ابراهيم (عليه السلام) في سخائه ، وإلى سليمان (عليه السلام) في بهجته ، وإلى داود (عليه السلام) في زهده ، وإلى يوسف (عليه السلام) في جماله، فلينظر إلى عليّ بن ابي طالب لأنه يذكّر بهم جميعاً و(كلّ صفاتهـم الحسنة تلك حويتها وحدك)[٢] .

وقد قال محمد بن احمد المفجِّع البصري ـ وهو أحد أعلام أهل اللّغة والأدب والحديث ، وله اشعار كثيرة في مراثي أهل البيت (عليهم السلام)، ولأنه كان يتفجّع لقتلهم فلُقّب بـ (المفجَّع) ـ قصيدة في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) شبّهه فيها بسائر الأنبياء (عليهم السلام) قال:

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٧٣ ح ٤ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ١٩ ح ١ .

(٢) أمالي الطوسي: ٢ / ٣٠ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ٣٥ ح ١ .

كــــان في عـــــلمه كآدمَ إذ　　عَـلَّم شرح الأسماء والمكِـنّيا[١]

تاسعاً: ان الملائكة كانت تحبّه وتفتخر بخدمته وتشتاق له ، فخلق الله تعالى مَلكاً على صورته في السماء الرابعة ، يزوره كلّ يوم سبعون الف مَلَك ، يسـبحون ويكبرون ويهدون ثوابه لمحبّي عليّ (عليه السلام)[٢] .

عاشراً: وحين أراد أن يغتسل (عليه السلام) أحـضر له جـبرئيل (عليه السلام) سـطلاً مملوءً ماءً من نهر الكوثر ، ومنديلاً من الجنة[٣] .

وكذلك في رواية أُخرى في احدى الغزوات ، حينما أراد الوضوء للصلاة جاءه جبرئيل بسطل ماء وميكائيل بمنديل فتوضأ ومسح بالمنديل[٤] .

يشير ابن الحجاج إلى هذه الفضيلة وحديث الجام شعراً بقوله:

كالسَطل والجام والمنِديل جاء به　　جـبريل مـا أحـد فـيه بمـختلف

أمّا حديث الجام فهو[٥] : أن جبرئيل (عليه السلام) نزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بجام من الجنّة ، فيه فاكهة كثيرة فدفعه إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فسبَّح الجام وكبّر وهلّل في يده ، ثم دفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فسبّح الجام وكبّر وهلّل في يده، ثم قال الجام: أني أُمرت أن لا أتكلم إلّا في يد نبيّ أو وصيّ، ثم عرج إلى السماء وهو يقول بلسان فضيح يسمعه كلّ أحد : **﴿إنما يُريدُ الله ليُذهِبَ عنكم الرِجس أهـلَ البـيت ويُطهّركم تَطهيراً﴾**[٦].

قال الشاعر:

---

(١) انظر بحار الأنوار: ٣٩ / ٤٩ ـ ٧٧.

(٢) كشف الغمّة: ١ / ١٣٩ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ١٠٩ ح ١٥ ، كفاية الطالب ١٣٢ .

(٣) أمالي الصدوق: ١٨٧ ح ٤ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ١١٤ ح ١ .

(٤) الفضائل لابن شاذان: ١١١ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ١١٦ ح ٣ .

(٥) الفضائل لابن شاذان: ٧٠ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ١٢١ ح ٤ .

(٦) سورة الأحزاب: آية ٣٣.

إمامي كـليم الجـان والجـام مـعاً   فهل بكليم الجان والجام من مثلِ

الحادي عشر: نزول الكثير من الهدايا من الله لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) مثل الرمّان والعنب والأُترج والسفرجل وغير ذلك[١].

وقد أشار إلى بعض ذلك العبدي في قوله:

حدّثنا الشيخ الثقة، محمدٌ عـن صـدقة   روايـة مـتسقة، عـن أنس عـن النـبي

رأيته على حِرى، مع النـبي ذي النهـى   يقطف قطفاً في الهوى، شيئاً كمثل العنب

فأكـلا مـنه مـعاً، حـتى إذا مـا شـبعا   رأيـــته مـــرتفعاً، فـطال مـنه عـجبي

كـــان طـــعام الجـنّة أنـزله ذو العـزّةِ   هـدية للـصفوة مـن الهـدايـه النـخب

الثاني عشر: أنه (عليه السلام) قسيم الجنّة والنار، وهو ساقي الحوض، وحـامل لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدنيا والآخرة ، وأن حبّه ايمان وبغضه كفر ونفاق، وأن ولايته ولاية الله ورسوله، وعداوته عداوة الله ورسوله وولايته حصن من عذاب الله، ولو أجتمع الناس على حبّه لما خلق الله النار، وأن حبّه يمحو السيئات كما تأكل النار الحطب.

وكذلك ما جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال له: «مثلُك في أُمتي مثل ﴿**قل هو الله أحد**﴾ فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فـقد قـرأ ثـلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن كلّه، فمن أحبّك بلسانه وقـلبه ونـصرك بيده فقد استكمل الايمان»[٢] .

وكان أصحاب رسول الله يعرفون المنافقين ببغضهم علـيّ بـن أبي طـالب (عليه السلام) وأن أعداءه ابناء زنا أو حيضة[٣].

---

(١) راجع بحار الأنوار: ٣٩ / ١١٨ ـ ١٣٠ .

(٢) راجع بحار الأنوار: ٣٩ /١١٨ ـ ١٣٠ .

(٣) المناقب لابن شهراشوب: ٣ / ٢٠٥ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ٢٦٤ .

قال النبي لعلي (عليه السلام) : (لا يحبّك إلّا من طابت ولادته، ولا يُبغضك إلّا من خبثت ولادته، ولا يواليك إلّا مؤمن، ولا يعاديك إلّا كافر)(١).

وعنه (عليه السلام) : (حبُّ علي بن أبي طالب حسنة لا تضرُّ معها سيئة، وبغضهُ سيئةٌ لا تنفع معها حسنة)(٢).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (شيعة عليّ (عليه السلام) هم الفائزون يوم القيامة)(٣).

وعن أبي سعيد الخدري في تفسير قوله تعالى **﴿ولتعرفنّهم في لَحنِ القول﴾**(٤) ، قال: ببغضهم عليّاً (عليه السلام)(٥).

وروى ابن عباس: رأيت حسان بن ثابت واقفاً في منى ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه مجتمعين، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا معاشر المسلمين ، هذا علي بن أبي طالب سيّد العرب والوصي الأكبر، منزلته منزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي، ولا تقبل التوبة من تائب إلّا بحبّه، يا حسان قل فيه شيئاً. فأنشأ حسان بن ثابت :

لا يقبل التوبة من تائب ... إلّا بحب ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحب
ومن يكن مثل علي وقد ... رُدّت له الشمس من المغرب(٦)

الثالث عشر: أن سبّه كفر ، ومن يراجع كتب السير والأخبار سوف يجد أن كلّ من سبّه ذاق العذاب الإلهي في الدنيا؛ مثل الرجل الذي هلك تحت أرجل

---

(١) ن ، م .
(٢) الفردوس للديلمي : ٢ / ١٤٢ ح ٢٥ ـ ٢٧ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ٣٠٤ ح ١١٨ .
(٣) الفضائل لابن شاذان: ١١٢ ، عنه بحار الأنوار ٣٩ / ٢٤٨ ح ٩ .
(٤) سورة محمد : آية ٣٠ .
(٥) المناقب لابن شهراشوب: ٢ / ٢١٥ عنه بحار الأنوار ٣٩ / ٢٦٠ ح ٣٣ .
(٦) بشارة المصطفى: ١٤٧ عنه بحار الأنوار ٣٧ / ٢٦٠ ح ١٩ .

الجمل، والخطيب الذي أُصيب بالعمى وأُصيب أبو عبدالله المحدّث بالعمى حين كان ينكر فضله، وتحوّلُ الخطيب الدمشقي إلى كلب ، وتحول مؤذن إلى خنزير لأنه سبّه، وأسودّ وجه آخر، وخروج ثور من الشط في واسط ودخوله في المسجد وقتل الخطيب الذي كان يسبّ أمير المؤمنين، وخنق شخص في منامه، وتحوّل بول آخر إلى قطران، وهلاك جماعة كثيرة في منامهم ممن كانوا يسبّونه مثل أحمد بن حمدون الموصلي، وذبح جار محمد بن عبّاد وغيره، ونزول العذاب على الحارث بن النعمان الفهري عندما لم يتقبل ولايته وأعرض عنها[١].

الرابع عشر: كان (عليه السلام) أعلم الناس؛ لأنّه كان ملازماً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقتبس من مشكاة النبوّة[٢].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»[٣] .

قال الشيخ الأُزري:

إنما المصطفى مدينة علمٍ وهو الباب من أتاهُ أتاها

وقال الفردوسي

چه گفت آن خداوند تنزيل ووحى خداوند أمر خداوند نهى

كه من شهر علمم عليم دارست درست اين سخن قول پيغمبراست

گواهي دهم كاين سخن را از اوست تو گوئى دو گوشم بر او از اوست[٤]

وكثيراً ما كان يخطىء بعض الصحابة في الاحكام الإلهية، ولا يجدون مخرجاً في حلّ المشكلات إلّا بالرجوع إليه (عليه السلام) ، وبعضهم كان يفتي خطأً فيصحح لهم

---

(١) راجع بحار الأنوار: ٣٩ /٣١١ وما بعدها .

(٢) بحار الأنوار : ٤٠ / ١٢٧ .

(٣) بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٠٠ .

(٤) أي ما قاله الله في الوحي والتنزيل وهو الآمر الناهي، أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهو قول النبي حقّاً، وأنا اشهد أن هذا الحديث عنه فحدّث وأنا مصغٍ إليك .

أمير المؤمنين، ولهذا كان عمر يكرر قوله: (لولا عليّ لهلك عمر)، وكثيراً ما كان يقول: (أعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن).

ولم يحدث أن حكم حكماً ورجع فيه أبداً ، وهذا أمر معروف لأهل العلم والمعرفة، وعليه يعتمد العلماء والفضلاء في كلّ فن أمثال ابن أبي الحديد، كما لم يصل إلى درجة حفظه للعلم، فكان يحفظ كلّ ما يقوله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي ما كان ينزل عليه شيء من الوحي إلّا ويعلّمه عليّاً (عليه السلام) ، وفي حقّه نزلت الآية: **﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾**[1] .

والعرب تعرف عقله، وقد أخبر عن سعة علمه في مواضع متعددة ؛ وكان يقول: (سلوني قبل أن تفقدوني) والناس يسألونه مسائل صعبة في علوم غامضة وهو يجيبهم عليها.

ومن الغريب أن كلّ من إدّعى ذلك بعده ذلّ وافتضح، كما حصل لمقاتل بن سليمان، وابن الجوزي، والواعظ البغدادي في عهد الناصر بالله العباسي، وقصص افتضاحهم بعد أن تفوّهوا بتلك العبارة وهي مدوّنة في كتب السير والتواريخ[2].

الخامس عشر: أنه (عليه السلام) أخبر بأمور غيبية، وهي أخبار أكثر من أن تحصى، والعبد الأحقر سيذكر قسماً منها، وقد ألّفت في هذا الباب كتاباً خاصاً سميته: (الآيات البينات في أخبار أمير المؤمنين عن الملاحم والغائبات)، وأرجو منه (عليه السلام) أن ينظر إلى العبد الحقير بعين العطف حتى أفرغ من اتمام هذا الكتاب لكي أكون في خدمة عتبته الطاهرة طيلة عمري.

بالجملة، كرة بعد كرة يخبر أن ابن ملجم سوف يضربه بالسيف على رأسه

---

(١) سورة الحاقة: آية ١٢ .

(٢) منتهى الآمال: ١ / ١٠٧ .

فيخضب لحيته من دمه، وكان ينتظر ذلك الخضاب حتى وقع ما أخبر به[١].

كما أخبر عن شهادة الامام الحسن (عليه السلام) مسموماً.

وكثيراً ما أخبر بشهادة ولده الحسين (عليه السلام) ، وعند مروره بكربلاء كان يشير إليها ويقول: (هاهنا مقتل الرجال، هاهنا مقام النساء، هاهنا مناخ الأبل)[٢]، وطالما بكى لمظلومية ولده.

وأخبر كذلك البراء بن عازب أنه سيدرك زمان شهادة الامام الحسين (عليه السلام) ولا ينصره[٣].

وأخبر كذلك بأن معاوية سيبقى حيّاً بعده، ويتسلّط على المسلمين[٤].

وأخبر كذلك بحكم الحجّاج بن يوسف الثقفي، ويوسف بن عمر، والقتل وسفك الدماء، وحبس الناس في زمن بني أُميّة[٥].

كما أخبر عن خوراج النهروان، وعبورهم النهر، وقتلهم مع رئيسهم ذي الثدية[٦].

وإخباره بعاقبة جماعة من أصحابه وبأي نحو يُقتلون، مثلما أخبر عن قطع يد ورجل جويرية بن مُسهر[٧] ورشيد الهجري[٨] وصلبهم.

---

(١) ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر: ٣ / ٣٣٥، المستدرك على الصحيحين ٣ / ١١٣، مجمع الزوائد ٩ / ١٣٧.

(٢) دلائل النبوّة لابي نعيم: ٢ / ٥٨١ ح ٥٣٠، أُسد الغابة ٤ / ١٦٩، الارشاد للمفيد ١٧٥.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١٧٤، إعلام الورى ١٧٧، كشف الغمّة ١ / ٢٧٩، نهج البلاغة الخطبة ٥٧.

(٤) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢٧، الفتن لنعيم بن حمّاد ١ / ١٢٧ ح ٣٠٣.

(٥) دلائل النبوّة للبيهقي: ٦ / ٤٨٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ / ٢٧٧، كنز العمّال: ١١ / ٣٦٢ ح ٣١٧٤٧.

(٦) الكامل لابن الأثير: ٣ / ٣٤٧، مسند أحمد ١ / ١٢١ و ١٣٩، تاريخ بغداد ٧ / ٢٣٧.

(٧) إعلام الورى: ١٧٥، الخرائج ١ / ٢٠٢ ح ٤٤.

وإخباره عن شهادة ميثم التمار وصلبه قرب منزل عمرو بن الحريث، وعن تعيينه النخلة الي يُصلب عليها[٩].

وكذلك أخبر عن قتل قنبر[١٠]، وكميل[١١]، وحجر بن عدي[١٢] وغيرهم، وإخباره عن قتال الناكثين والمارقين والقاسطين[١٣].

وإخباره عمّا كان يضمره طلحة والزبير عندما أراد نكث بيعته والتهيؤ لحربه، حين قالا له إنهما يريدان الذهاب إلى مكة بقصد العمرة، فقال لهم: إنما تريدان البصرة، ثم أخبر أصحابه أنه سيلاقيهما مع جيشهما فيما بعد[١٤]، وإخباره عن وفاة سلمان في المدائن، وطيّ الأرض له وحضوره جنازته.

وأخبر كذلك عن خلافة بني أُمية ومآلهم، وخلافة بني العباس، كما أشار في أحدى خطبه إلى أوصاف وخصائص بعض خلفاء بني العباس، مثل رأفة السفاح، والمنصور السفاك، وعظم ملك الرشيد، وعلم المأمون، وشدّة تعصّب وعناد المتوكّل، وقتله على يد ولده، وكثرة تعب ومشقة المعتمد بسبب انشغاله في حرب صاحب الزنج، وإحسان المعتضد للعلويين، وقتل المقتدر واستيلاء ابنائه الثلاثة الراضي والمتّقي والمطيع على الخلافة.

وهذه هي الخطبة:

«ويلٌ لِهذه الأمّه من رجالهم، الشَجرةُ الملعونة التي ذكرها ربُّكم تعالى،

---

(٨) ن، م: ١٧٦، الخرائج ١ / ٢٢٨ ح٧٢ عنه بحار الأنوار ٤٢ / ١٣٦ ح١٧.
(٩) ن، م: ١٧٥، الخرائج ١ / ٢٢٩ ح٧٣ عنه بحار الأنوار ٤٢ / ١٣٦ ح١٧.
(١٠) كشف الحقّ ونهج الصدق: ٢٤٢، ارشاد المفيد ١٧٠ ـ ١٧٣، بحار الأنوار ٤٢ / ١٢٦.
(١١) الارشاد للمفيد ١٧٢ عنه بحار الأنوار ٤٢ / ١٤٨ ح١٢، الاصابة لابن حجر ٣ / ٣١٨.
(١٢) اختيار معرفة الرجال: ١٠١ ح١٦١.
(١٣) تاريخ بغداد: ١٣ / ١٨٦، ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٣ / ٢٠٠.
(١٤) الخرائج: ١ / ١٩٩ ح٣٩ عنه بحار الأنوار ٤٢ / ١٤٧ ح٧١.

أوّلهم خضراء، وآخرهم هزماء، ثم يلي بعدهم أمر أُمّة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) رجال أوّلهم أرأفهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم يقتله أخصّهم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء، سادس عشرهم أقضاهم للذمم أوصلهم للرحم، كأني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذه جنده بكضمة من ولده ثلاث رجال سيرتهم الضلال ـ إلى أن يشير في آخر الخطبة إلى قتل المستعصم في بغداد في قوله ـ : لكأني أراه على جسر الزوراء قتيلاً» ﴿**ذلك بما قدّمت يداه وإن الله ليس بظلام للعبيد**﴾.

وإخباره عن وقوع الفتن في الكوفة والقتل وابتلاء الناس بأئمة الظلم الّذين رفعوا راية الظلم فيها.

وإخباره عن إجبار معاوية الناس على سبّه وشتمه، وإخباره ابن عباس في ذي قار عن مجيء جيش لمساعدتهم، وأن عددهم سيكون ألف مقاتل، فعدّهم فوجدهم كما قال بلا زيادة أو نقصان[١].

وإخباره عن دواهي البصرة وفتنة الزنج في كلماته التي قالها للأحنف بن قيس.

وإخباره عن جيش هولاكو وفتنتهم.

وفي خطبة له بعد واقعة الجمل في البصرة أشار إلى قتل أهلها على يد الزنج.

وإخباره عن بناء مدينة بغداد.

وإخباره عن الدجال وحوادث العالم.

وإخباره عن غرق مدينة البصرة في قوله: «وايمّ الله لتغرقنَّ بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ طيرٍ في لُجة بحر»[٢].

---

(١) الخرائج : ١ / ٢٠٠ ح ١٣٩ ، الارشاد للمفيد ١٨٢ .

(٢) نهج البلاغة الخطبة ١٣ .

وإخباره عن مصير عبدالله بن الزبير وقوله فيه: « خبٌّ ضبٌّ يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قريش» .

وإخباره عن مقتل النفس الزكية محمد بن عبدالله المحض في أحجار الزيت في المدينة.

وإخباره عن مقتل محمد وإبراهيم في باخمرا؛ وهو موضع بين واسط والكوفة بقوله:« بباخمرا يُقتل بعد أن يظهر، وتُقهر بعد أن يَقهر»، وكذلك قال: «يأتيه سهم يكون فيه منيته، فيا بؤس الرامي شُلّت يداه ووهن عضده».

وإخباره عن قتلى فخ، واستيلاء السلاطين العلويين في المغرب، وعن السلاطين الاسماعيليين بقوله: «ثم يظهر صاحب القيروان ـ إلى قوله ـ من سلالة ذي البداء المسجّى بالرداء».

وإخباره عن سلاطين آل بويه وقوله فيهم: «ويخرج من ديلمان بنو الصياد ـ إلى قوله ـ: حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء» .

وإخباره عن مراوان وقصر مدة حكمه بقوله: «أما إن له إمرةً كلعقة الكلب انفه، وهو ابو الاكبش الاربعة، وستلقى الأُمة منه ومن ولده يوماً أحمر» .

وإخباره بملك بني العباس، وغلبة الترك عليهم وذهاب ملكهم في قوله: «ملك بني العباس يسر لا عسر فيه ـ إلى قوله ـ ومسلّط عليهم ملك من الترك يأتي عليهم من حيث هذا ملكهم، لا يمرُّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر» إلى غير ذلك مما ليس هنا مقام ذكره[١].

السادس عشر: أنه (عليه السلام) كان أزهد الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكلّ الزاهدين وقفوا عند اعتابه، فهو سيّد الزهاد، لم يشبع من طعام قط، لباسه أخشن

---

(١) منتهى الآمال: ١ / ١١٦ ـ ١١٧ .

اللباس، ونادراً ما كان يضمّ إلى خبزه إداماً ، وإن فعل ذلك فـالملح أو الخـلّ أو الزيت، وفي كتاب له إلى عثمان بن حنيف قال: «ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعامه بقرصيه» ، وقال: «لو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القز، ولكـن هـيهات أن يـغلبني هـواي، ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة ولعل بالحجاز أو بـاليمامة مـن لا طـمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع، أوأبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى...أأقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر...فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همُّها علفُها»[١].

ومن يتابع خطبه وكلماته وسيرته يرى عين اليقين شدّة زهده وعدم اعتنائه بالدنيا إلى أيّ حدٍ كان، قال (عليه السلام): «والله إن دنياكم أهون في عيني من عراقٍ في يد مجذوم»[٢] .

السابع عشر: كان (عليه السلام) أعبد الناس، سيّد العابدين، مصباح المتهجدين، أكثر القوم صلاةً، وأكثرهم صياماً. منه تعلّم العُبّاد صلاة الليل وملازمة الأوراد، ومن سراجه اشعلوا شمع اليقين في طريق الدين، جبهته النورانية خشنة من كـثرة السجود، كان إذا توجّه لله تعالى لا يلتفت إلى شيء آخر حتى أنه نـفذ في قـدمه المباركة سهم وأرادوا إخراجه على نحو لا يؤثر فيه ويؤلمه فصبروا حـتى انشـغل بصلاته فاخرجوه.

كان يصلّي كلّ ليلة الف ركعة، واحياناً يغشى عليه مـن شـدّة خـوف الله وخشيته، وحينما سُئلت احدى جواريه عن صلاته (عليه السلام) في شهر رمضان ؟ قالت: رمضان وشوال عند عليّ بشكل واحد يحيي تمام الليل بالعبادة .

---

(١) نهج البلاغة شرح محمد عبدة ٣ / ٧٨ الكتاب ٤٥ .
(٢) ن ، م : ٣ / ٢٠٥ .

وكان الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) مع كثرة عبادته وصلاته، فهو (ذو الثفنات) و (زين العابدين) يقول: «من يقدر على عبادة علي بن أبي طالب».

يعني من يستطيع تحمّل عبادة علي بن أبي طالب، ومن له قدرة كقدرة علي بن أبي طالب على العبادة[١].

وفي حديث ضرار حين وصفه لمعاوية: (لو رأيته إذ مثل في محرابه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وهو قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وهو يقول: (يا دنيا أبيّ تعرضت أم إليّ تشوّقت، هيهات هيهات لا حاجة لي فيك، أبنتكِ ثلاثاً لا رجعة لي عليك) ثم يقول:

«واه واه لبعد السفر، وقلّة الزاد، وخشونة الطريق» .

قال فبكى معاوية، وقال: حسبك يا ضرار كذلك والله كان علي (عليه السلام) رحم الله أبا الحسن[٢].

وفي حديث أبي الدرداء، قال: شهدت علي بن أبي طالب (عليه السلام) بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه، واختفى ممن يليه، واستتر بمغيلات النخل، فافتقدته وبَعُد عليٌّ مكانه، فقلت لحِق بمنزلة فاذا أنا بصوت حزين ونغمة شجيء، وهو يقول: (إلهي كم من موبقةٍ حلمت عن مقابلتها بنقمتك، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظُم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤملٌ غير غفرانك، ولا أنا براجٍ غير رضوانك).

فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعينه، فاستترت له وأخملت الحركة، فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فرغ إلى

---

(١) المناقب لابن شهراشوب: ٢ / ١٢٥ ، عنه البحار ٤١ / ١٧ .

(٢) امالي الصدوق: ٤١٩ ح٢ عنه البحار ٤١ / ١٤ ح٦ .

الدعاء والبكاء والبث والشكوى، فكان ممّا ناجى به الله تعالى أن قال:

(إلهي أُفكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليتي) ثم قال: (آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول خذوه فياله من مأخوذٍ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا اذن فيه بالنداء).

ثم قال: (آه من نار تنضجُ الأكباد والكلى ! آه من نارٍ نزاعة للشوى ! آه من غمرةٍ من لهبات لظى).

ثم قال: ثم أنعم في البكاء فلم اسمع له حسّاً ولا حركة،فقلت: غلب النوم عليه لطول السهر، أوقظة لصلاة الفجر، قال: فأتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله علي بن أبي طالب !

قال: فأتيت منزله مُبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة (عليها السلام) : يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله .

ثم أتوه بماءٍ فنضحوه على وجهه فأفاق، ونظر إليّ وأنا أبكي .

فقال: مما بكاؤك يا أبا الدرداء ؟

فقلت: مما آراه تنزله بنفسك .

فقال: يا أبا الدرداء كيف لو رأيتني ودعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ بين دي الملك الجبار، قد أسلمني الأحبّاء ورحمني أهل الدنيا، لكنت أشدّ رحمةً بين يدي من لا تخفى عليه خافية .

فقال أبو الدرداء: فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[(١)].

الثامن عشر: كثرة جوده وسخائه؛ وهذا الأمر أشهر من أن يذكر، فقد كان يصوم أيّاماً ويبيت لياليه طاوياً، ويعطي قوته للآخرين، وبذكر إيثاره نزلت سورة ﴿**هل أتى**﴾ ونزلت كذلك بشأنه الآية : ﴿**والّذين يُنفقون أموالهم باللّيل والنّهار سِرّاً وعلانيةً**﴾[(٢)].

كان يعمل أجيراً ويتصدق بأجرته، بينما يضع الصخر على بطنه من شدّة الجوع.

قال أبو الطفيل: رأيت عليّاً (عليه السلام) يدعو اليتامى فيطعمهم العسل، حتى قال بعض أصحابه: لوددت أني كنت يتيماً[(٣)] .

وسأله أعرابي شيئاً فأمر له بألف، فقال الوكيل: من ذهب أو فضة ؟

يعني ألف دينار أعطيه أم ألف درهم ؟

فقال: كلاهما عندي حجران، فأعط الأعرابي أنفعهما .

وبعد شهادته قال معاوية ـ أعدى أعدائه ـ مشيراً إلى سخائه: لو ملك عليّ بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفذ تبره قبل تبنه[(٤)] .

وفي رواية أُخرى أنه احتفر له عيناً في أرضه، فخرج ماء ينبع في السماء كعنق البعير فسمّاها ينبع، فجاء البشير يبشره، فقال (عليه السلام) : (بشّر الوارث، هي صدقة بتّة في حجيج بيت الله، وعابر سبيل الله، لا تُباع ولا تُوهب ، فمن باعها أو وهبها فعليه

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٢، عنه البحار ٤١ / ١١ ح١ .

(٢) سورة البقرة: آية ٢٧٤ .

(٣) المناقب لابن شهراشوب: ٢ / ٧٧، عنه البحار ٤١ / ٢٩ .

(٤) المناقب لابن شهراشوب: ٢ / ١١٨ ، عنه البحار ٤١ / ١٤٤ .

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً[١] .

وروى السيد ابن طاووس (رحمه الله) في كشف المحجّة، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (تزوجت فاطمة (عليها السلام) وما كان لي فراش، وصدقتي اليوم لو قُسّمت على بني هاشم لوسعتهم).

وقال: إنّه (عليه السلام) وقف أمواله وغلّته التي كانت تبلغ أربعين ألف دينار، وباع سيفه، وقال: (من يشتري سيفي ؟ لو كان عندي عشاء ما بعته)[٢] .

التاسع عشر: حسن خلقه وبشر وجهه: وهذا الأمر واضح إلى حد أن عابه به أعداؤه. قال عمرو بن العاص: أنه كان ذو دعابة شديدة، وهذا القول إنما أخذه من عمر بن الخطاب، لقوله له لما عزم على استخلافه: لله أبوك لولا دعابةٌ فيك .

ونقل أن معاوية قال يوماً لقيس بن سعد: رحم الله أبا حسن ، فلقد كان هشاً بشاً، ذا فكاهةٍ .

قال قيس: نعم، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يمزح ويتبسم إلى أصحابه، وأراك تسرُّ حسوا في ارتغاء وتعيبه في ذلك، أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسّه الطوى، تلك هيبة التقوى، وليس كما يهابك طغام أهل الشام[٣].

ويُروى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرّ بأصحاب التمر فاذا هو بجارية تبكي، فقال:

يا جارية ما يبكيك ؟

قالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرا، فأتيتهم به فلم يرضوه، فلما

---

(١) بحار الأنوار ٤٢ / ٧١.

(٢) كشف المحجّة: ١٢٤ .

(٣)شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٢٥ .

أتيته به أبى أن يقبله .

قال: يا عبدالله : انها خادم وليس لها أمر فأردد إليها درهمها وخذ التمر. فقام إليه الرجل فلكزه، فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل واصفرّ وأخذ التمر وردّ إليها درهمها.

ثم قال: يا أمير المؤمنين ارض عني.

فقال: ما أرضاني عنك أن اصلحت أمرك، وفي رواية أُخرى: إذا وفيت الناس حقوقهم(١).

وبالجملة: كان (عليه السلام) بشرُهُ دائم وثغره باسم، غيث لمن رغب، وغياث لمن رهب، مآل الآمل، وثمال الأرامل، يتعطّف على رعيته ويتصرف على مشيّته(٢).

العشرون: شدّة تواضعه؛ فقد كان يحمل الحطب والماء إلى بيته، ويكنس البيت، ويخصف نعله، ويحمل قِربَ الماء على كتفه للنساء المُسنّات ، ويحمل جراب الطعام لليتامى، ويمرّ في الأسواق وحده، يعين الضعفاء ويهدي الضال.

وفي يوم زاره رجل وابنه، وبعد أن تناولا طعامهما أمر قنبر باحضار طست وابريق فأخذه من يد قنبر وأخذ يصبُّ الماء على يد الضيف، أُقسم عليه أن يغسل مطمئناً كما لو كان الصابّ على يديه قنبراً، ثم ناول الأبريق إلى ابنه محمد بن الحنفية ليصبّ الماء على يد ابن الضيف، وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكن الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصب الابن على الأبن(٣).

وخرج (عليه السلام) على اصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت إليهم، فقال:

---

(١) المناقب لابن شهراشوب: ٢ / ١١٢ عنه بحار الأنوار ٤١ / ٤٨ ح ١ .
(٢)المناقب: ٢ / ١١٤ عنه بحار الأنوار ٤١ / ٥١ ح ٣.
(٣) الاحتجاج : ٤٦٠ عنه البحار ٤١ / ٥٥ ، المناقب ٢ / ١٠٥ .

ألكم حاجة ؟

فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ، ولكنّا نحبُّ أن نمشي معك .

فقال لهم: انصرفوا فإن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلّة للماشي .

وركب مرة أُخرى فمشوا خلفه، فقال: انصرفوا، فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى[(١)] .

وعن أبي طالب المكي : كان علي (عليه السلام) يحمل التمر والماء بيده ويقول:

لا ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفعٍ إلى عياله

الحادي والعشرين: وشجاعته (عليه السلام) معروفة بإتفاق العدو والصديق ، فهو كرّار غير فرّار، وغالب كلّ غالب، وهذا ظاهر في كلّ غزواته في بدر، وأُحد، وخيبر، والأحزاب، وفي حرب البصرة، وصفين وغيرها من الغزوات، وبسيفه (عليه السلام) الذي كان يُنزله على الدرع الحديد، والخوذة الفولاذية فيمزقها ويقتل صاحبها.

وقد ظهر على يديه في تلك الغزوات خوارق للعادة لا مثيل لها ، بل أن الشجاعة والقوّة كانتا صفتين من صفاته البشرية الملازمة له ، اعترف بشجاعته عدوّه ومحبّه، محت شجاعته شجاعة الأوّلين، وجمدت أسماء اللّاحقين على السنة الناس .

مقاماته في الحرب مشهورة، وحروبه إلى يوم القيامة معروفة ومذكورة، شجاع لم يُهزم أبداً، ولم يخف من أي جيش، وما أحسن ما قاله الطرماح لمعاوية حينما حمل كتابه إليه، وجاء فيه تهديده له بجيش عظيم، قال: (اظنك تهدد البطّ بالشطّ) أي أنك تهدد علياً بكثرة جيشك كما لو أنك تهدد البط بالشط. عليّ لا

---

(١) المحاسن للبرقي: ٦٢٩ ح ١٠٤ عنه البحار ٤١ / ٥٥ ح ٢ ، والنوكى : الحمقى .

يخشى من الجيش المرعب، عليّ عنده ديك ذو منقار وهو مالك الأشتر. وما جيشك أمامه إلّا كحبّة يلتقطها متى وصل إليه .

وبالجملة فما قابله خصم ونجا إلاّ أن يؤمن، وإذا ضرب ضربة فلا يحتاج أن يُثنيها، شجاع حتى ان من يُقتل بيده فإن قومه يفتخرون بتلك القتلة، ولذا قالت أُخت عمرو بن عبد ودّ في رثائه: لو أن قاتله لم يكن علي بن أبي طالب لبكيته. أما وان قاتله وحيد في شجاعته، مميز بالكرامة، فإن قتله على يديه لا يعدُّ عاراً وعيباً.

شجاع حتى أن من يقف في مقابله لحظة واحدة فانه يفتخر بذلك ويتغنى بشجاعته وقوّة قلبه، وحتى ملوك الكفار نقشوا صورته في معابدهم، وجمع من ملوك الترك وآل بويه نقشوها على سيوفهم من أجل التيمن والتبرك والنصر والظفر على الأعداء .

الثاني والعشرين: اعلم أن قوته وقدرته تُضرب بها الامثال ، فلم يصل إلى قوته أحد، ولم يكن له في ذلك ند، فباب خيبر قلعه بيده المعجزة حينما عجزت جماعة كثيرة عن تحريكه، ورفع الصخرة العظيمة عن عين الماء حين عجز جيش بكامله عن تحريكها.

يا قالع الباب التي عن هزّها   عجزت أكفٌ أربعون وأربع

ونقل الشيخ الأجل ابن شهراشوب قضايا كثيرة في باب قوّته، مثل تمزيقه القماط في طفولته، وقتله حيّة في فراشه في المهد عندما كان صغيراً بخنقا من عنقها[١] .

وأثر اصبعه في إسطوانة الكوفة، ومشهد كفّه في تكريت والموصل وغيره، وأثر سيفه في صخرة جبل ثور في مكة، واثر سنانه في جبل من جبال البادية، وفي صخرة في قلعة خيبر كان معروفاً سابقاً.

---

(١) المناقب لابن شهراشوب: ٢ / ٢٨٧ .

ويقال انه إذ مسك بيد أحد بقوّة أخذ بنفسه، وإذا ضغطها بقوّة قتله، وقصته مع خالد بن الوليد معروفة بباب قطب الرحى، حين أخذ عمود الحديد وطوّق به عنق خالد وتركه معلّقاً فيها، ولم يتمكن أحد أن يخلّصه منه ألّا هو (عليه السلام) فقد كان في يده مثل العجين يقطّعه قطعة قطعة ويلقي به بعيداً على الأرض .

وفي حكاية أُخرى إنه ضغط خالداً باصبعيه السبابة والوسطى إلى حدّ وصل فيه خالد إلى الهلاك من شدّة قوّته فصاح صيحة منكرة، وأحدث في ثيابه .

وكذلك حفْظِهِ لأخيه من الرضاعة معلّقاً في وسط البئر ـ حال طفولته ـ إلى غير ذلك مما هو معروف عند الجميع .

ومن عجائب ومعجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنه جاهد الكفار مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سنوات طويلة، وكذلك حارب الناكثين والمارقين والقاسطين أيّام خلافته، ولم ينله من طول زمان حربه جرح منكر، ما بازر أحد إلاّ وظفر به، ولم تنجُ منه الأقران، وما رفع رايةً لقتال إلّا عاد والعدو مغلوب ذليل، لم يكن يهاب الجيوش العظيمة، وكان يمضي للحرب مهرولاً.

الثالث والعشرون: كان (عليه السلام) أفصح الفصحاء، هذا الأمر واضح إلى حدٍ أن معاوية اعترف له به حين قال: والله ما فتح على قريش باب الفصاحة والبلاغة إلّا عليّ، ولم يُعلّم الخطب إلّا هو .

وقال البلغاء في وصف خطبه: انها (دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين)، وكتاب نهج البلاغة أقوى شاهد في هذا الباب، ومنه تعلّم الكتّاب العرب أُصول الخطابة والكتابة .

وعبد الحميد كاتب مروان الحمار يضرب به المثل في الكتابة ، فيقال: (بُدئت الكتابة بعبد الحميد وخُتمت بابن العميد) قد حفظ مائة فصل من كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وزعم أهل الدواوين : لولا كلام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وخطبه وبلاغته في منطقه، ما أحسن أحد أن يكتب إلى أمير جند ولا إلى رعية .

ويقال أنه حينما كان ينزل من المنبر كان الناس يقولون له في فصاحته وبلاغته: ما سمعنا بافصح ولا ابلغ منك ! فكان يبتسم ويقول: (وكيف لا أكون كذلك وأنا مولود في مكة) .

والله ورسوله يعلمان مقدار فصاحته ودقائق كلماته، وان أي شخص لا يأمل ولا يخطر على باله أن يلفّق مثل خطبه وكلماته، وإذا كان بعض العلماء لا يعدّون خطبته (الشقشقيّة) من ضمن خطبه، وينسبونها إلى السيّد الشريف الرضي جامع نهج البلاغة، فلأنهم يريدون تنزيه الخلفاء عن ظلمهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإلّا فإن أهل الأدب والخبرة في هذا الفن يعدُّون قولهم هذا سخافة، لأن علماء السير ذكروا أن الخطبة كانت موجودة في الكتب القديمة قبل ولادة الشريف الرضي .

ويتفق ابن أبي الحديد وفصحاء العرب وعلماء الأدب : أنه لا السيّد الرضي ولا غيره يمكنهم أن يلفقوا خطبة مثلها.

الرابع والعشرين: أنه مستجاب الدعاء في إحياء الموتى وشفاء المرضى، مثل إحياء الجمجمة وتحدّثها معه في أرض بابل، وقد بُني في ذلك الموضع مسجد يسمى مسجد الجمجمة، وآثار هذا المسجد قرب مسجد ردّ الشمس في نواحي الحلّة معروفة، وقد اشرت في كتاب (هدية الزائرين) إلى هذين المقامين .

وكذلك إحياؤه سام بن نوح، وأصحاب الكهف في حديث البساط؛ حيث سار بأمير المؤمنين وجماعة من الصحابة في الهواء وحملهم إلى كهف أصحاب الكهف، فسلّم جميع الصحابة عليهم فلم يردّوا على أحد ألّا على أمير المؤمنين (عليه السلام) وتكلّموا معه.

ويروى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مريضاً وأمير المؤمنين (عليه السلام) عند

وسادته، فوضع يده على صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: (يا أم ملدم أخرجي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) فما مضت لحظات حتى زالت الحمّى عن بدن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم استوى جالساً[١].

ولنعم ما قيل:

من زالت الحمى عن الطُهر به	من رُدّت الشمس له بعد العشا
من عبّر الجيش على الماء ولم	يخشَ عليه بللٌ ولا ندى

وكذلك وصله (عليه السلام) يد هشام بن عدي الهمداني المقطوعة في حرب صفين، ويد رجل اسود كان من محبّيه قطعت يده بأمره (عليه السلام) لأنّه كان مشهوراً بالسرقة[٢].

الخامس والعشرين: استجابة الله للعناته على بعضهم، مثل لعنه بسر بن أرطأه، ودعائه عليه بذهاب عقله، فأصبح بسرٌ مجنوناً، وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب، وكان يضرب به الوسادة حتى يغشى عليه، فلم يزل كذلك حتى مات وذهب إلى جهنم[٣].

ودعائه على طلحة والزبير بالذلّة وسوء القتلة، فقُتل الزبير على يد عمرو بن جرموز في وادي السباع قرب البصرة ليلاً ودفن فيها، وضرب مروان بن الحكم طلحة يوم الجمل بسهم في عرق كاحله فأخذ ينزف في الصحراء تحت الشمس حتى مات وكان يقول: ليس هناك رجل قرشي ضاع دمه مثلي.

السادس والعشرين: ما ظهر من معجزاته في انقياد الحيوانات والجنّ له، وهذا الأمر ظهر في حديث الأسد مع جويرية بن مسهر وقد عزم على السفر:

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢ / ٥٦٨ ح٢٣ عنه البحار ٤١ / ٢٠٢ ح١٦.

(٢) ن، م: ٢ / ٥٦١ ح١٩، عنه البحار ٤١ / ٢٠٢ ح١٦.

(٣) الارشاد: ١٥٢، المناقب لابن شهراشوب ٢ / ٣٨٠ عنهما البحار ٤١ / ٢٠٤ ح١٩.

أنه عرض له الأسد ، فقال له:

إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام، وأنه أعطاني الأمان منك ، فرجع الأسد حينما سمع ذلك، وهمهم خمساً ومضى[١].

وحديثه مع الثعبان على منبر الكوفة.

وتكلّم الاوز والذئب والجرّي معه .

وسلام السمك في الرفات عليه بأمرة المؤمنين.

وحمل الغراب لخفه وسقوط الحيّة منه .

وقضية الرجل الأذربيجاني وجملةُ الجامح[٢].

وحكاية الرجل اليهودي وماله المفقود الذي أحضرته الجن بأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكيفية أخذ البيعة له من الجنّ بوادي العقيق، وغيره مما هو مشروح في محله .

السابع والعشرين: ما ظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات، مثل ردّ الشمس له في زمان حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة وبعد وفاته في أرض بابل، وهذا الحديث تذركه العامّة والخاصّة، وأورده شعراء السنّة والشيعة في شعرهم، وكتب بعضهم كتباً في جواز ردّ الشمس له في مواضع عديدة[٣] .

وأُخرى في سكون الأرض عند حدوث الزلزلة في عهد أبي بكر في المدينة، ولم تسكن عن الحركة إلّا بعد أن أمرها بذلك فاستقرت[٤] .

---

(١) اعلام الورى: ١٨٣ ـ ١٨٤ ، المناقب لابن شهراشوب ٢ / ٣٠٤ عنهما البحار ٤١ / ٢٤٥ ح ١٤ .

(٢) انظر البحار: ٤١ / ٢٣٠ ـ ٢٤٨ .

(٣) بحار الأنوار : ٤١ / ١٦٦ ـ ١٩١ حيث نقل حديث ردّ الشمس له (عليه السلام) من مصادر عديدة .

(٤) علل الشرائع للصدوق: ٥٥٦ ح ٨ عنه البحار ٤١ / ٢٥٤ ح ١٤ .

وأُخرى نطق الحصى في يده الشريفة .

وكذلك طويت له الأرض فحضر وفاة سلمان الفارسي في المدائن فجهزه .

وأُخرى حديث البساط .

وأُخرى أنه سيّر أبا هريرة بطي الأرض له وأوصله إلى بيته عندما اشتكى شوقه لرؤية أهله وأولاده .

وكذلك حديث الأرض بأخبارها ليلة زفاف فاطمة (عليها السلام) .

وأُخرى تحوّل الحجر إلى ذهب وأعطاه للدائن، وقضائه (عليه السلام) في مسألة قبل سقوط الجدار الذي كان يجلس تحته وقد أشرف على الانهدام.

وكذلك ليونة الدرع بيده، وكذلك قال خالد: رأيته يصلح حلقات الدرع بيده، وقال لي :

يا خالد، بسببنا وببركتنا ألان الله الحديد لداود (عليه السلام).

وكذلك شهادة نخل المدينة بفضائله (عليه السلام) وفضائل ابن عمّه وأخيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصاحت باسمه فسمى ذلك النخل بالصيحاني.

وأخضرت شجرة الكمثرى اليابسة كرامة له (عليه السلام)[1].

وتحوّل القوس إلى ثعبان بأمره.

وسلام الشجر والمدر عليه في أرض اليمن .

وأنحسار ماء الفرات حين فيضانه بأمره (عليه السلام) وغيره الكثير من هذا القبيل مما أُحصي .

الثامن والعشرين: أنه (عليه السلام) أحلم الناس وأعفاهم عن المسيئين له، ويتجلّى هذا الأمر بما فعله مع أعدائه مثل مروان بن الحكم، وعبدالله بن الزبير، وآخرين في حرب الجمل بعد أن غلبهم وأسرهم فعفى عنهم وتركهم ولم يتعرض

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٥٤ ح ٢ عنه البحار ٤١ / ٢٤٨ ح ١ .

لهم، حتى صاحبة الهودج عاملها بمنتهى الشفقة واللطف حين ظفر بها وأعادها إلى المدينة .

وكذلك عفوه عن أهل البصرة الذين حملوا السيوف بوجهه ووجه أولاده وسبّوه حينما غلبهم، فأخذ سيوفهم وأعطاهم الأمان، ولم يسمح بسلب أموالهم وسبي أبنائهم.

وكذلك يتجلّى عفوه في حرب صفين مع معاوية حينما كان جيش معاوية مسيطراً على عين الماء، فمنعوا جيشه (عليه السلام) الماء ، وحينما اصبح الماء تحت تصرفه (عليه السلام) وأصبح جيش معاوية بلا ماء في الصحراء أشار عليه اصحابه أن يمنعهم الماء ليموتوا عطشاً ولا حاجة بعد ذلك إلى الحرب.

فقال: (لا والله لا أفعل ما فعلوا ، ويغنيني السيف عن هذا)، وأمر أن يسمح لجيش معاوية بجانب من الماء ليأخذوا منه .

التاسع والعشرين: أنه ذو رأي وتدبير وسياسة، وشدّة في دين الله أكثر من غيره، وقد قال: (لولا التُقى لكنت أدهى العرب).

وشدّته في مقام الدين واضحة بعدم محاباته أولاده وأقاربه كما هو معلوم من قصته مع أخيه عقيل ، وابن عباس بل مع أولاده، يراجع حديث العسل[1]، واستعارة أُم كلثوم للعقد[2].

وحينما قسّم العطاء وساوى بين أُم هاني أخته وإحدى الجواري الأعجميات، فأعطى كلّ واحدة منهما عشرين درهماً. وكذلك ساوى بين عقيل وأحد السود، فقال عقيل: لتجعلني وأسوداً من سودان المدينة واحداً !!

فقال (عليه السلام) : (وما فضلك عليه ألّا بسابقةٍ أو تقوى) .

---

(١) المناقب لابن شهراشوب: ٢ / ١٠٧ .

(٢) ن ، م : ٢ / ١٠٨ .

وروي : أنه قال عبدالله بن جعفر لعلي (عليه السلام) : يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقةٍ فوالله مالي نفقة إلّا أن أبيع دابتي .

فقال: (والله ما اجد لك شيئاً إلّا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك) .

الثلاثون: أن ولادته (عليه السلام) كانت في الكعبة في يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد ثلاثين سنة من ولادة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذه فضيلة من فضائله (عليه السلام) انه ولد في أشرف البقاع ، حرم مكة وأشرف مواضع الحرم المسجد، وأشرف موضع فيه الكعبة، ولم يولد أحد في سيّد الأيّام في شهرٍ حرام في بيت الله الحرام سوى أمير المؤمنين أبو الأئمّة الكرام عليه وآله آلاف التحية والسلام .

هذه من عُلاه إحدى المعالي ... وعلى هذه فقس ما سواها

أي سنائي به قوت ايمان ... مدح حيدر بگو پس از عثمان

بامد بحش مداح مطلق ... زهق الباطل وجاء الحقّ

در سپس پرده آنچه بود آمد ... اسد الله در وجود آمد[١]

ما لُفَّ في خرق القوابل مثله ... إلّا ابن آمنه النبي محمد

صلّى الله على محمد وعليّ وآلهما أبداً دائماً

(١) أي: يا سنائي (يخاطب الشاعر نفسه) قل في مدح علي مدائح مطلقة، قل جاء الحقّ وزهق الباطل، ومن ذا الذي إلى الوجود جاء ، علي اسد الله إلى الوجود جاء .

الفصل الثالث عشر

أن أمير المؤمنين (عليه السلام) جُمعت له شرافة النسب ، والولادة ، والمصاهرة، والأولاد إلى حدٍ لم يصلّ أي شخص له، فهو هاشمي متولد من هاشميين وكانت ولادته في الكعبة .

ابوه أبو طالب (عليه السلام) سيّد البطحاء، شيخ قريش، ورئيس مكة المعظمة، وهو الذي كفل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ أوان صغره إلى أيّام كبره، وهو الذي حمى ذلك اليتيم من المشركين والكفار وحافظ عليه، وطيلة فترة حياته لم يحتج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للهجرة، ولم يختر الغربة إلى أن رحل أبو طالب (عليه السلام) عن الدنيا فاصبح بلا ناصر ولا معين فهاجر من مكة إلى المدينة.

وأُمّ أمير المؤمنين فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف كانت بمنزلة الأُم لرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وخدماتها له معروفة، ولإحسانها عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منزلة .

كانت من أوّل المؤمنين برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهاجرت إلى المدينة، وحين وفاتها كفّنها رسول الله بقميصه، وانزلها في قبرها ونام فيه قبلها لكي تأمن من عذاب القبر، وهو الذي لقّنها ولاية ولدها أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وابن عم أمير المؤمنين (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيّد الأولين والآخرين

محمد بن عبدالله خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وأخوه جعفر الطيار ذو الجناحين .

وعمّه حمزة سيّد الشهداء (عليه السلام) .

آباؤه آباء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأُمهاته أُمهات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحمه ودمه مخلوط بدمه ولحمه، ونور روحه متصل ومضموم مع نوره قبل خلق آدم إلى صلب عبد المطلب ، وبعد صلب عبد المطلب في صلب عبدالله وأبو طالب، لم يفترقا وسادا العالم معاً، فالأول منذر والثاني هادٍ.

والشرف الآخر مصاهرته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتزوّجه فاطمة (عليها السلام) اشرف فتيات قريش، وسيّده نساء العالمين، وكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يحبّها حبّاً عظيماً، ولها عنده منزلة خاصّة، كان يتواضع لها ويجلسها في مكانه، وكان يقبّلها ويشمها، ومعروف أن منزلتها هذه عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومحبّته لها (عليها السلام) لم تكن بسبب أنها ابنته بل بسبب شرفها ومحبوبيتها عند الله تعالى .

إيــن محـبّت از محـبّتها جــداست حب محبوب خدا حب خـداست[١]

وطالما كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يكرّر : (أن فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، ورضاها رضاي ، وغضبها غضبي).

وشرف آخر له : أولاده، ولم يحصل لأحد غيره ما حصل من شرف ابنائه، منها الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وهما إمامان وسيّدا شباب أهل الجنّة ومحبّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لهما ومنزلتهما لا تخفى على أحد، وكذلك ابنه العباس، ومحمد ، وزينب، وأُم كلثوم، غيرهم ومنزلتهم أوضح من أن تُبيّن.

ومن الامام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) ابناء وصلوا إلى أعلى مراتب الشرف:

---

(١) أي : أن هذا الحب يختلف عن كلّ حب، لأن حب حبيب الله هو حب لله .

فأمّا من الإمام الحسن (عليه السلام) : فالقاسم ، وعبدالله ، والحسن المثنى ، والمثلث، وعبدالله المحض، والنفس الزكية، وإبراهيم قتيل باخمرا، وعليّ الخير، وحسين بن علي شهيد فخ، وإدريس بن عبدالله، وإسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى الملقب بـ (طباطبا) وحضرة عبد العظيم، وسادات البطحاء والشجري وگُلستانه وآل طاووس وغيرهم (رضوان الله عليهم) اجمعين .

والعبد الأحقر ذكر أحوالهم في كتاب (منتهى الآمال في ذكر مصائب النبي والآل)[١].

وأمّا من الإمام الحسين (عليه السلام) : تسعة أئمّة عظماء، أوّلهم :

الإمام سيّد الساجدين : وإمام الزاهدين، أشبه الناس بجدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) عبادةً، كان يصلّي الف ركعة في اليوم والليلة[٢]، ويوصل الليل قائماً والنهار صائماً، منشغلاً بتلاوة القرآن والأدعيه والمناجاة مع قاضي الحاجات، سمّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيّد العابدين، كان إذا تهيأ للصلاة تغيّر لونه، ويكون حاله حال العبد الذليل أمام ربه، ترتجف أعضاؤه من خشية الله، وصلاته كانت صلاة مودّع، وكان يحمل جراب الطعام ليلاً على كتفه وأكياس الدنانير والدراهم ويوصلها إلى بيوت الفقراء والأرامل والأيتام وكان يخفي وجه عنهم حتى لا يعرفونه، وحين أرادوا تغسيله بعد وفاته وجدوا آثار حمله لها على ظهره واضحة خشنة كأنها ركبة البعير، ويروى أنه كان يكفل مائة بيت من فقراء المدينة[٣] .

ومر يوماً بجماعة كانوا يغتابونه فاقترب منهم وقال: (ان كان كما قلتم فأنا اسأل الله أن يغفر لي، وإن كذبتم فاسأل الله أن يغفر لكم).

---

(١) ١ / ١٧٥ ـ ٢٠٣ .

(٢) ترجمة الامام زين العابدين من تاريخ ابن عساكر: ٤١ ح ٦٤ .

(٣) ن ، م : ٥٠ ـ ٥٣ ح ٧٥ ـ ٨١ .

ومواضع سجوده (عليه السلام) من كثرة الصلاة خشنة، ولهذا سمي بـ (ذو الثفنات) وكان يجمع ما يتساقط من جلده ويوصي بدفنها معه.

عاش بعد واقعة كربلاء خمساً وثلاثين سنة، وتلك الفترة كانت أشدّ فترة لحكم بني امية، إذ لم يتمكن أهل بيت الرسالة من إرشاد وهداية العباد، فلا عجب ان يُبعَد الامام عن معاشرة الناس، وينشغل بالعبادات والدعوات والمناجاة، كما سكن لفترة في البادية مبتعداً عن الناس، وبين الحين والآخر يذهب للعراق لزيارة أبيه وجده من حيث لا يشعر به أحد.

وفي جميع كتب الزهد والعبادة التي ألّفها علماء الإسلام ذُكر اسمه فيها، واحدى عبادات هذا الامام المظلوم بكائه على أبيه فهو لم ينسَ واقعة كربلاء أبداً، وطالما كان يبكي وتسيل دموعه إذا ما احضروا له وقت الافطار الماء والطعام فيتذكر عطش وجوع أبيه الحسين (عليه السلام) ، ولم ياكل رأس ذبيحة ابداً بعد أن رأى رأس ابيه في مجلس يزيد، وكان خوفه وخشيته بمقدار بُكائه، وشرح هذا مما يطول مقامه وليس هٰهنا مجالاً لذكره.

ويروى: انه في زمان خلافة عبد الملك بن مروان حجّ ولده هشام في احدى السنوات وطاف بالبيت ووصل الى الحجر الأسود لإستلامه فلم يستطع لكثرة الإزدحام حيث لم يعبأ به أحد، فنصب له في المسجد الحرام منبراً فجلس عليه وأحاط به أهل الشام، وفي هذه الاثناء جاء الامام سيّد الساجدين وابن الخيرتين زين العابدين (عليه السلام) في ملابس إحرامه ووجهه أجمل الناس، وتفوح منه أطيب رائحة وأثر السجود واضح في جبته، فاخذ يطوف ثم وصل الى الحجر الأسود وهنا ابتعد الناس عن الحجر لمّا رأوا هيبته وجلاله حتى استلمه، وحينما رأى هشام عظمته وجلالته اغتاظ وغضب فسأله أحد أهل الشام: مَن هذا الذي تعظمهُ الناس بهذا النحو؟!

قال هشام الأحول لاهل الشام ـ لكي لا يعرفونه ـ: لا اعرفه .

وكان الفرزدق حاضراً فقال على فوره: ولكني اعرفه، انكان هشام لا يعرفه فانا اعرفه.

قال الشامي: مَن هذا يا ابا فراس.

وهنا ارتجل الفرزدق أربعين بيتاً في مدحه (عليه السلام)، سأذكر قسماً منها، قال:

هذا الذي تَعرفُ البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلّهم	هذا التَقِّي الطاهِرُ العَلمُ
إذا رأته قريشٌ قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
إن عُدَّ أهلُ التقى كانوا أئمتهم	أو قيل مَن خَيرَ خَلق الله قيل:همُ
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهلَه	بجَدّه أنبياء الله قد خُتموا
ما قال لا قطُّ إلاّ في تشهده	لولا التشهد كانت لاؤه نعم
يُستدفع الضر والبلوى بحبهم	ويُسترق به الاحسان والنعمُ
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم	في كلّ بِرٍ ومختوم به الكلمُ
وليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف مَن أنكرت والعجمُ

ولمّا سمع هشام غضب على الفرزدق وقطع جائزته وأمر بحبسه في عسفان، وحينما وصل خبره الى الامام زين العابدين (عليه السلام) أرسل له اثني عشر ألف درهماً واعتذر له، فردّ الفرزدق ذلك عليه، فلم يقبل الإمام وعاد فأرسلها اليه ثانية[١].

قال عبد الرحمن الجامي السنّي أن امرأة من أهل الكوفة رأت الفرزدق بعد موته في منامها فسألته: ماذا فعل بك الله؟

قال: غَفر لي بسبب قصيدة المدح في عليّ بن الحسين (عليه السلام).

قال الجامي: لاريب ان يغفر الله لتمام العالم ببركة هذه القصيدة.

---

(١) ن ، م : ٩٨ ح ١٣١ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٩٨ .

وبالجملة فان ولادته (عليه السلام) كانت في النصف من جمادي الأولى سنة ٣٦ وشهادته في الثامن عشر أو الخامس والعشرين من محرم سنة ٩٥ هـ.

وثانيهم: الامام محمد الباقر (عليه السلام) باقر علوم الأولين، أعظم الناس علماً وزهداً وعبادة، أمه فاطمة بنت الامام الحسن (عليه السلام) وتسمّى أُم عبدالله وصدّيقة، لم تصل الى مرتبتها امرأه من آل الحسن (عليه السلام)، لهذا كان الإمام الباقر (عليه السلام) يُقال له ابن الخيرتين وعلوي بين علويين.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لجابر بن عبدالله: (يا جابر ستبقى حياً حتى تدرك ولداً من أولاد الحسين، اسمه محمد يبقر علم الدين بَقراً، فإذا لقيته فبلّغه مني السلام).

وبقي جابر حيّاً إلى أن أدرك الامام الباقر (عليه السلام) وبلّغه سلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[١].

لُقّب بالباقر من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا يخفى على المتأمّل المنصف الاخبار والآثار في علوم الدين، وتفسير القرآن، وفنون الآداب، والأحكام الكثيرة التي رويت عنه (عليه السلام) كان يحملها في عقله ويخزنها، وكان يرجع بقية الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين إلى علمه (عليه السلام) ويقتبسون منه ويضربون المثل بكثرة علمه.

روى الشيخ المفيد، عن عبدالله بن عطاء المكي، قال: ما رأيت العلماء أصغر ولا أحقر إلّا عند محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، وطالما كنت أرى الحكم بن عتيبة مع كثرة علمه وجلالة شأنه عند الناس، أراه كأنه تلميذ صغير يجلس أمام معلّمه الامام محمد الباقر (عليه السلام)[٢].

---

(١) ترجمة الامام الباقر (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر: ١٣٥.

(٢) ن، م: ١٤٢ ح١٣٣، حلية الأولياء ٣ / ١٨٦.

وكان جابر بن يزيد الجعفي يروي عنه، فيقول: حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علوم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم اجمعين) .

وروى الشيخ الكشّي عن محمد بن مسلم قال: كلّما عرض لي أمر مشكل سألت الإمام محمد الباقر (عليه السلام) حتى وصل، ما سألته إلى ثلاثين ألف حديث، وعن الصادق (عليه السلام) ستة عشر حديث[1].

يا باقر العلم لأهل التُقى وخير مَن لبّى على الأحبُلِ

وكانت ولادته (عليه السلام) في غرّة رجب سنة ٥٧ هـ وشهادته في السابع من ذي الحجّة سنة ١١٤ هـ قتله إبراهيم بن الوليد، وقيل هشام بن عبدالملك .

وثالثهم: مبيّن المشكلات والحقائق، إمام المغارب والمشارق، أبو عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام) اسمه عند أهل السموات (الصادق) وفضائله، وأخلاقه، وزهده، وعلمه، وحكمته، واضحة مكشوفة للشيعة ولمتبعي مذهبه، ولا تحتاج إلى بيان ، ولا يصفها اللسان ولا يحويها كتاب ، بل إن ملائكة السموات لا تدرك درجته.

روى عنه (عليه السلام) اربعة آلاف شخص ، كلٌّ أخذ من علمه حسب قابليته واستعداده ، ومنهم أبان بن تغلب الذي روى ثلاثين ألف حديث عنه، ومحمد بن مسلم الذي روى ستة عشر حديثاً وغيرهم .

وبطون الكتب والأسفار الدينية مملوءة بأحاديثه وعلومه، وما هي إلّا بمقدار عُشر معشار علمه وفضله، بل لا تعدُّ قطرة من بحر علمه.

قال مالك بن أنس: ما رأت عين ، ولا سمعت أُذن، ولا خطر على قلب بشر، أفضل من جعفر الصادق (عليه السلام) في كثرة علمه وفضله وعبادته وورعه .

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ١٦٧ ح ٢٨٠ ، عنه بحار الأنوار ٤٧ / ٣٩٣ ح١١٦ .

أنت يا جعفر فوق المدح والمـدح عناء إنمـا الأشراف أرضٌ ولهـم أنت سماء

جاز حدَّ المدح من قد ولدته الأنبياء

كانت ولادته في السابع عشر من ربيع الأول سـنة ٨٣ هـ ، وشهـادته في خلافة المنصور الدوانيقي في النصف من رجب سنة ١٤٨ هـ .

ورابعهم: الامام العليم أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم الحليم (صلوات الله عليه) يسمّى الفقيه، الصابر، العالم ، العبد الصالح أعبد أهل زمانه كان يـوصل اللّيل قائماً والنهار صائماً ، طويل السّجدة ، غزير الدمعة، نقل العلماء العظام عنه أنه كان يوصل نافلة اللّيل بصلاة الصبح وبعد الفراغ منها يُعقّب إلى طلوع الشمس، ثم يسجد سجدة لا يرفع رأسه منها إلّا عند الزوال ويقول:

(اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحسـاب) ويكـرر هـذه الكلمات .

ومن دعائه أيضاً هذه العبارة : (عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك) ، وطالما كان يبكي من خشية الله حتى تبلل دموعه وجهه الشريف، وكان اكثر الناس احساناً وصلة للرحم، يتفقد فقراء المدينة ، ويحمل ليلاً زنبيلاً على كتفه فيه أموال ودقيق وتمر ويوصلها إلى الفقراء وهم لا يعرفون من هذا الذي يأتيهـم بها.

قال أبو الفرج: وكان حين يصل إليه خبر فقير معدم الحال فيرسل إليه بصرّة دنانير، وفي هميانه ما بين ثلاثمائة إلى مئتي دينار وصرره مثل ذلك أيضاً.

وكانت ولادته (عليه السلام) في الأبواء في السابع من صفر سنة ١٢٨ هـ وشهادته أيام هارون الرشيد في التاسع والعشرين من رجب سنة ١٨٣ هـ .

وخامسهم: ولدُه قرّة عين المؤمنين، وغـيظ المـلحدين ، فـخر الأعـاظم، ومربّي أولاد الأعاجم، زبدة الأصفياء وإمام الأتقياء، وملجأ الغرباء، شهـيد سمّ

الجفاء ، أبو الحسن علي بن موسى الرضا المرضي عند الله ورسوله، المرضي عند عدوّه ومحبّه .

قال أبو الصلت الهروي: لم أرَ أعلم من علي بن موسى الرضا، وما رأيت عالماً إلّا وشهد له بذلك، وبالتحقيق فان المأمون كان يجمع في مجالسه علماء الأديان والفقهاء والمتكلّمين ليناظروه ويباحثوه فكان يغلبهم جميعاً فيقرّون على انفسهم بالعجز وله بالفضل .

وحدّثني محمد بن إسحاق بن موسى، عن أبيه، أنه قال: كان أبي موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول لابنائه: (يا بَنيَّ، أخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فاسألوه، وأحفظوا ما يقول، فلطالما سمعت أبي جعفر بن محمد (عليه السلام)يقول لي: إن عالم آل محمد (عليهم السلام) من صلبك، وليتني أدركه، اسمه اسم أمير المؤمنين علي (عليه السلام)).

وروى إبراهيم بن العباس: لم أر الامام أبو الحسن الرضا (عليه السلام) أغلظ لأحد في كلامه أبداً، ولم أره قطع كلام أحد أبداً، ولا ردّ حاجة يقدر عليها لأحد ولم أره يستلقي أمام أحد، ولا يتكىء في حضور الناس، ولم أره يغلظ بالقول لخدمه، ولا يبصق أمام أحد، ولن يكن يقهقه إذا ضحك، بل كان ضحكه التبسّم، وكان يأمر بوضع سفرة طعامه ويجمع مماليكه وخدمه حتى الحاجب والسائس ويأكل معهم.

ومن عاداته إنه قليل الطعام قليلاً ما ينام ليلاً، وكثيراً ما كان بصوم ثلاثة أيّام من الشهر، أول الخميس وآخره، والأربعاء من وسطه، وكان يقول هذا صوم الدهر كلّه ولم يكن ذلك يفوته أبداً، وكان كثير المعروف كثير التصدّق ليلاً، وإن أدّعى أحد أنه مثله في الفضل فلا تصدّقه .

وعن محمد بن عبّاد نقل: أنه كان يجلس على حصير في الصيف، وعلى خرقةٍ في الشتاء، ويلبس ثوباً قديماً، بينما يأخذ زينته اذا حضر مجالساً مع الناس .

يروى: أنه دخل يوماً حمّاماً وكان هناك شخص لا يعرفه فطلب الشخص

منه ان يدلّكه فبادر (عليه السلام) إلى ذلك، وبعد مدة دخل الناس وعرف ذلك الشخص الإمام فاعتذر له فطمأنه الامام وأتم العمل.

وقال معمر بن خلاد: انه كان إذا أُحضر طعامه يأخذ إناءً كبيراً فيضع فيه من كلّ نوع من الطعام أحسنه ويأمرهم أن يعطوه للمساكين.

وقال نادر خادمه: أنه لم يكن يأمرنا بشيءٍ ما دمنا مشغولين بتناول طعامنا، وقال خادمه ياسر انه قال لهم: (إن أنا جئتكم وأنتم تأكلون فلا يقومنَّ لي أحد) .

وروي عن أحد خدمه أنه قال للإمام (عليه السلام) : ليس فوق الأرض أشرف منكم سوى آباءكم .

فقال (عليه السلام): (إن شرف وحظ آبائي بسبب تقوى الله وطاعته) .

وقال آخر: أُقسم بالله أنك أفضل الناس .

قال (عليه السلام): (لا تقسم أيها الرجل، من كان تقواه وطاعته لله أكثر منّي فهو خير منّي ، وأقسم بالله ان هذه الآية الشريفة لم تنسخ: ﴿**وجعلناكم شُعوباً وقبائل لِتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾[1]).

وبالجملة فقد وردت أحاديث كثيرة في باب عبادته ومكارم أخلاقه .

روي: أنه كان يصلّي الف ركعة في اليوم والليلة، ويختم القرآن في ثلاثة أيّام، وكان يقول: (ان شئت ختمته في أقل من ذلك، ولكني لا اترك آيةً إلّا وقفت عندها متفكراً متأمّلاً، فيم نزلت ؟ ومتى نزلت ؟ ولذا أختم القرآن في ثلاثة أيام) .

ونقلت عنه كلمات كثيرة في التوحيد والمعارف والعلوم، ونقلت عنه أشعار كثيرة في الحكم والمواعظ عنه، وكثيراً ما كان ينشد هذا البيت:

إذا كنت في خير فلا تعتد به ... ولكن قل اللّهم سَلِّم وتمّم

وبالجملة فان فضائل ومناقب علي بن موسى الرضا من الكثرة بحيث

---

(١) سورة الحجرات : آية ١٣ .

لايحصيها بيان، لايتمكن أحدٌ أن يعدّها.

وفي الحقيقة فان من يريد أن يحصيها كان كمن يريد أن يكيل ماء البحر بالمغرفة ، ولقد أجاد الشاعر أبو نؤاس في جواب المأمون حين جعل علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وليَّ عهده والشعراء مدحوه ووصلهم المأمون، فقال لأبي نؤاس: قد علمت مكان علي بن موسى الرضا (عليه السلام) منّي وما أكرمته به فلماذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وفريد دهرك ؟

فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحد الناس طُرّاً	في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع	يُثمر الدُرَّ في يدي مجتنيه
فلماذا تركت مدح ابن موسى	والخصال التي تجمّعن فيه
قلت لا استطيع مدح إمام	كان جبريل خادماً لأبيه
قَصُرت ألْسنُ الفصحاء عنه	ولهذا القريض لا يحتويه

وكانت ولادته (عليه السلام) في المدينة في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٤٨ هـ ، وشهادته في أيام صفر في خلافة المأمون سنة ٢٠٣ هـ .

وسادسهم: ولده إمام العبّاد، ونور البلاد ابو جعفر محمد بن علي الجواد (صلوات الله عليه) ومن القابه الشريفة، التقي، النقي، كان سنّهُ حين وفاة الامام الرضا (عليه السلام) تسع سنين أو سبع، ولا شك أن بعض الناس استصغروا سنّه للامامة فانتظروا حتى توجّه العلماء والأفاضل والأشراف وأعيان الشيعة من أطراف العالم للحج، وبعد الفراغ من مناسكهم التقوا بالامام (عليه السلام) ، وفور مشاهدتهم معجزاته وكراماته وعلومه وكمالاته أقرّوا بامامته، وزال عن مرآة خاطرهم صدأ الشك والشبهة.

وفي رواية الشيخ الكليني: أنهم سألوا معدن العلوم والفضائل ثلاثين ألف

مسألةً من غوامض المسائل، فكان يجيب جواباً شافياً[١].

وبعد شهادة الإمام الرضا (عليه السلام) أخذ الناس يتهمون المأمون ويوجهون له اللّوم في ذلك فأراد أن يبرأ نفسه، فعندما عاد إلى بغداد من خراسان أرسل في طلب الامام الجواد (عليه السلام) من المدينة للحضور إلى بغداد، وقبل أن يصل الامام إلى بغداد كان المأمون ذاهباً للصيد فالتق بالامام في الصحراء، ثم مضى المأمون فصاد بازهُ سمكة صغيرة من الهواء، وعندما رجع المأمون لاقى الإمام مرة أُخرى فأخفى السمكة في يده وسأله، ما هذه ؟

قال: (أن الله تعالى خلق البحار ليرتفع منها السحاب، فيرتفع معه صغار السمك، فتصيدها بزاة السلاطين، فيأخذها السلاطين بأيديهم ليختبروا بها سلالة النبوّة) .

قال المأمون: أنت ابن الامام الرضا (عليه السلام) حقّاَ، وليس بعيداً على أهل هذا البيت مثل هذه العجائب والأسرار .

ثم أحضره وأكرمه وأعزّه وأراد تزويجه أُم الفضل ابنته، فاعترض بنو العباس على ذلك ولم يقبلوا، ولم يستحسن المأمون رأيهم .

قالوا: أنه لا يزال صغيراً ولم يكتسب العلم والكمال بعد، فأصبر حتى يكتمل ثم زوجه أُم الفضل ، ذلك أفضل .

قال المأمون: أن علمه لدُّني وليس موقوفاً على الكسب والتحصيل، وإن شئتم نجمع له علماء زمانه ونختبره .

فأعدّوا مجلساً عظيماً حضره قاضي بغداد يحيى بن أكثم مع جمع من العلماء والأشراف، ثم أمر المأمون أن يُهيئوا للامام مكان في صدر المجلس ووضعوا فيه وسادتين، وعندما حضرالامام (عليه السلام) جلس في صدر المجلس، وجلس يحيى بن

---

(١) الأُصول من الكافي: ١ / ٤٩٦ ح ٧.

أكثم في مقابله، وجلس المأمون بجانب الإمام (عليه السلام) .

ثم ألتفت يحيى إلى المأمون، وقال:

أتأذن لي أن أسأل أبا جعفر مسألة ؟

فقال المأمون: خذ الإذن منه .

قال: فأخذ يحيى الإذن منه (عليه السلام) وأخذ يسأله ، فقال: ما تقول في رجل قتل صيداً وهو محرم ؟

فقال له الامام: (إن لهذه المسألة فروعاً كثيرة؛ أفي حلّ كان أم في حرم ؟ عالماً كان أم جاهلاً ؟ عمداً قتله أم خطأ ؟ أحر كان أم عبداً ؟ صغيراً كان أم كبيراً ؟ أصاده هو أم صقر صيده ؟ أكان الصيد طيراً أم غيره ؟ أمِن صغار الطير أم كباره؟ هل كان مصرّاً على فعله أم نادماً ؟ أصاده في ليلٍ أم نهار ؟ أفي إحرام العمرة أم إحرام الحج ؟) .

وحينما سمع يحيى هذه المسائل تحيّر وطار صوابه وظهر العجز على وجهه، وتلجلج لسانه واتضح عجزه لكلّ الحاضرين .

فقال المأمون: أعلمتم الآن ما أنكرتم، ثم زوّج ابنته للامام، فخطب الامام خطبة التزويج وتزوجها على خمسمائة درهم، ثم أمر المأمون باحضار الغاليةّ وطيّب بها خواصّه، وأُحضر الطعام فأكل الناس وأعطاهم المأمون جوائز كلٌّ حسب منزلته، ثم طلب من الامام أن يجيب على المسائل ، فبيّن الامام (عليه السلام) جواب كل مسألة، وكلّما كان يجيب على واحدة منها يرتفع صوت المأمون بقوله: أحسنت، ثم طلب منه أن يسأل يحيى مسألة، فسأله فلم يقدر على الاجابة[1].

وبالجملة: فإن ولادته كانت في المدينة في النصف من رمضان أو في العاشر

---

(١) اعلام الورى: ٣٣٥ .

من رجب سنة ١٩٥ هـ، وشهادته في آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ هـ بسُمّ المعتصم، وكان عمره الشريف حين شهادته خمساً وعشرين سنة وعدّة أشهر، وقبره الشريف في الكاظمية خلف جده موسى بن جعفر (عليهما السلام).

وسابعهم: ولده، ابو الحسن الثالث الإمام عليّ النقي (عليه السلام) الملقب بالهادي.

أرسل المتوكل الملعون في طلبه من المدينة إلى سر من رأى، فأقام هناك إلى حين وفاته، ولأنه كان يسكن مع ولده الحسن (عليه السلام) في سامراء في محلّة العسكر لذلك كان يُسمّى كلّا منهما بالعسكري.

وكان العذاب والأذى ينزل بالامام (عليه السلام) من قبل المتوكل وكذلك شيعته ومحبّيه، وبالعلويين وأبناء فاطمة (عليها السلام)، كما منع الشيعة من زيارة قبر الامام الحسين (عليه السلام) ومن كلّ ما يتعلق به (عليه السلام).

وزيادة على ما ذكرنا فان المتوكل أكفر بني العباس، فهو خبيث السيرة والسريرة، مناصب للفطرة، شديد العداوة لآل أبي طالب، يأخذهم بالتهمة والظنّة ليُنزل بهم أشدّ العذاب والأذى، وإصراره على محو آثار القبر الشريف للامام الحسين (عليه السلام) وإيذاؤه وتعذيبه لزوّار قبره أظهر من الشمس وأبين من الأمس.

وفي أخبار الدول للقرماني: أنه في سنة ٢٣٧ هـ أمر المتوكل بهدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وتخريب الدور المحيطة به وزراعة ذلك المكان، ومنع الناس من زيارته، وحرثت أرض كربلاء وأُعدت للزراعة، فتأذى المسلمون بسبب ذلك، حتى أن أهل بغداد كتبوا سبّه وشتمه على الجدران وهجاه الشعراء بشعرهم ومن جملة ما قيل:

تالله إن كانت أُمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيّها مظلوماً

فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها ... هذا لعمرك قبره مهدوماً

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا   في قـــتله فـــتتبّعوه رمـــيماً[١]

وكتب علماء الرجال في ترجمة ابن السكّيت الشيعي ـ مؤدب أولاد المتوكل:

ان المتوكل دخل عليه يوماً فسأله: أيهما أفـضل ولداي المـعتز والمـؤيد أم الحسن والحسين ؟

فاخذ ابن السكّيت يروي فضائل الحسنين (عليهما السلام) ثم قال له: قنبر خادم عليّ خير منك ومن بنيك .

فأمر المتوكل أن يُقطع لسانه من قفاه.

ومن جسارته ايضاً أنه كان يسبُّ أمير المؤمنين (عليه السلام) وينتقصه مما دعى ذلك ابنه المنتصر لأن يأمر بقتله[٢].

وروى ابو الفرج الاصفهاني: أن المتوكل ولّى عمر بن الفرج الرخجي على مكة والمدينة فمنع عمر هذا الناس من الاحسان الى آل أبي طالب وأصبح الأمر صعباً عليهم، الى حدّ أن الناس صاروا يخافون على انفسهم من رعايتهم للعلويين، وضاق الأمر على ابناء أمير المؤمنين حتى أن النسـاء العلويات كانت ثيابهن قديمة بالية وليس لديهن إلاّ ثوباً واحداً سالماً يصلين فيه، فاذا أرادت احداهن الصـلاة تلبسه فإذا أتمت صلاتها تخلعه لتلبسه اخـرى وتجـلس الأولى كـالفرخ العـاري، وهكذا قضت تلك الفترة الى أن هلك المتوكل.

وروى المسعودي في أخبار الامام علي النقي: أنه وشي به إلى المتوكل، أن في بيته أسلحة وكتباً أرسلها شيعته من أهل قم ، وهو ينوي الخروج عليك، فأرسل المتوكل جماعة من الترك ليلاً إلى بيته (عليه السلام) فـهاجموا الدار وقـلبوها رأساً عـلى

---

(١) أخبار الدول: ١٥٩ .

(٢) وفيات الأعيان: ٦ / ٣٩٥ .

عقب، وفتشوها فما وجدوا شيئاً مما ذكر، ووجدوه جالساً على الحصى في غرفة مغلقة الباب لابساً ثوباً من الصوف متجهاً نحو القبلة مشغولاً بقراءة القرآن، فأخذوه على تلك الحال إلى المتوكل وقالوا له: قلبنا بيته فلم نجد شيئاً ووجدناه جالساً نحو القبلة يقرأ القرآن .

وكان المتوكل حينذاك في مجلس شربه فأدخلوا الإمام عليه في ذلك المجلس المشؤوم، فأعظمه المتوكل وأجلسه بجانبه، ثم قدّم له كأساً من الشراب، فقال (عليه السلام) : (والله ما خالطت الخمر لحمي ودمي أبداً، فأعفني) فاعفاه، ثم قال له: أنشدني شعراً.

فقال (عليه السلام) : (أنا قليل الرواية للشعر) .

قال : لا بدّ من ذلك .

فانشده (عليه السلام) أبياتاً في ذم الدنيا الغادرة وموت السلاطين وذلّتهم وحقارتهم بعد الموت :

باتوا على قُلل الأجبال تحرسهم	غُلب الرجال فلم تنفعهم القُللُ
واستنزلوا بعد عزٍّ من معاقلهم	وأُسكنوا حُفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخٌ من بعد دفنهم	أين الأساور والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعّمةً	من دونها تُضرب الأستار والكللُ
فأفصح القبرُ عنهم حين سائلهم	تلك الوجوه عليها الدودُ ينتقل
قد طالما أكلوا دهراً وقد شربوا	فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا

وحينما سمع المتوكل هذه الأبيات بكى حتى بلّت دموعه لحيته وبكى معه الحاضرون[1].

---

(١) مروج الذهب : ٤ / ٩٣ .

وفي رواية كنز الفوائد: أن المتوكل ألقى كأسه على الأرض، وتنغّص عيشه.

ومن ملاحظة ما مرّ نعلم شدّة ما عانى الامام علي النقي (عليه السلام) في أيّام المتوكل.

وبالجملة: فإن ولادته (عليه السلام) كانت في صريا في النصف من ذي الحجة سنة ٢١٢ هـ، وشهادته في أواسط العشرة الثالثة من جمادى الآخرة أو في الثالث من رجب سنة ٢٥٤ هـ في أيّام المعتز بالله، (سلام الله عليه).

وثامنهم: ولده الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) الذي جُمعت له خصال الفضل والرئاسة، والعلم والزهد، وكمال العقل والعصمة، والشجاعة والكرم، وكثرة الأعمال المقرّبة إلى الله تعالى.

كانت ولادته السعيدة في المدينة في ربيع الأول سنة ٢٣٢ هـ ووفاته في العشر الأوائل من ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ في أيام المعتمد.

وفي يوم وفاته ضجّت سامراء بأهلها وأُغلقت الأسواق، وحضر جنازته جميع بني هاشم وبني العباس والقضاة والكُتّاب والجند وجميع الناس، وأصبحت سامراء في ذلك اليوم كأنها في يوم القيامة ودُفن (عليه السلام) قرب أبيه في نفس المكان.

وتاسعهم: الحجة بن الحسن (عج) إمام الزمان مهدي آل محمد صاحب الزمان.

كانت ولادته في النصف من شعبان ٢٥٥ هـ، انتقلت إليه الإمامة بعد وفاة والده وعمره الشريف خمس سنوات، وهو المهدي الموعود الذي أخبر عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبر عنه كذلك آباؤه الكرام، وهو صاحب السيف، وفي زمان ظهوره سيستقر الأمر لدولة آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وله غيبتان صغرى وكبرى ولاتنقضي الدنيا إلاّ بظهوره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وجورا.

وله علامات لظهوره، وأفضل أعمال الأُمة أنتظار الفرج، والغيبة الصـغرى كانت من زمان ولادته إلى سنة ثلاثمائة وتسعة وعشرين أي سنة وفاة نائبه الرابع الشيخ علي بن محمد السمري، وبعد وفاة السمري بدأت الغيبة الكبرى ، وإلى هذا الزمان ألف سنة وأكثر، وهو غائب عن أنظار الناس محجوب مخـتفٍ، والشـيعة تنتظر ليلاً ونهاراً أن يعمّ نوره العالم . نأمّل أن ينتهـي ليلنا الطويل ويطلع الفـجر فجرنا القريب (فقد طال الأنتظار وشمت بنا الفجّار).

الفصل الرابع عشر

بما أننا ذكرنا في فصل سابق نسب أمير المؤمنين (عليه السلام) بشكل مختصر، وذكرنا بعض أحوال أولاده الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) خطر لي أن لا أنسى حقّ سيد البطحاء، وشيخ قريش أبو طالب (عليه السلام) الذي هو أبو الأئمة، وأصل الشجرة الطيبة، وما قدمه من خدمات للاسلام، ونصرةٍ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حد يوجب شكره، وأجر العبد الأحقر في تأليف هذه الرسالة عليهم ، وأرجو من الله رجاء واثق أن ينظر إلى ا لعبد الضعيف المهجور بعين الرحمة، وأن يرفع عني أوزاري انه جواد كريم .

أن أبا طالب وعبدالله والد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والزبير كلّهم من اُم واحدة هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي، وحينما كان عمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمان سنوات توفي عبد المطلب، وقبل وفاته أوكل أمره إلى أبي طالب وأوصاه برعايته وحفظه وشدد عليه في الوصية.

نصر أبو طالب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طيلة مدة حياته بلسانه ويده ولم يقصر في ذلك ، وأخفى ايمانه لكي يتمكن من المحافظة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يظهره إلّا حين وفاته إذ نطق ببعض الجمل بلسان حبشي، وأظهر اسلامه .

ولهذا جاء في الرواية بحقّه : (أنّ أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين)[١].

وفي رواية الكافي: (أنّ أبا طالب مستودع لوصايا الأنبياء وأمين عليها ، دفع بالوصايا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢]).

واعلم أنّ أبا طالب (عليه السلام) علاوة على نصرته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يحضّ الآخرين على نصرته، فكان يحثّ ابنه علياً على ذلك، فيقول له: يا بُني ألزم ابن عمّك فانك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل، ثم قال:

إن الوثـــيقة في لزوم محـــمد	فاشدد بصحبته عليٌّ يديكا[٣]

ومرّ يوماً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسول الله مشغول بالصلاة وعلي يصلّي بجانبه ، فقال (عليه السلام) لابنه جعفر: يا بُني صل جناح ابن عمّك، فجاء جعفر فصلّى مع النبي من الجانب الآخر، فأحسّ بهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فتقدمهما وصلّى بهما جماعة، ففرح أبو طالب فرحاً شديداً حتى ظهر السرور على وجهه المبارك ، وقال:

إن عـــليّاً وجــعفراً ثــقتي	عــند مُلمّ الزمـان والنّـوب
لا تخذلا وأنصرا ابـن عـمكما	أخي لأُمـي مـن بـينهم وأبي
والله لا أخـــذل النـــبي ولا	يخذله مـن بـني ذو حسب[٤]

وفي رواية أُخرى: أن النبي لما قضى صلاته قال لجعفر: (يا جعفر وصلت جناح ابن عمّك ، أن الله يعوضك عن ذلك جناحين تطير بهما في الجنة)[٥] .

ولما ظهر أمر النبي وأزداد المسلمون اشتد ذلك على قريش وأنكر بعضهم

---

(١) الأُصول من الكافي: ١ / ٤٤٨ ح٤٨ عنه بحار الأنوار ٣٥ / ٧٢.

(٢) ن ، م .

(٣) بحار الأنوار: ٣٥ / ١٢٠ .

(٤ و ٥) ن ، م : ٣٥ / ١٢١ .

على بعض ذلك، ثم قرّروا أن تأخذ كل قبيلة من فيها من المسلمين فيوثقونه ويضربونه ويخوفونه حتى لا يسلم بعد ذلك أحد. فنزلت الآية الشريفة: **﴿ألم تكن أرض الله واسعة﴾**[1] فهاجر جماعة من المسلمين إلى الحبشة يقدمهم جعفر ابن أبي طالب .

فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة، فأقاموا عنده في كرامة ورفيع منزلة، وحسن الجوار.. فأرسلت قريش عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد ومعهم الهدايا والتحف للنجاشي وطلبوا منه أن لا يعين المسلمين، وأن يسلّمهم الى قريش، فلم يحفل النجاشي بهداياهم، وبالغ في إكرام جعفر وأصحابه، وبلغ ذلك أبا طالب فقال يمدح النجاشي:

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفرٌ وعمرو واعداء النبي الأقارب

فلما بلغت الابيات النجاشي سُرَّ بها سروراً عظيماً، وزاد في اكرامهم واعظامهم فلما علم أبو طالب سرور النجاشي، قال يدعوه الى الاسلام ويحثه على اتباع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :ـ

تعلّم خيار الناس أن محمّداً وزيراً لموسى والمسيح بن مريم

أتى بالهدى مثل الذي أتى به فكلٌّ بأمر الله يهدي ويعصم

وإنكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث الترجّم [2]

وتروي الشيعة والسنّة ان أبا طالب كان يتفقد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صباحاً ومساءً ويحرسه من أعدائه، ويخاف عليه من كفّار قريش، ففقده يوماً ولم يجده

---

(١) سورة النساء: آية ٩٧.

(٢) بحار: ٣٥ / ١٢٢ ـ ١٢٣.

وجاء المساء ولم يره فلم يُر سروراً ذلك اليوم، فلما اصبح بحث عنه فلم يجده، فجمع أولاده وعَبيدهُ وقال لهم: اعلموا ان محمداً قد فُقد ولا أظن إلاّ أن قريشاً قد اغتالته وكادته، واني قد فتشت عنه كلّ مكان إلاّ جهة واحدة، ثم اختار عشرين رجلاً من عبيده، وقال لهم: امضوا واعدّوا سكاكينكم وليجلس كلّ واحد منكم الى جنب رجل من سادات قريش، وأنا سأمضي الى تلك الجهة فاطلب محمداً، فان جئتُ ومحمد معي فلا تحدثنّ أمراً وكونوا على رسلكم، وإن جئت وما محمد معي فليضرب كلّ رجل منكم الرجل الّذي بجانبه من سادات قريش.

فمضوا وشحذوا سكاكينهم ومضى ابو طالب الى الجهة التي اراد فوجده في اسفل مكة قائماً يصلّي الى جانب صخرةٍ فسُرّ بذلك، فوقع عليه وقبّله، وقال له: يابن أخي كدتَ أن تأتي على قومك، ثم جاء به الى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة، فلما وقف عليهم والغضب وجهه، قال لعبيده: أبرزوا ما في أيديكم، فابرز كلّ واحد منهم سكينة.

فقالت قريش: ما هذا يا أبا طالب ؟

قال: منذُ يومين لم أرَ محمداً، فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم، فامرت هؤلاء أن يجلسوا الى حيث ترون، وقلت لهم إن جئت وما محمد معي فليضرب كلّ واحد منكم صاحبه الذي الى جنبه ولا يستأذنّي.

قالوا: وهل كنت فاعلاً؟

قال:إي وربّ الكعبة، ثم أخذ بيد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ومضى وهو يقول:

إذهب بُنيّ فما عليك غضاضةٌ ... إذهب وقُرّ بذاك منك عيونا
والله لن يَصِلوا إليك بجمعهم ... حتى أُوسدَ في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي ... ولقد صدقتَ وكنت قبلُ أمينا

وذكــرتَ ديــناً لا محـالة إنــه   من خير أديان البريـة ديـنا[١]

ونُقل ايضاً: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يصلّي يوماً فأخذ كفار مكة فـرثاً ودماً فألقوها على ثيابه، فذهب الى عمّه أبي طالب، وقال:

(ياعمّ من أنا؟)

فقال: لماذا ما الذي حدث ؟

فقص (صلى الله عليه وآله وسلم) القصة عليه، فغضب أبو طالب وأخذ سيفه، وقال لحمزة: تعال معي وأحمل معك فرثاً، ثم دخل المسجد الحرام وجرّد سيفه وقال: لا يـقوم منكم أحد إلاّ ضربته بسيفي.

ثم أمر حمزة أن يـضع الفـرث عـلى لحـى وشـارب القـوم، ثم التـفت الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال:

هكذا حسبُك ونسبُك عندنا[٢].

ولأبي طالب أشعار في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحث الناس على اتباع ديـنه، ومن جملة اشعاره:

يـرجـون أن نسـخى بـقتل محـمد   ولم نُختضب سمر العـوالي مـن الدمِ

كــذبتم وبــيت الله حـتى تُـفلّقوا   جمــاج تُــلق بـالحطيم وزمـزمِ[٣]

ومن جملة اشعاره ايضاً في قصيدة أخرى :

ألم تــعلموا أنّــا ؟جــدنا محــمّداً   رسولاً كموسى خُطّ في أول الكُـتب

فــلسنا وبــيتِ الله نُســلم أحمــداً   لعراء من عض الزمان ولا كـرب[٤]

---

(١) بحار: ٣٥ / ١٢٣.

(٢) الكافي: ١ / ٤٤٩ ح ٣٠ عنه البحار ٣٥ / ١٣٦ ح ٨٢.

(٣ و ٤) بحار: ٣٥ / ١٥٩.

ومن اشعاره ايضاً:

فـلا يسـفّهوا احـلامكم في محمّد ولا تـتبعوا أمـر الغـواة الأسـائم

تمـنيتم أن تـقتلوه وإنمـا أمـانيكم هـذي كأحـلام نـائم

وإنكـم والله لا تـقتلونه ولما تروا قطف اللّحى والجماجم [١]

ومن أشعاره ايضاً ما قاله عندما عذبت قريش عثمان بن مظعون:

أمـن تـذكّر أقـوامٍ ذوي سـفهٍ يغشون بالظلم من يدعوا الى الديـن

الا تـرون أذلّ الله جمـعكم أنـا غـضبنا لعثمان بـن مـظعون [٢]

وفي خبر: ان أبا جهل بن هشام مرة جـاء الى رسـول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهـو ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلُصق الحجر بكـفّه فـلم يستطع ما اراد، فقال أبو طالب في ذلك:

أفـيقوابـني عـمّنا ؟انتهوا عن الغيّ من بعض ذا المـنطق

الى ان قال:

وأعـجب مـن ذاك في أمـركم عـجائب في الحَـجَر المـلصق

بكـفّ الذي قـام مـن خُـبثه الى الصـابر الصـادق المـتقي

فأثـبتهُ الله في كـفّه على رغمة الخـائن الأحمـق [٣]

ونقل السيّد الأجل السيد الفخّار، عن أبي الحسن الواعظ الواسطي، أنه قال: كنت أقرأ هذه الأبيات وأرويها للناس، فرأيت في نومي ليلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً على كرسي وبجانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بجامع القلب، فدنوت من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلّمت عليه فردّ عليَّ السلام ، وقال: سلّم على عمّي .

---

(١) بحار: ٣٥ / ١٦٠ .

(٢ و ٣) بحار: ٣٥ / ١٦١.

قلت: أي أعمامك

قال : أبو طالب .

فدنوت منه وسلّمت عليه، ثم قلت: يا عمّ رسول الله إني أروي ابياتك هذه وأحبّ أن تسمعها منّي.

فقال: أنشدني فأنشدته إلى ان بلغت .

بكفّ الذي قـام مـن خُـبثه   الى الصائن الصـادق المـتّقي

فقال: إنما قلت أنا (إلى الصابر الصادق المتّقي) بـالرّاء ولم أقـل بـالنون ، ثم استيقظت[1].

وبالجملة: فإن قصائد أبي طالب وأشعاره كثيره جداً، وكان أمير المـؤمنين (عليه السلام) يعجبه أن يُروى شعر أبي طالب وأن يدوّن، وقال:

(تعلّموه وعلّموه أولادكم فإنه كان على دين الله وفيه علم كثير)[2].

وعن الأمير الشاعر أبي الفوارس ، قال: حضرت مجلس الوزير يحيى بـن هبيرة ومعي يومئذ جماعة من الأماثل وأهل العلم، وكان من جملتهم ابن الخشّاب اللغوي، وأبو الفرج ابن الجوزي، فجرى حديث شـعر أبي طـالب (عليه السلام) فـقال الوزير: ما أحسن شعره لو كان صدر عن إيمان ، لأنّ أبا طالب لم يكن مسلماً فماذا تنفع أشعاره ؟

قلت: والله لأُجيبَنَّهُ جواباً قربة إلى الله ، فقلت: يا مولانا ومن اين لك انه لم يكن يصدر عن إيمان ؟

قال: لو كان صادراً عن إيمان فلِمَ لم يظهر ؟

---

(١) بحار : ٣٥ / ١٧٩ .

(٢) بحار : ٣٥ / ١١٥ .

قلت: لو كان أظهره لم يكن للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ناصر .

قال: فسكت الوزير ولم يحر جواباً، وكانت لي عليه رسوم فقطعها، وكانت لي فيه مدائح في مسودات فغسلتها جميعاً(١).

انتهت هذه الرسالة المباركة في يوم الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٣٣٢ الموافق ـ على بعض الأقوال ـ يوم الولادة السعيدة لحضرة خاتم النبيين (صلوات الله عليه وآله) وكذلك في هذا اليوم الشريف دخل (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة المعظّمة .

كتبه بيمناه الوازرة عباس القمّي عُفي عنه، والحمد لله أولاً وآخراً (وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين) .

يا ربّ فأحشرني في الآخـرة   مـع النـبي والعـترة الطـاهرة

---

(١) بحار: ٣٥ / ١٣٥ .



الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المتمسك بأذيال أهل العلم والحديث، عباس القمّي:

أروي عن الشيخ الجليل ثقة الأسلام الحاج ميرزا حسين النوري، عن الشيخ الأجل الأعلم والطود الباذخ الأشم الحاج الشيخ مرتضى الأنصاري، عن الشيخ الفقيه الحاج المولى أحمد النراقي، عن السيد الأجل الأعلم السيد مهدي الطباطبائي المدعو بحر العلوم، عن الأستاذ الأكبر الآغا محمد باقر البهبهاني، عن أبيه محمد أكمل، عن العلامة المجلسي ، عن أبيه محمد تقي المجلسي ، عن الشيخ بهاء الملّة والدين محمد العاملي ، عن والده الفقيه النبيه الحسين بن عبد الصمد الحارثي، عن الشيخ زين الملّة والدين الشهير بالشهيد الثاني، عن الشيخ نور الدين عليْ بن عبد العالي الميسي ، عن محمد المؤذن الجزيني ، عن علي، عن والده الشهيد محمد بن مكي، عن فخر الدين ، عن والده العلامة ، عن والده الشيخ يوسف، عن السيد فخّار بن معد، عن شاذان بن جبرئيل، عن أبي القاسم الطبري، عن أبي الحسن بن محمد ، عن والده محمد بن الحسن الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ الصدوق

رئيس المحدّثين محمد بن علي بن بابويه القمّي (رحمه الله) ، عن القطّان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني، عن محمد بن إبراهيم الفزاري، عن عبدالله بن بحر الأهوازي، عن علي بن عمر، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن علي بن بلال ، عن علي بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن علي بن ابي طالب، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبرائيل ، عن ميكائيل، عن اسرافيل عن اللوح ، عن القلم ، قال:

يقول الله عزّ وجلّ :

«ولاية علي بن أبي طالبٍ حصني فَمَن دخل حصني أمِنَ من عذابي»

الفهارس الفنّيّة العامّة

١ـفهرس الآيات القرآنيّة

٢ ـفهرس الأحاديث

٣ ـفهرس مصادر التحقيق

٤ ـفهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة ـ ٢ ـ		
تلك عشرة كاملة.	١٩٦	٢٤
ومِن الناس من يَشري نفسه...	٢٠٧	٦٤
والّذين يُنفقون أموالهم باللّيل...	٢٧٤	٨٢
آل عمران ـ ٣ ـ		
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا...	٦١	٦٠
حبل الله .	١٠٣	٦٤
النساء ـ ٤ ـ		
ألم تكن أرض الله واسعة.	٩٧	١١٥
إن يدعون من دونهِ إلّا إناثاً.	١١٧	٦٦
المائدة ـ ٥ ـ		
فسوف يأتي الله بقومٍ	٥٤	٦٤
إنما وليُّكم الله ورَسولُهُ....	٥٥	٥٩
الأنفال ـ ٨ ـ		
هو الذي أيّدكَ بنصرهِ وبالمؤمنينَ.	٦٢	٦٢

التوبة ـ ٩ ـ

أجَعلتم سِقاية الحاجّ وعِمارة....	١٩	٦٤
يريدون أن يطفئوا نور الله	٣٣	١١
لا تحزن إن الله معنا.	٤٠	٢٨

يونس ـ ١٠ ـ

أفمن يهدي إلى الحق أحقّ أن ...	٣٥	٥٤

الرعد ـ ١٣ ـ

ولكلّ قوم هاد.	٧	٦٤
وعِنده عِلمُ الكتاب.	٤٣	٦٣

الحجر ـ ١٥ ـ

إخواناً على سُرُرٍ مُتقابلين.	٤٧	٦٤

الكهف ـ ١٨ ـ

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد.	١٨	٣٩

طه ـ ٢٠ ـ

فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس ...	١٢	٢١

الفرقان ـ ٢٥ ـ

وهو الذى خلق من الماء بشراً...	٥٤	٦١

السّجدة ـ ٣٢ ـ

أفَمن كان مُؤمناً كمن كان ...	١٨	٦١

الأحزاب ـ ٣٣ ـ

إنما يُريدُ الله ليُذهِبَ عنكم الرِجس...	٣٣	٦٠، ٧٠

الصافات ـ ٣٧ ـ

وقِفوهم إنهم مسؤولون.	٢٤	٦٥

الزمر ـ ٣٩ ـ

والذي جاء بالصدق وصدّق به.	٣٣	٦٢

الشّورى ـ ٤٢ ـ

قُلْ لا أسالُكم عليه أجراً إلّا....	٢٣	٦٠

محمّد ـ ٤٧ ـ

ولتعرفنهم بلحن القول.	٣٠	٧٢

الحجرات ـ ٤٩ ـ

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا....	١٣	١٠٤

ق ـ ٥٠ ـ

ألقيا في جهنم كلّ كفّار عنيد.	٢٤	١٨



الرحمن ـ ٥٥ ـ

مَرج البحرين يلتقيان...	١٩ ـ ٢١	٦٢

الواقعة ـ ٥٦ ـ

السّابقون السّابقون أولئك المقرّبُون.	١٠	٦١

المجادلة ـ ٥٨ ـ

أأشفقتم أن تقدّموا بَين يَدي....	١٣	٦٣

الحشر ـ ٥٩ ـ

ويؤثرون على أنفسِهم ولو كان بِهم....	٩	٣٢، ٣٣، ٦٤

التحريم ـ ٦٦ ـ

صالح المؤمنين.	٤	٦٤
يَوم لا يخزي اللهُ النبيَّ و ...	٨	٦٢

الحاقّة ـ ٦٩ ـ

وَتعيها أُذنٌ واعية.	١٢	٦٢، ٧٤

الدهر ـ ٧٦ ـ

هل أتىٰ.	١	٦٠

النبأ ـ ٧٨ ـ

النبأ العظيم.	٢	٦٣

النازعات ـ ٧٩ ـ

الآية الكبرى	٢٠	٦٣

البيّنة ـ ٩٨ ـ

إنّ الّذين آمنوا وعَمِلوا الصّالحات أولئك...	٦	٦١

الأخلاص ـ ١١٢ ـ

قل هو الله أحد.	١	٧١

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	المعصوم	الصفحة
(ا)		
آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة...	علي (عليه السلام)	٨١
آه من نار تنضج الأكباد والكلى آه ...	علي (عليه السلام)	٨١
إدنُ فأصب من طعامنا هذا....	علي (عليه السلام)	٤٩
إذا كان يوم القيامة	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	١٨
ألا وان إمامكم قد أكتفى من دنياه....	علي (عليه السلام)	٧٩
ألبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٤٩
الحمد لله الذي منّ عليَّ بالاسلام...	علي (عليه السلام)	٤٦
ألكم حاجة ؟....انصرفوا فإن مشي.....	علي (عليه السلام)	٨٥
اللّهم ائتني بأحبّ خلقكَ إليك.....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٦٦
اللهم إني أسألك الراحة عند الموت.....	الكاظم (عليه السلام)	١٠٢
إلهي أُفكر في عفوك فتهون عليّ.....	علي (عليه السلام)	٨١
إلهي كم من موبقةٍ حلمت عن مقابلتها.....	علي (عليه السلام)	٨٠
أما إن له إمرةً كلعقة الكلب انفه......	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٧٨
أنّ أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب.....	....	١١٤
أنّ أبا طالب مستودع لوصايا الأنبياء....	....	١١٤
أن الله تعالى خلق البحار ليرتفع منها.....	الجواد (عليه السلام)	١٠٦
إن أنا جئتكم وأنتم تأكلون فلا يقومنَّ.....	الرضا (عليه السلام)	١٠٤
ان شئت ختمته في أقل من ذلك.....	الرضا (عليه السلام)	١٠٤

إن شرف وحظ آبائي بسبب تقوى الله وطاعته...	الرضا (عليه السلام)	١٠٤
ان عالم آل محمد من صلبك وليتني...	الباقر (عليه السلام)	١٠٣
أن فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد.....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٩٦
إن كان كما قلتم فأنا أسأل الله أن....	السجاد(عليه السلام)	٩٧
ان لهذه المسأله فروعاً كثيرة أين....	الجواد (عليه السلام)	١٠٧
أنا قسيم الجنّة والنار....	علي (عليه السلام)	١٨
أنا مدينة العلم وعليّ بابها....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٧٣
أنا وعليّ أبوا هذه الأُمة....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٦٣
أنت منّي بمنزلة هارون من ...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٦٥
انصرفوا فإن خفق النعال خلف	علي (عليه السلام)	٨٥
انما تريدان البصرة....	علي (عليه السلام)	٧٦
أيُّها الفقير لا تقل ذلك....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٣١

«ب»

بباخمرا يقتل بعد أن يظهر....	علي (عليه السلام)	٧٨
بشر الوارث هي صدقة بتّة في....	علي (عليه السلام)	٨٢

«ت»

تزوجت فاطمة (عليها السلام) وما كان لي فراش....	علي (عليه السلام)	٨٣
تعلّموه وعلّموه أولادكم فانه كان على....	علي (عليه السلام)	١١٩

«ث»

ثم يظهر صاحب القيروان....	علي (عليه السلام)	٧٨

«ح»

حب عليّ بن أبي طالب حسنة لا ...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٧٢

«خ»

خب ضب يروم أمراً ولا يدركه	علي (عليه السلام)	٧٨

«د»

دخلت بلادكم بأشمالي هذه وراحلتي...	علي (عليه السلام)	٤٨
دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض حجراته...	علي (عليه السلام)	٦٧

«س»

سلّم على عمّي....أبو طالب .	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	١١٨

«ش»

شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة.	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٧٢

«ع»

عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو....	الكاظم (عليه السلام)	١٠٢
علي مع الحق والحق معه....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٦٦
علي منّي بمنزلة رأسي من بدني.	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٦٧

«غ»

الغرباء أربعة أولهم مسجد متروك...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٣١

«ف»

فإنك الأنزع البطين....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٧

«ك»

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأتينا صباح كل يوم....	علي (عليه السلام)	٥٩

«ل»

لأعطين الراية غداً رجلاً...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٦٨
لأنك أحزنت شاعرنا أبا عبدالله...	....	٤٠
لا تحزن فإني أرسلت إلى السيد المرتضى....	علي (عليه السلام)	٤٠
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٤٦
لا تقسم أيها الرجل من كان تقواه....	الرضا (عليه السلام)	١٠٤
لا هذا ولا ذاك ولكن خفت من....	علي (عليه السلام)	٤٨
لا والله لا أفعل ما فعلوا ويغنيني...	علي (عليه السلام)	٩٢
لا يحبّك إلّا من طابت ولادته....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٧٢
لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد.....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٦٩
لا يؤدي عنك إلّا أنت أو رجل منك...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٢٧
لضربة عليّ خير من عبادة الثقلين.	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٦٨
لو شئت لأهتديت إلى طريق مصفّى...	علي (عليه السلام)	٧٩
لولا أن تقول فيك طوائف من أُمتي...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٤٥
لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٤٦
لولا التقى لكنت أدهى العرب.	علي (عليه السلام)	٩٢

«م»

ما أرضاني عنك أن أن أصلحت أمرك.	علي (عليه السلام)	٨٤
مثلك في أُمتي مثل....	النبي	٧١
ملك بني العباس يسر لا عسر....	علي (عليه السلام)	٧٨
من كتب فضيلة من فضائل عليّ...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٨
من كنت مولاه فعليّ مولاه.	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٦٥
من منعه الصوم من طعام يشتهيه...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٥٠
من نظر إلى كتابة في فضائله غفر...	النبي	٨
من يشتري سيفي ؟ لو كان عندي...	علي (عليه السلام)	٨٣
من يقدر على عبادة عليّ بن أبي طالب...	السجاد (عليه السلام)	٨٠
من يكفيني مؤنة الرجل وأنا أضمن...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٣١

«ن»

نحن الشعار والأصحاب....	علي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٥٤
نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا....	....	٨

«هـ»

هاهنا مقتل الرجال هاهنا....	علي (عليه السلام)	٧٥

«و»

وآه وآه لبعد السفر....	علي (عليه السلام)	٨٠
والله ان دنياكم أهون في عيني....	علي (عليه السلام)	٧٩
والله لابن أبي طالب آنس بالموت...	علي (عليه السلام)	٢٦

والله ما أجد لك شيئاً إلّا أن تأمر...	علي (عليه السلام)	٩٣
والله ما خالطت الخمر لحمي ودمي أبداً...	الهادي (عليه السلام)	١١٠
وأيم الله لتغرقن بلدتكم....	علي (عليه السلام)	٧٧
وكيف لا أكون كذلك وأنا مولود....	علي (عليه السلام)	٨٨
ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	١٢٢
ويخرج من ديلمان بنو الصياد....	علي (عليه السلام)	٧٨
ويل لهذه الأُمة من رجالهم ، الشجرة....	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٧٦

«ي»

يأتيه سهم فيه منيته....	علي (عليه السلام)	٧٨
يا أبا الدرداء كيف لو رأيتني ودعي...	علي (عليه السلام)	٨١
يا أبا الدرداء ما شأنك...هي والله يا ...	الزهراء (عليها السلام)	٨١
يا أُم ملدم اخرجي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).	علي (عليه السلام)	٨٩
يا بنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندنا ضيف فأكرميه...	علي (عليه السلام)	٣١
يا بني أخوكم علي بن موسى عالم آل محمد...	الكاظم (عليه السلام)	١٠٣
يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون...	علي (عليه السلام)	٨٤
يا جابر ستبقى حياً حتى تدرك ولداً...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	١٠٠
يا جارية ما يبكيك ؟ ...يا عبدالله انها...	علي (عليه السلام)	٨٣
يا جعفر وصلت جناح ابن عمّك ان الله...	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	١١٤
يا دنيا أبي تعرضت أم إليّ تشوقت...	علي (عليه السلام)	٨٠
يا صفراء يا بيضاء لا تغريني غري...	علي (عليه السلام)	٥٠
يا علي أما علمت أن بيتي بيتك	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	٦٨
يا عم من أنا ؟.	النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)	١١٧
يا عمرو لقد خابت هذه....	علي (عليه السلام)	٥٠

يا قنبر خذ الذي بثلاثة....	علي (عليه السلام)	٤٩
يا معاشر المسلمين، هذا علي بن أبي طالب ...	النبي (صلى الله عليه وآله)	٧٢

فهرس مصادر التحقيق

القرآن الكريم

الاحتجاج
ابو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (ق ٦ هـ)
نشر المرتضى / بيروت

احقاق الحق وإزهاق الباطل
القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري (ت ١٠١٩ هـ
منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي

أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ
ابو العباس أحمد بن يوسف القرماني (ت ٨٠٠ هـ)
عالم الكتب / بيروت

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)
ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)
دانشگاه مشهد

الأدب المفرد
محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)
عالم الكتب / بيروت

الارشاد
محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)
مؤسسة الأعلمي ـ بيروت

أسباب النزول
ابو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ)
دار الكتب العلمية ـ بيروت

أُسد الغابة في معرفة الصحابة
عز الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)
المكتبة الاسلامية

الاصابة في تميز الصحابة
أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)
دار صادر ـ بيروت

الأصول من الكافي
ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ)
دار الكتب الاسلامية ـ طهران

إعلام الورى بأعلام الهدى
ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ق ٦ هـ)
دار المعرفة ـ بيروت

اعيان الشيعة
السيد محسن الأمين
دار التعارف ـ بيروت

أمالي الصدوق
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ)
مؤسسة الأعلمي ـ بيروت

أمالي الطوسي
ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)
مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف

بحار الأنوار
محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)
المكتبة الاسلامية ـ طهران

بشارة المصطفى لشيعة المرتضى
ابو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (ق ٦ هـ)
المكتبة الحيدرية ـ النجف

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (عليهم السلام)
ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ هـ)
مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ قم

تاريخ بغداد
ابو بكر احمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)
دار الباز للنشر والتوزيع ـ مكة المكرمة

تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)
محمد بن الحسن بن علي بن شعبة (ق ٤ هـ)
مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين ـ قم

ترجمة الامام زين العابدين والامام الباقر (عليهما السلام) من تاريخ دمشق
ابو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)

التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام)
مدرسة الامام المهدي (عج) ـ قم.

تفسير البرهان
السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ هـ)
طبع طهران

تفسير الرازي
ابو محمد عبد الرحمن بن أبي هاشم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)
بيروت ـ لبنان

تفسير الطبري
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)
دار المعرفة

تفسير الكشاف
جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ)
بيروت ـ لبنان

تنقيح المقال في علم الرجال
الشيخ عبدالله المامقاني (ت ١٣٥١ هـ)
طبعة حجرية ـ طهران

تهذيب الكمال في أسماء الرجال
جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)
مؤسسة الرسالة ـ بيروت

الثاقب في المناقب
عماد الدين ابو جعفر محمد بن علي الطوسي (ق ٦هـ)
دار الزهراء ـ بيروت

حلية الأبرار
السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ)
مؤسسة المغارف الاسلامية ـ قم

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
ابو نعيم احمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)
دار الكتاب العربي ـ بيروت

الخرائج والجرائح
قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)
مؤسسة الامام المهدي (عج) ـ قم

الخصال
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ)
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم

الدر المنثور في التفسير بالمأثور
عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)
دار الفكر ـ بيروت

دلائل النبوّة
ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)
دار الكتب العلمية ـ بيروت

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى
محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ت ٦٩٤ هـ)
مكتبة القدسي ـ القاهرة

روضة الواعظين
محمدبن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)
المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف

الرياض النضرة في مناقب العشرة
محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ت ٦٩٤هـ)
دار الكتب العلمية ـ بيروت

سفينة البحار
الشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ)
انتشارات فرهاني ـ طهران

السنن
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)
دار الكتب العلمية ـ بيروت

السنن الكبرى
ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)
مكتبة المعارف ـ الرياض

سير أعلام النبلاء
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)
مؤسسة الرسالة ـ بيروت

شرح نهج البلاغة
ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)
اسماعيليان ـ قم

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل
عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الحاكم الحسكاني (ق ٥ هـ)
مجمع احياء الثقافة الاسلامية ـ قم

الصحيح
محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)
دار احياء التراث العربي ـ بيروت

الطبقات الكبرى
محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)
دار صادر ـ بيروت

علل الشرائع
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ)
المكتبة الحيدرية ـ النجف الأشرف

عيون أخبارالرضا
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١ هـ)
انتشارات جهان ـ طهران

الغدير في الكتاب والسنة والأدب
عبد الحسين أحمد الأميني النجفي
دار الكتاب العربي ـ بيروت

الفتن
ابو عبدالله نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٨٨ هـ)
مكتبة التوحيد ـ القاهرة

الفردوس بمأثور الخطاب
ابو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩ هـ)
دار الكتب العلمية ـ بيروت

الفضائل
ابو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل (ت ٦٦٠ هـ)
منشورات الرضي ـ قم

فضائل الصحابة
ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)
مؤسسة الرسالة ـ بيروت

الكامل في التاريخ
عز الدين ابو الحسن علي بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)
دار صادر ـ بيروت

كشف الغمة في معرفة الأئمة
ابو الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣ هـ)
تبريز ـ ايران

كشف المحجّة
رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)
المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف

كفاية الطالب
محمد بن يوسف الگنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)
دار احياء تراث أهل البيت ـ طهران

كنز العمّال
علاء الدين علي المتّقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ)
مؤسسة الرسالة ـ بيروت

كنز الفوائد
ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ)
دار الأضواء ـ بيروت

المحاسن
ابو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)
دار الكتب الاسلامية ـ قم

مدينة المعاجز
السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ)
مؤسسة المعارف الاسلامية ـ بيروت

مراصد الأطلاع
صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ)
دار المعرفة ـ بيروت

مروج الذهب ومعادن الجوهر
ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)
مطبعة السعادة ـ مصر

المستدرك على الصحيحين
ابو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)
دار المعرفة ـ بيروت

المسند
أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)
دار الفكر ـ بيروت

مشاهير علماء الأمصار
ابو حاتم محمد بن حبّان البستي (ت ٣٥٤ هـ)
مؤسسة الرسالة الثقافية ـ بيروت

المعارف
ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)
دار الكتب العلمية ـ بيروت

معجم رجال الحديث
السيد ابو القاسم الخوئي
مدينة العلم لآية الله الخوئي ـ قم

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
محمد فؤاد عبد الباقي
انتشارات اسلامي ـ طهران

مقتل الحسين
ابو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ)
مكتبة المفيد ـ قم

الملاحم والفتن
رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)
مؤسسة الأعلمي ـ بيروت

المناقب
ابو جعفر رشيد الدين بن محمد بن شهراشوب (ت ٥٨٨ هـ)
انتشارات علّامة ـ قم

مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)
ابو الحسين علي بن محمد بن محمد بن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ)
المكتبة الاسلامية

منتهى الآمال
الشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ)
كتابفروشي اسلامية ـ طهران

ميزان الاعتدال في نقد الرجال
ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)
دار المعرفة ـ بيروت

نظم درر السمطين
جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي (ت ٧٥٠ هـ)
مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران

نهج البلاغة
الدكتور صبحي الصالح
دار الهجرة ـ قم

نهج البلاغة
الشيخ محمد عبده
مؤسسة الأعلمي ـ بيروت

نهج الحق وكشف الصدق
الحسن ين يوسف المطهر الحلي (ت ٧٣٦ هـ)
دار الهجرة ـ قم

النور المشتعل
أحمد بن عبدالله بن أحمد أبي نعيم الاصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)
مطبعة وزارة الارشاد الاسلامي ـ طهران

وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان
ابو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ)
دار صادر ـ بيروت

ينابيع المودة
سليمان بن إبراهيم القندوزي (ت ١٢٩٤ هـ)
دار الكتب العراقية ـ الكاظمية

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المترجمة	
مقدمة المؤلف	٧
الفصل الأول :	
كتب معاوية للأمصار في التضييق على الشيعة وحرمانهم من العطاء، ومنعه لرواية فضائـل الامام (عليه السلام) واشـتداد البلاء على الشيعة.	٩
قول الخليل الفراهيدي في حق الامام. (عليه السلام)	١١
فضيلة للإمام (عليه السلام) على لسان المنصور الدوانيقي.	١١
قول الرشيد من العلماء عن عدد ما يروون في فضائل الإمام (عليه السلام).	١٢
الفصل الثاني :	
عيادة أبي حنيفة وعدد من العلماء للاعمش وروايـته لاحدى فضائل الإمام (عليه السلام).	١٧
رؤيا بعض الصالحين من النجف الأشرف.	١٨
الفصل الثالث :	
ترجّل بعض السّلاطين العثمانيين عند رؤيته لقبة مرقد	

الإمام (عليه السلام) احتراماً له، وتفأله بالقرآن. ٢١

الفصل الرابع :

رؤية احدى العقائد السبع لابن أبي الحديد في مدح
الامام (عليه السلام). ٢٣

عدد من الأبيات لأبي نؤاس في مدح الامام (عليه السلام). ٢٤

قصيدة لابن أبي الحديد في بيان مواقف وشجاعة الامام
في حروبه مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) . ٢٥

ذكر بعض مواقف الامام (عليه السلام). ٢٧

الفصل الخامس :

قصة الغريب وضيافة الإمام (عليه السلام) له مع قلّة طعامه وزاده. ٣١

قصيدة السيد الحميري في هده المنقبة. ٣٣

الفصل السادس :

رواية الشيخ النوري في شاخة طوبى لقصة أحد الصالحين
وقصيدة الشيخ الأزري وذكر منقبة لآل البيت (عليهم السلام). ٣٥

قصيدة الشيخ الأزري في مدح الإمام (عليه السلام). ٣٧

الفصل السابع :

قصة الشاعر ابن الحجاج مع الشريف المرتضى ورؤياهما
في المنام الرسول والأئمة (عليهم السلام). ٣٩

قصيدة ابن الحجاج في مدح الإمام (عليه السلام). ٤١

الفصل الثامن :

دخول السيد الحميري الكوفة وطلبه من الناس رواية فضائل الإمام(عليه السلام) ونظمها شعراً. ٤٣

الفصل التاسع:

رواية الخوارزمي احدى مناقب الامام (عليه السلام) في فتح خيبر. ٤٥

الفصل العاشر :

زهد أمير المؤمنين (عليه السلام)، ورواية عدد من أصحابه لحالته المعيشية. ٤٧

رواية الاحنف بن قيس لمعاوية في زهده (عليه السلام). ٤٨

رواية عمرو بن الحريث في زهده (عليه السلام). ٥٠

الفصل الحادي عشر :

قول ابن أبي الحديد في حق الامام (عليه السلام) وذكره لعدد من فضائله (عليه السلام). ٥٣

قصيدة عمرو بن العاص في مدح آل محمد (عليهم السلام). ٥٧

الفصل الثاني عشر :

في ذكر آيات وأخبار واردة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام). ٥٩

في ذكر عدد من النصوص الدالّة على إمامته (عليه السلام). ٦٥

الفصل الثالث عشر :

في ذكر نسب أمير المؤمنين (عليه السلام). ٩٥
في ذكر الإمامين الحسنين (عليهما السلام) وذريتهما. ٩٦
في ذكر الإمام السّجاد (عليه السلام). ٩٧
قصيدة الفرزدق في مدحه (عليه السلام). ٩٩
في ذكر الإمام الباقر (عليه السلام). ١٠٠
في ذكر الإمام الصادق (عليه السلام). ١٠١
في ذكر الإمامين الكاظم والرضا(عليهما السلام). ١٠٢
في ذكر الإمام الجواد (عليه السلام). ١٠٥
في ذكر الإمام الهادي (عليه السلام). ١٠٨
في ذكر الإمامين العسكري والحجّة (عليهما السلام). ١١١

الفصل الرابع عشر :

في ذكر شيخ قريش ابو طالب ومواقفه في نصرة الرسول
(صلى الله عليه وآله وسلم) وبعض قصائده في ذلك. ١١٣

الخاتمة ١٢١

الفهارس العامّة ١٢٣

فهرس الآيات ١٢٥
فهرس الأحاديث ١٣١
فهرس مصادر التحقيق ١٣٩
فهرس الموضوعات ١٥٣